

الزُّهُودُ الْمُقْتَضِفَةُ مِنْ نَائِحِ مَكْرِ الْمُشْرِفَةِ

للتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي
(ت ٨٣٢ هـ)

يُنْشَرُ كَامِلًا وَبِفَهَارِسَ شَامِلَةٍ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى

تحقيق
الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا
والإمام بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

الزُّهُورُ الْمُتَقَطِّعَةُ
مِنْ نَائِجِ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ

الزُّهُودُ الْمُقْتَضِفَةُ مِنْ نَائِجِ مَكْرِ الْمُشْرِفَةِ

للتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي
(ت ٨٣٢ هـ)

يُنْشَرُ كَامِلًا وَبِفَهَارِسَ شَامِلَةٍ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى

تحقيق
الدكتور علي عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا
والإمام بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر
مكتبة الثقافة الدينية

٢٠٠١ / ٨٢٦٦	رقم الإيداع
977 - 341 -030 -7	I. S. B. N الترقيم الدولي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

لا نعرف عن بدايات التأليف في تاريخ مكة - وخاصة المؤلفات التي أفاد منها اللاحقون - سوى مؤلف في تاريخ مكة للحسن بن يسار البصري المتوفى سنة ١١٠هـ، الذي كتب رسالة عن «فضائل مكة المشرفة» كانت فيما بعد أحد المصادر الرئيسية للفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ، في كتابه شفاء الغرام^(١)، وفي كتابه الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة، الذي نقدم له اليوم.

ومؤلف آخر في تاريخ مكة لعثمان بن ساج المتوفى سنة ١٨٠هـ، ويرجع أن كتابه في تاريخ مكة كان أحد مصادر الأزرقى المتوفى سنة ٢٢٢هـ، في كتابه «أخبار مكة»^(٢).

ثم جاء أبو الوليد الأزرقى فكتب في «أخبار مكة» وقد استقى كثيراً من معلوماته الواردة في كتابه عن عبد الله بن عباس وتلاميذه، حيث كانت لديهم معلومات وفيرة عن مكة^(٣).

ويبدو أن الأزرقى كان مولعاً بمعرفة الأخبار التاريخية وروايتها، كما أن اسمه يظهر كمصدر للمعلومات عن تاريخ مكة القديم^(٤)، وكذلك فيما يتعلق بتاريخها الإسلامي وما صاحبه من أحداث^(٥).

وقد استغرق ثلاثة أرباع كتابه ذكر قصص كانت قد نمت في الجاهلية حول حرم مكة ووصف الشعائر ذات الصلة بمكة.

(١) الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ١٣٧، ٢٥٦، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٢١، ج ٢ ص ١٦، ١٧، ١٨.
(٢) الأزرقى: تاريخ مكة ج ١ ص ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٦٤، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٤.
(٣) الأزرقى: المصدر السابق ج ١ ص ٣٢، ١١٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٩، ١٦١، ١٦٤، إلخ.

(٤) الأزرقى: نفس المصدر ج ١ ص ٣١ - ٦٦.

(٥) الأزرقى: المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٢، ٢٨٣.

أما الريح الباقي فيسبح في الأماكن المقدسة الأخرى من مكة بالإضافة إلى الحديث عن الرسول ﷺ ومعاصريه من المكيين، وعن خطط مكة وأطرافها^(١). وقد حظيت مسرديات الأرقى باهتمامات المؤرخين اللاحقين حتى عهد الفاسي والعهود اللاحقة^(٢).

كما كتب الفاكهي مؤرخ مكة المتوفى سنة ٢٧٢هـ كتاباً في «تاريخ مكة» أشاد به الفاسي، حيث ذكر أن كتابه في أخبار مكة حسن جداً، لكثرة ما فيه من الفوائد النفيسة، وفيه غنية عن كتاب الأرقى، وكتاب الأرقى لا يغني عنه، لأنه ذكر فيه أشياء كثيرة حسنة مفيدة جداً لم يذكرها الأرقى، وأفاد في المعنى الذي ذكره الأرقى أشياء كثيرة لم يفدها الأرقى^(٣).

ولا شك أن الفاكهي دون في كتابه المعلومات التاريخية التي تجمعت حتى ذلك الوقت لدى أهل طبقة عن مكة، فكتب عن تاريخها القديم قبل الإسلام على ضوء القصص والروايات التي تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل^(٤). وقد ظل الفاكهي لفترات طويلة تجاورت عصره - من أبرز وجوه مكة الفكرية لدى مؤرخي مكة.

وقد استفاد مؤرخو مكة اللاحقون إلى حد بعيد من كتاب الفاكهي، كما أفادت منه المؤلفات اللاحقة حتى عصر الفاسي ومن بعده^(٥).

(١) روزثال: علم التاريخ عند المسلمين ص ٢٢٤.

(٢) انظر على سبيل المثال: الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٨، إلخ، ج ٢ ص ٩، ١٣، ١٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، إلخ.

ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ص ٩٤، ٩٦.

النهر والى: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ١٥، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، إلخ.

(٣) الفاسي: العقد الثمين ج ١ ص ٤١١.

(٤) الفاكهي: المتقى في أخبار مكة ص ٣ - ٥ وما بعدها.

(٥) انظر على سبيل المثال: الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ١٤، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣٧، ٣٨، إلخ.

ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ص ٥٨، ٦٩، ٨١، ٨٢، إلخ.

النهر والى: الإعلام ص ٩، ٢٥، ٢٩، ٤٢، ٥٣، ٦١، إلخ.

وبعد إسهامات كل من الأزرقي والفاكهي انقطع التأريخ تقريباً للحجاز منذ أواخر القرن الثالث الهجري إلا ما يتصدق به عليه المؤرخون الطارئون تكريماً للمدین المقدسة، وتعريفًا بها، وإشادة بفضائلها^(١).

وقد أكد على ذلك الفاسي بعد أن ذكر فضل السبق في تدوين تاريخ مكة لكل من الأزرقي والفاكهي، فقال: «وكانا - الأزرقي والفاكهي - في المائة الثالثة، ومن عصرهما إلى تاريخه - شفاء الغرام - خمسمائة سنة ونحو أربعين سنة وأزيد، ولم يصنف بعدهما في المعنى الذي صنف فيه أحد... وإنى لأعجب من إهمال فضلاء مكة بعد الأزرقي للتأليف على منوال تاريخه، ومن تركهم تأليفاً لتاريخ مكة يحتوى على معرفة أعيانها، من أهلهم وغيرهم، من ولايتها وأئمتها وقضايتها وخطبائها وعلمائها، كما وضع فضلاء غيرها من البلاد»^(٢).

وكيفما كان الأمر فقد افتتح مدرسة التاريخ في مكة تقي الدين الفاسي، أعظم أساتذتها بآثاره الخالدة، والتي برز فيها فيما بعد: النجم عمر بن فهد المتوفى سنة ٨٨٥هـ، وعز الدين عبد العزيز بن فهد المتوفى سنة ٩٢٢هـ، وجار الله بن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ، وغيرهم.

والدارس لكتابات الفاسي يلحظ أنه شكل بكتابه مدرسة تاريخية مستقلة عن غيرها من مدارس الشام ومصر، كما يلحظ أنه أدرك أهمية الأخبار المستقاة من المصادر الرئيسية ثم تتبع حوادث مكة وكتب عنها حسب مشاهداته وإحساساته وما يصله من معلومات.

وبعد. هذا الصنيع من الملامح المميزة لمدرسة التاريخ في مكة وقتئذ، حيث اتصفت كتابة التاريخ منذ عصر الفاسي بجمع وتلخيص ما أنجزه المؤرخون السابقون، ثم كتابة ما تلا ذلك من الأحداث التاريخية.

وكتابه الذي نقدم له اليوم كان ثمرة مطالعات كثيرة له، فالقارئ لهذا الكتاب سوف تتجمع لديه محصلة غنية من المصادر والمراجع القديمة التي اعتمد عليها الفاسي، وإذا

(١) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون ج ١ ص ٢٧٣.

(٢) الفاسي: شفاء الغرام ج ١ ص ١٤، ١٥.

كان أكثر اعتماده جاء على كتابين في أخبار مكة للأزرقي والفاكهي، فهو أيضاً ينقل عن كتب أصبحت مفقودة، وأخرى ما زالت في دور الكتب مخطوطة.

وقد ظل الفاسي لفترات طويلة تجاورت عصره - من أوبر وجوه مكة الفكرية لدى مؤرخي مكة حين يزعم مؤرخوها الحديث عن فضائل مكة وتاريخها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب الزهور المقتطفة كان قد طبع بمكة سنة ١٩٩٧م بتحقيق الدكتور مصطفى الذهبي، وقد أشار في مقدمته إلى أنه اعتمد على مخطوطتين من هذا الكتاب، وبالمقارنة وجد أنه لم يعتمدهما في المقابلة، ومن ثم كانت هذه الطبعة كثيرة التحريف والأسقاط، وقد أشرت إلى ذلك عند موضعه في هذا الكتاب.

هذا وقد استندت في تحقيق نص كتاب الزهور المقتطفة إلى المخطوطتين التاليتين مع المقارنة بأهم المصادر المتعلقة بموضوع النص:

١- نسخة مكتبة الأوقاف الكويتية برقم ٢٩٦، وقد كتبت بخط نسخي واضح سنة ٨٢٥هـ، أي قبل وفاة المؤلف بسبع سنوات، وعدد أوراقها ١١٣ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً، وقد جعلت هذه النسخة أصلاً.

٢- نسخة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٣٨٥، وعدد أوراقها ٧٨ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً، ولم أرجع إليها إلا لماماً.

القاهرة في المحرم سنة ١٤٢٢هـ

د. علي عمر

إبريل سنة ٢٠٠١م

٢٣٣
٨٩٦٢

مكتبة الأوقاف الكويتية

الزهراء المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة للمولانا قاضي
الخطبة تقي الدين أبو الطيب محمد بن عبد الله بن الحسين
القاسمي المالكي اظهر ان الله بقاءه واذا لم يمنع به

اروى هذا الكتاب من طريق شيخنا الحافظ بركات الزين الباني
المولف تقي الدين القاسمي

عن شيخنا السقاوي احازة عن شيخنا ابن حجر و
عن المولف

وعن شيخنا الشيخ شهاب الدين ابن الملاي
المعري الذي لا يرى له من شيخنا ورائه
عن المولف

ارزى هذا الكتاب من شيخنا القاضي
سراج الدين ابن القديري



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل ملكه في الفضل مزايا وخصها ببنيته
 الذي جعلته للبرايا ونحوه الذنب مغفور وبالطواف
 به تكثير الاجور **الحمد لله** على ما مريه من المزايا
 في جهته واسكنه دوائمه ذلك مدة الحياة
 واسم **الحمد لله** الله السني متحدثا
 ما منزه بنيل المني واسم **الحمد لله** ارنساجها افضل
 حجور في الجحيم **صلى الله عليه** ما وقف واقف
 بركات والمشعر ورضي الله عن **اله** واصحابه ما سعى
 من الصفا والمروة وبين الميادين **الحمد لله**
 اما بعد فهذا ما وعدت بذكره وكما في العقد
 الثمين في تاريخ البلد الامين من اجاب مكة المشرفة
 وحكم بيع دورها واجاريتها واسماها وجرمها
 وحدودها ويشي مما يختص بذلك من المزايا وفضل
 الحرم ومكة والصلوة فيها على غيرها وغير ذلك من
 فضائلها وخكم الجوارية لها وفضل الموت فيها وفضل
 اهلها وفضل خيرة والطائف وغير ذلك من خيراتها.

واختار

الشيخ
 الشيخ
 الشيخ
 الشيخ

كتاب
 المختطف من تاريخ مكة
 التي فيه لسيرة الشريف
 الإمام الحافظ الموح
 فاضل المسلمين
 توفى الدين ابو
 الطيب محمد
 احمد بن علي
 الحسين
 الثاني
 المكي
 المكي
 قنده
 الله
 بركة
 ابن

acquired FEB 15 1918, par doug
 02 bought back by P. Martin
 from de St. Elia

صفحة العنوان من نسخة المتحف العراقي ببغداد

انشدنا الامام محمد بن ابي اسحق المالكى ليعتق قائل انشدنا الامام
 ابو الحسن ابن عساكر الدمشقى شربا قلمه لتقسيه يعزى
 قلمه بسجود الخيف من متى
 يا خيرى بين الجود الى الصفه شوق اليكم عجل ومفجبل
 اهوى دياركم ولى يروى عنه ويجد يثبطى وعهد اوله
 عمن يذرى فيها العدو له عناية فيظل يفرى بها اذا ما يفرى
 ويقول له لوقد تبدلت الصورة فاقوله قد عرفت العزم بتدول
 يا سم قل لي كيف يحسن سلوكى عتبا وصبر نصيرى هل يحل
 هل فى البلا حكمة معروفة مثل المنزه او يحل يحل
 امرق الزمان كليله البقرية فيها من ابنة العوارف جزل
 امر مثل ايام فقتت فى مينة عمر الزمان بها اعتجبل
 وانشدنى الامام الاديب بدر الدين احمد بن محمد
 ابن الصاحب المسمى الاثا ومان قال تنبى
 بركة قد طابت مجاورى فيها هى فاحفظها مبداء السريرة
 فاشته الدسم اطلقت ساحة الهوى وعورته قلبى عارة فتعزى
 والاشعار فى الشوق الى هذه الشاعر
 الشريعة كثيرة واسما علم
 بالعرايب واليه المرجع
 والمآب وصلوا
 على محمد وآله
 وصحبه
 وسلم



الحمد لله
 صاحب هذه المصحف
 الشريف
 محمد بن محمد
 بن محمد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذى جعل لمكة فى الفضل مزايا، وخصها ببيته الذى هو قبلة للبرايا، وبحجه الذنب مغفور، وبالطواف به تكثر الاجور. أحمده على ما من به من النزول فى حماه، وأسأله دوام ذلك مدة الحياة^(١)، وأشهد أن لا إله إلا الله الذى منع شارب ماء رمزم بنيل المنى، وأشهد أن نبينا محمداً أفضل من حج ورمى الجمار بمنى، ﷺ ما وقف واقف بعرفات والمشعر، ورضى الله عن آله وأصحابه ما سعى ساع بين الصفا والمروة، وبين الميلين الأخضرين أخضر.

أما بعد:

فهذا ما وعدت بذكره فى كتابى «العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين» من أخبار مكة المشرفة، وحكم بيع دورها، وإجارتها، وأسمائها، وحرمتها، وحدوده، وشئ مما يختص بذلك من المسائل، وفضل الحرم ومكة، والصلاة فيها على غيرها، وغير ذلك من فضلها، وحكم المجاورة بها، وفضل الموت فيها، وفضل أهلها، وفضل جدّة، والطائف، وغير ذلك من خبرهما.

وأخبار الكعبة المعظمة وفضلها، وفضل الحجر الأسود، والركن اليمانى، وفضائل الأعمال المتعلقة بالكعبة، وخبر الحجر الأسود، والحجر - بسكون الجيم - ومقام الخليل - عليه السلام - والأماكن التى صلى النبى ﷺ فيها حول الكعبة، والأماكن التى يستجاب الدعاء فيها بمكة، وحرمتها.

(١) فى المطبوع: «المحياة» والمثبت رواية الأصل.

وخبر المسجد الحرام وزمزم، وسقاية العباس عليه السلام، والأماكن المباركة بمكة وحرمةها، والأماكن التي لها تعلق بالمناسك^(١)، وما علمته من المآثر بمكة، وحرمةها.

وأخبار جاهلية وإسلامية، لها تعلق بالحُجاج^(٢) وغير ذلك، وما علمته من ولاية مكة في الإسلام على سبيل الإجمال. وهذا الأمر لم أر من عني بجمعه قبلي. وجميع ذلك ملخص من تأليفي «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» وجعلته أربعين باباً كأصله، وسميته: «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة».

[ولى في معنى هذا التأليف ثلاثة تواليف آخر، أحدها يسمى «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام» وهو أكبرها بعد «شفاء الغرام» والآخر يسمى «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام» والآخر يسمى «هادى ذوى الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام» وهو دون «تحصيل المرام».

والذى يحتوى عليه كتابى «العقد الثمين» هو تراجم جماعة من ولاية مكة وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها وأعيان من أهل العلم والرواية من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين أو مات بها، وتراجم جماعة ممن وسع المسجد الحرام أو عمره أو عمر شيئاً من المآثر كالمساجد والمدارس والربط وغيرها من المآثر.

وفيه سوى ذلك سيرة نبوية قبل التراجم، ويعد هذا: التأليف، لكونه عليه السلام من أهل مكة البلد الأمين، ولسيادته لخلق الله أجمعين. ومع مراعاتى فيه لكثرة الاختصار يكون فى أربعة أسفار. وقد شرعت فى اختصاره وسميته «مختصر عجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى».

(١) فى المطبوع: «التي تعلق بها المناسك» والمثبت رواية الأصل.

(٢) فى المطبوع: «بالحاج» والمثبت رواية الأصل.

وفيهما من نفيس الفوائد ما يغتبط به أهل البصائر، وتنشرح بنظره العيون
ولسماعه الخواطر، وأسأل الله أن ينفع بجميع ذلك، وأن يهدينا إلى خير
المسالك^(١).

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وأثبتاه من الأصل الذي أشار إليه محقق المطبوع أنه
اعتمد عليه! وانظر لذلك: العقد الثمين ج ١ ص ٥.

الباب الأول

في ذكر مكة المشرفة
وحكم بيع دورها وإجارتها

مكة المشرفة: بلدة مستطيلة كبيرة، تسع من الخلأق ما لا يحصيهم إلا الله تعالى، في بطن واد مقدس، والجبال محدقة بها كالسور لها. ولها - مع ذلك - ثلاثة أسوار: سور في جهة المشرق، يعرف بسور باب المَعْلَة، لأنه في أعلاها، وسور في جهة المغرب والمدينة النبوية، يعرف بسور باب الشبيكة، وسور في جهة اليمن، ويعرف بسور باب اليمن وباب الماجن.

وكان جدر هذا السور وجدر سور باب المَعْلَة: غير كاملين بالبناء، وكانا قصيرين عن القامة، فعُمرَا حتى زادا عن ^(١) القامة، وكُمِّل ^(٢) بناؤهما إلا موضعاً في سور باب المَعْلَة، لأن ما تحته مهواة.

وهذه العمارة في النصف الثاني من سنة ست عشرة وثمانمائة، من قبل السيد حسن بن عجلان، بعد أن هجم مكة - في غيبتها عنها - ابن أخيه السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عجلان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ^(٣).

ثم أخربت من سور باب المَعْلَة مواضع، وأحرق بابه، لفتنة كانت بين أميرها المذكورين، في خامس عشرين ^(٤) من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة.

ثم أعيد بناء ما تخرب، وعمل باب جديد ^(٥)، وذلك في شوال وذى القعدة من السنة المذكورة ^(٦).

(١) في المطبوع: «على» والمثبت رواية الأصل.

(٢) في المطبوع: «وتكمل» والمثبت رواية الأصل.

(٣) ابن فهد: إتحاف الوري ج ٣ ص ٥٠٤.

(٤) في المطبوع: «في خامس عشرين من» والمثبت رواية الأصل.

(٥) في المطبوع: «جديد» والمثبت رواية الأصل.

(٦) ابن فهد: إتحاف الوري ج ٣ ص ٥٣٤.

ومن باب المَعْلَاة إلى باب الماجن أربعة آلاف ذراع وأربعمائة ذراع
واثنان وسبعون ذراعاً - بتقديم السين - بذراع اليد، وذلك على خط الـردم
والمسعى وسوق العلافة.

ومن باب المعللة إلى الشبيكة: مثل ذلك، بزيادة مائتي ذراع وعشرين
ذراعاً باليد، وذلك في الطريق المشار إليها، إلا أنه يعدل إلى الشبيكة من
الزقاق المعروف بابن عرفة.

ومن الجبال المحدقة بمكة: أخشباها.
وهما: أبو قُبَيْس، والأحمر المقابل له، على ما ذكر الأزرقى والفاكهى.
وقيل: أبو قُبَيْس وقُعَيْقَعَان، ذكر ذلك ياقوت.
وعرف أبا^(١) قُبَيْس بالأخشب الشرقى، وقُعَيْقَعَان بالغربى، والأخشب
الجبل الغليظ.

وفي تسمية أبي قُبَيْس أقوال:

أحدها: أنه يقال له: أبو قابوس، وشيخ الجبال. انتهى.
و «أبو قُبَيْس» اسم لحصن بحلب قبالة شَيْرَ، على ما ذكر ياقوت.
و «قُعَيْقَعَان» اسم لموضع ذكرها ياقوت، ولموضعين لم يذكرهما،
أحدهما: بليّة^(٢) من عمل الطائف، والآخر باليمن.
وسياتى إن شاء الله تعالى شيء فى سبب تسميته بقعيقعان.
وبمكة أبنية كثيرة، وعين جارية، وآبار غالبها مُسَبَّل، وبرك مسبلة،
وحمامان.

وكان بها ستة عشر حماماً، على ما ذكر الفاكهى^(٣).
وبعض الدور التى بمكة: علامةٌ لحد المَعْلَاة والمسفلة، لأن دار

(١) فى المطبوع: «أبو قُبَيْس».

(٢) فى المطبوع: «بليّة» وهو تحريف قبيل.

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٣ ص ١٠٠.

الخيزُران - عند الصفا - علامةٌ لحدِّ المَعْلَاة من شقِّ مكَّة الأيمن، ودار العجلة علامةٌ لحدِّ المَعْلَاة من شقِّ مكَّة الأيسر.

وذكر الفاكهي خبراً يقتضى تفضيل المَعْلَاة على المسفلة^(١).

وذكر الفاكهي شيئاً مفيداً في مخاليف مكَّة، لأنه قال: وآخر أعمالها - مما يلي طريق المدينة - موضع يقال له: جنابذ ابن صيفي^(٢) فيما بين عُسْفَانَ ومَرَّ، وذلك على يوم وبعض يوم.

وآخر أعمالها - مما يلي طريق الجادة في طريق العراق - : العُمَيْر، وهو قريب من ذات عرق، وذلك على يوم وبعض يوم.

وآخر أعمالها - مما يلي اليمن على طريق تهامة اليوم - موضعٌ يقال له: ضنكان، وذلك على عشرة أيام من مكَّة.

وقد كان آخر أعمالها فيما مضى: بلادَعَك.

وآخر أعمالها - مما يلي اليمن في طريق نجد، وطريق صنعاء - موضع يقال له «نجران» على عشرين يوماً من مكَّة^(٣) . . . انتهى.

وذكر ابن خُرْدَاذْبَه في «مخاليف مكَّة» ما يوافق ما ذكره الفاكهي، وصرح فيهما بما لم يصرح به الفاكهي^(٤).

وليس كل ما ذكرناه معدوداً اليوم في أعمال مكَّة، لأن كثيراً من ذلك ليس لأمير مكَّة الآن فيه كلام.

(١) أخبار مكَّة للفاكهي ج ٣ ص ٩٩.

(٢) الحنابذ: القباب التي أقيمت على سقايات لابن صيفي في هذا الموضع فاشتهرت به، وصيفي المشار إليه، هو الذي يقال له: أبا السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٣) أخبار مكَّة للفاكهي ج ٥ ص ١٠٧.

(٤) المسالك والممالك ص ١٣٣.

وأبعد مكان عن مكةَ لأميرها الآن فيه كلام: «الحَسْبَة»^(١) وهى بلدة بينها وبين «قَنُونَى»^(٢) يوم، وبين «حَلَى»^(٣) يومان.

وكلامه فيها باعتبار أن له على مزارعها كل سنة مائة غرارة مكية، فيما قيل وله أيضاً رسم على أهل «دوقة»^(٤) و «الواديين»^(٥) و «الليث»^(٦).

وأبعد مكان - بعد هذه الأماكن عن مكةَ لأميرها فيه كلام الآن - وادى الطائف، ووادى «لَيْة»^(٧)، ولأمير مكةَ فيهما من الكلمة والعادة على أهلها أكثر مما له فى الأماكن السابق ذكرها.

ولقاضى مكةَ نواب بوادى الطائف، و «لَيْة».

وصرَّح جماعة من فقهاء الشافعية بأن الطائف ووجَّ وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكةَ ومعدودة فى أعمالها، وهذا فى «الروضة» للتنوى.

ومن أعمال مكةَ فى صوب الطائف: وادى نخلة الشامية، واليمانية، ونخلة على ليلة من مكةَ.

وأبعد مكان عن مكةَ فى صوب المدينة لأمير مكةَ الآن فيه كلام: وادى «الهَدَّة» - هدة بنى جابر - وهو^(٨) على مرحلة من «مَرَّ الظهران»، ومَرَّ الظهران على مرحلة من مكةَ، وهو والهدة معدودان من أعمالها.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحسنة» وصوابه من الأصل.

(٢) قنوني: هى بلدة القنفذة، وهى ميناء من موانئ الحجاز الجنوبية.

(٣) حَلَى: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرّين يوم واحد، وبينها وبين مكةَ ثمانية أيام.

(٤) دوقة: واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا، بينه وبين يلملم ثلاثة أيام.

(٥) الواديين: بلدة فى جبال السراة قرب مدائن لوط.

(٦) واد يأسفل السراة.

(٧) واد كبير من أودية الطائف.

(٨) فى المطبوع: «وهى» والمثبت رواية الأصل.

وولاية مكة الآن يأخذون ما يغرق في البحر فيما بين جدة ورايغ، ويرون أن ذلك يدخل في عملهم.

و «جدة» من أعمال مكة في تاريخه وفيما قبله، وهي على مرحلتين من مكة.

وليس كل ما ذكره ابن خرداذبه والفاكهي في مخاليف مكة داخلاً في الحجاز، الذي هو: مكة، والمدينة، واليمامة، ومخاليفها.

وقد عرّف الحجاز بذلك الإمام الشافعي رحمته الله وغيره.

وقيل في الحجاز غير ذلك.

وسمى حجازاً: لحجزه بين تهامة ونجد.

وقيل فيه غير ذلك، والله أعلم.

ذكر حكم بيع دور مكة وإجارتها:

اختلف في ذلك قول مالك، فروى عنه: أنه كره بيعها وكراء دورها، فإن بيعت أو أكرت: لم يفسخ.

وروى عنه منع ذلك.

وليس سبب الخلاف عند المالكية الخلاف في مكة^(١): هل فتحت عنوة، أو صلحاً؟ لأنهم لم يختلفوا في أنها فتحت عنوة، وإنما سبب الخلاف عندهم في ذلك: الخلاف في مكة: هل من النبي صلوات الله عليه بها على أهلها، فلم تقسم، ولا سبى أهلها، لما عظم الله من حرمتها، أو أقرت للمسلمين؟ أشار إلى ذلك ابن رشد.

وعلى الأول: ينبغي جواز بيع دورها وإجارتها.

(١) الخلاف في مكة: ساقط من المطبوع وهو في الأصل.

وينبى منع ذلك على القول بأنها أقرت للمسلمين .

وفى هذا القول نظر، لأن مكة بيعت دورها فى عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ^(١) ، وعمر، وعثمان - (رضي الله عنهما) - وبأمرهما اشتريت دور لتوسعة المسجد الحرام، كذلك فعل ابن الزبير - (رضي الله عنه) .

وفعل ذلك غير واحد من الصحابة، وهم أعرف الناس بما يصلح فى مكة وهذا مذكور فى «تاريخ الأزرقي»، ما عدا بيعها فى زمن النبى (صلى الله عليه وسلم) ، فإن ذلك مذكور فى كتاب الفاكهى عن عبد الرحمن بن مهدي ^(٢) .

ولا يعارض هذا حديث علقمة بن نضلة الكنانى - وقيل الكندى - : كانت الدور والمساكن على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وأبى بكر، وعمر، وعثمان - (رضي الله عنهم) - لا تكرى ولا تباع، ولا تدعى إلا السوائب، ومن احتاج سكن، ومن استغنى أسكن، وهذا لفظ الأزرقي، وفى ابن ماجه معناه ^(٣) .

لأن حاصل حديث علقمة: شهادة على النفى، وفى مثل هذا يقدم المثبت، والله أعلم.

واختلف الحنفية فى جواز بيع دور مكة، واختيار الصاحبين - أبى يوسف، ومحمد بن الحسن - جواز ذلك، وعلى قولهما الفتوى، فيما ذكر الصدر الشهيد، ومقتضى قولهما بجواز البيع: جواز الكراء، والله أعلم.

واختلف رأى الإمام أحمد فى ذلك، فعنه روايتان فى جواز بيع دور مكة وإجارتها، ورجح كلا منهما مرجح من أتباعه المتأخرين.

ولم يختلف مذهب الشافعى فى جواز بيع دور مكة وكرائها، لأنها عنده فتحت صلحا.

(١) فى المطبوع: «فقد بيعت دور مكة فى عهد النبى» والمثبت هنا رواية الأصل.

(٢) أخبار مكة للفاكهى ج ٣ ص ٢٥٦، الأحكام السلطانية للماوردى ص ٢٠٨.

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ١٦٣.

وقال بعضهم عنه: فتحت بأمان، وهو فى معنى الصلح.

وقال الماوردى - من أئمة الشافعية -: عندى أن أسفلها دخله خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأعلاها فتح صلحاً.

قال النووى: والصحيح الأول، يعنى أنها فتحت صلحاً كلها.

[وفى صحته نظر لأن الفتح صلحاً إنما يكون بالتزام أهل البلد المفتوحة ترك القتال والواقع من أهل مكة عند فتحها خلاف ذلك لأن فى مسلم من حديث أبى هريرة حديثاً فى فتح مكة قال فيه وبشت قريش أوباشا بها وأتباعا فقالوا نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذى سئلنا.

وفيه ما يقتضى أمر النبى ﷺ بقتالهم ووقوع القتل وذلك ينافى الصلح وفيه دليل على أن فتح مكة عنوة^(١).

ومن أصرح الأخبار الدالة على أن فتح مكة عنوة: قوله ﷺ فى خطبته بمكة يوم فتحها: «يا معشر قريش، ما ترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال ﷺ: اذهبوا فأنتم الطلقاء» وهذه الخطبة فى «سيرة ابن إسحاق» تهذيب ابن هشام^(٢).

قال ابن الأثير فى «النهاية» فى حديث حنين: «خرج إليها ومعه الطلقاء [هم] الذين خلّى عنهم يوم فتح مكة، أطلقهم ولم يسترقهم» إلى آخر كلامه^(٣).

وإذا كان هذا معنى الطلقاء، فخطاب النبى ﷺ لقريش - بهذا^(٤) الخطاب - يقتضى أنهم كانوا حين خوطبوا بذلك فى الأسر المقتضى

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

(٢) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٤١٢. (٣) ابن الأثير: النهاية (طلق) وما بين حاصرتين منه.

(٤) فى المطبوع: «هذا» والمثبت رواية الأصل.

للاستزقاق، لولا أن النبي ﷺ تفضل عليهم بالإطلاق، ولولا ذلك لم يكن لأستعلامه قریشًا عما يتوقعونه منه محل، كما لا محل لخطاب قریش بذلك بعد تأمينهم.

ويبعد الانفصال عن هذا الدليل بجواب شاف، إلا أن يقال: إنه مرسل. وفي أصل هذا الكتاب - فيما يتعلق بفتح مكّة - فوائد آخر^(١)، مع بيان النظر فيما أجاب به النووي - رحمه الله - عن الأحاديث المقتضية لفتح مكّة عنوة.

وفيما ذكره حجة للإمام الشافعي في فتح مكّة صلحا.

وفي أن دورها مملوكة لأهلها، والله أعلم بالصواب.

وهذا من النووي: تأييد لقول الشافعي: إن مكّة فتحت صلحا.

وفي «شرح مسلم» للقاضي عياض، والمازري ما يقتضى أنه تفرد^(٢) بذلك، ولم ينفرد به، لموافقة مجاهد وغيره له على ذلك، على ما وجدت بخط سليمان بن خليل إمام المقام الشريف بمكّة، في حاشية في المهدب، نقلها عن «الشامل» ولم يقل فيها «لابن الصباغ» وهو له - في غالب الظن - والله أعلم.

(١) في المطبوع: «أخرى» والمثبت رواية الأصل.

(٢) في المطبوع: «انفرد» والمثبت رواية الأصل.

الباب الثاني

في أسماء مكة

لمكة المشرفة: أسماء كثيرة، بعضها مأخوذ من القرآن العظيم، وذلك ثمانية [أسماء]^(١): «مكة» بالميم، و«بكة» بالباء، و«أم القرى»، و«القرية»، و«البلد»، و«البلد الأمين»، و«البلدة»، و«معاد»، ومواضعها في القرآن العظيم ظاهرة.

وقد جمع شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي - قاضي اليمن - في أسماء مكة أكثر مما جمعه غيره، وذكرنا ذلك في أصله.

وقد أغرب في كثير مما ذكر، وفاته مع ذلك أسماء أخرى، منها: «برة» ذكره سليمان بن خليل.

ومنها: «بساق» ذكره ابن رشيق في «العمدة في الأدب».

ومنها: «البيت العتيق» ذكره الأزرقي.

ومنها: «الرأس» ذكره السهيلي وغيره.

ومنها: «القادسية» ذكره ابن جماعة في «منسكه»، ولم يعزه.

ومنها: «المسجد الحرام».

ومنها: «المعطشة» ذكرهما ابن خليل.

ومنها: «المكتان» ذكره القيراطي في ديوانه، وذكر السهيلي ما يشهد له في غير موضع.

ومنها: «النايبة» بالنون والباء، ذكره الشيخ عماد الدين بن كثير في

تفسيره.

(١) ساقط من المطبوع وهو في الأصل.

ومنها: «أم روح» ذكره ابن الأثير في كتابه «المرصع».

ومنها: «أم الرحمن».

ومنها: «أم كوثر» ذكرهما عبد الله بن عبد الملك المرجاني في «تاريخه» للمدينة النبوية، وعزا الأول لابن العربي، وقال فيه، بعد ذكره لأسماء مكة: ومن الخواص، قيل إذا كتب بالدم على الجبين: «مكة وسط الدنيا، والله رءوف بالعباد» انقطع الدم... انتهى.

وقد اختلف في «مكة» و«بكة» هل هما بمعنيين، أو بمعنى واحد؟ واختلف القائلون بالأول.

ف قيل: بكة: بالباء: موضع البيت، وبالميم: القرية.

وقيل: بالباء: موضع البيت، وبالميم: الحرم كله^(١).

وقيل غير ذلك، والله أعلم.

(١) الأحكام السلطانية للماوردي ص ١٩٩ - ٢٠٠، تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ١ ص ٣٩.

الباب الثالث

فى ذكر حرم مكة
وسبب تحريمه
وتحديده

وعلاماته، وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط ألفاظ في حدوده، ومعانى بعض أسمائها.

حرم مكة: ما أحاط بها، وأطاف بها من جوانبها، جعل الله - تعالى - حكمه حكمها فى الحرمة، تشريعاً لها، أشار إلى ذلك الماوردى، وابن خليل، والنوى^(١).

وسبب تحريمه - على ما قيل -: أن آدم - عليه السلام - خاف على نفسه حين أهبط إلى الأرض، فبعث الله - تعالى - ملائكة لحراسته، فوقفت فى مواضع أنصاب الحرم من كل جانب، فصار ما بين آدم وموقف الملائكة حرماً، وقيل غير ذلك فى سبب تحريمه^(٢).

وللحرم علامات بينة، وهى أنصاب مبنية من جميع جوانبه، إلا من جهة الجعرانة، وجدة، فلا بناء فيها.

والخليل - عليه السلام - أول من وضعها^(٣)، بدلالة جبريل عليه السلام، ثم قصي بن كلاب، ثم نصبته قريش، بعد أن نزعتها قبل هجرة النبى ﷺ، وأمر ﷺ بنصبها عام الفتح، ثم عمر، ثم عثمان، ثم معاوية - رضي الله عنهم - ثم عبد الملك بن مروان^(٤).

هذا ما ذكره الأزرقى فيمن نصبها.

(١) الأحكام السلطانية ص ١٩٩ - ٢٠٠، تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ١ ص ٣٩.

(٢) أخبار مكة للفاكهى ج ٢ ص ٢٧٤.

(٣) فى المطبوع: «نصبها» والمثبت رواية الأصل.

(٤) أخبار مكة للفاكهى ج ٢ ص ٢٧٣، القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥٢.

وقيل: إن إسماعيل نصبها^(١).

وقيل: إن عدنان بن أدد أول من نصبها، ونصبها المهدي العباسي.

وفي خلافة الرازي العباسي: عُمِّرَ العلمان الكبيران اللذان في جهة التَّعِيم - بالأرض لا الجبل - وذلك في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة^(٢).

وفي سنة عشرة وستمئة: عُمِّرَ العلمان اللذان هما حدّ الحرم من جهة عرفة، من قبل المظفر صاحب إربل.

وعُمِّرَا في سنة ثلاث وثمانين وستمئة من قبل المظفر صاحب اليمن^(٣).

وجميع حدود الحرم مختلف فيها، لأن في حدّه من جهة الطائف على طريق عرفة من بطن «نَمِرَة»^(٤) أربعة أقوال:

نحو ثمانية عشر ميلاً، على ما ذكر أبو الوليد الباجي المالكي.

وأحد عشر ميلاً على ما ذكره الأزرقي^(٥)، والفاكهي^(٦)، وابن خرداذبه الخراساني في كتابه «المسالك والممالك»^(٧).

وتسعة أميال - بتقديم التاء - ذكره ابن أبي زيد المالكي في «النوادر».

وسبعة - بتقديم السين - ذكره الماوردي والشيخ أبو إسحاق الشيرازي والنووي^(٨).

وفيما قالوا نظرٌ قوي، يقتضى بُعد استقامة قولهم، كما سيأتى بيانه.

(١) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ٢٢٥.

(٢) إتحاف الوري ج ٢ ص ٣٨٦.

(٤) ناحية بعرة.

(٣) إتحاف الوري ج ٣ ص ١١٧.

(٦) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ٨٩.

(٥) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ١٣١.

(٧) المسالك والممالك ص ١٣٢.

(٨) تهذيب الأسماء واللغات ق ٢، ج ١ ص ٨٢.

وذكر النووي: أن الأزرقي تفرد بما قاله في ذلك.

ولم يتفرد به، لموافقة الفاكهي، وابن خرداذبه له عليه، ولا أعلم له في ذلك مخالفاً قبل من ذكرنا، والله أعلم.

وفي حدّه من جهة العراق أربعة أقوال: سبعة أميال - بتقديم السين -، وثمانية، وعشرة، وستة.

[وفي حدّه من جهة الجعرانة قولان: تسعة - بتقديم التاء -، ويزيد].

وفي حدّه من جهة التنعيم أربعة أقوال: ثلاثة، ونحو أربعة، وأربعة، وخمسة.

وفي حدّه من جهة جُدّة قولان: عشرة، ونحو ثمانية عشر، على ما ذكره الباجي^(١)

وفي حدّه من جهة اليمن قولان: سبعة - بتقديم السين -، وستة، على ما وجدت بخط المحب الطبري في كتابه «القرى» ورأيت في غير نسخة منه^(٢)

ووقع لبعض الحنفية في حدود الحرم^(٣) ما يستغرب جداً، وذلك مذكور في أصله.

وقد اعتبرت مقدار الحرم من جهته المعروفة بحبل مقدر على ذراع اليد، وهو المعتبر في مسافة القصر، على ما ذكره المحب الطبري، فنذكر ذلك، وهو: أن من جدر باب المسجد الحرام - المعروف بباب بني شيبه - إلى العلمين اللذين هما علامة حد الحرم في جهة عرفة: سبعة - بتقديم السين -

(١) أحبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ١٣٠، شفاء الغرام ج ١ ص ٩٠ وما بين حاصرتين منه.

(٢) القرى لقاصد أم القرى ص ٦٥١.

(٣) في المطبوع: «الحرام».

وثلاثين ألف ذراع ومائتى ذراع وعشرة أذرع وسُبع^(١) ذراع باليد، ومن عتبة باب المَعْلَاة إلى العلمين - المشار إليهما -: خمسة وثلاثون ألف ذراع وثلاثة وثمانون ذراعًا وثلاثة أسباع ذراع بذراع اليد.

وأما حد الحرم من جهة العراق: فإن من جدر باب بنى شيبه إلى العلمين اللذين بجادة طريق وادى نخلة: سبعة وعشرون ألف ذراع ومائة ذراع واثنان وخمسون ذراعًا باليد.

ومن عتبة باب المَعْلَاة إلى العلمين المشار إليهما: خمسة وعشرون ألف ذراع وخمسة وعشرون ذراعًا باليد.

وأما حد الحرم من جهة التنعيم: فإن من جدر باب المسجد الحرام - المعروف بباب العمرة - إلى أعلام الحرم فى هذه الجهة التى بالأرض، لا التى بالجبل: اثنا عشر ألف ذراع وأربعمائة وعشرين ذراعًا باليد.

ومن عتبة باب الشُّبَيْكَة إلى الأعلام المشار إليها: عشرة آلاف ذراع وثمانمائة ذراع واثنا عشر ذراعًا.

وأما حد الحرم من جهة اليمن: فإن من جدر باب المسجد الحرام - المعروف بباب إبراهيم - علامة حد الحرم فى جهة اليمن: أربعة وعشرين ألف ذراع وخمسمائة ذراع وتسعة أذرع - بتقديم التاء - وأربعة أسباع ذراع.

ومن عتبة باب المَاجِن إلى حد الحرم فى هذه الجهة: اثنان وعشرون ألف ذراع وثمانمائة ذراع وستة وسبعون ذراعًا - بتقديم السين - وأربعة أسباع ذراع.

وقال ابن خُرْدَاذْبَه: طول الحرم حول مكَّة - كما يدور -: سبعة وثلاثون ميلًا، وهى التى تدور بأنصاب الحرم . . انتهى.

(١) فى المطبوع: «وسُبعى» والمثبت رواية الأصل.

وهي فائدة حسنة، إن صحت، والله أعلم.

و «نفار» المذكورة في جهة التنعيم: بنون وفاء وألف وراء مهملة.

ووقع في حد الحرم من جهة العراق: «خل» بخاء معجمة.

وقال النووي: فيه «جل» بجيم، ولعله تصحيف.

ووقع في حد الحرم «لبن» وهي بكسر اللام وإسكان الباء الموحدة، وضبطها ابن خليل بفتح اللام والباء.

الباب الرابع

فى ذكر شىء من الأحاديث والآثار الدالة
على حرمة مكة وحرمة شىء من
الأحكام المختصة بذلك، وذكر شىء مما
ورد فى تعظيم الناس لمكة وحرمة شىء من
تعظيم الذنب فى ذلك، وفى فضل الحرم

روينا عن مجاهد قال: «إن هذا الحرم حُرِّمَ حذاؤه من السموات والأرضين السبع» أخرجه الأزرقي^(١).

وروينا من حديث ابن عباس، وأبي هريرة وأبي شريح الخزاعي - رضي الله عنهم - عن النبي ﷺ أحاديث تقتضى أن الله - عز وجل - حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، وأنه لا يحل اختلاء خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا يُنفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف.

وهذه الأمور مما اختصت بها مكة، إلا أن الصحيح من مذهب مالك: أن لقطه مكة كغيرها، وإليه ذهب أبو حنيفة، وأحمد.

ومن تنفير صيد مكة أن يُصاح عليه^(٢) فينفر، قاله المحب الطبري.

ونقل عن عكرمة أنه قال لرجل: أتدرى ما تنفير صيدها؟ هو أن تنحيه من الظل، وتنزل مكانه.. انتهى.

وإذا امتنع تنفير صيدها فيمتنع اصطیاده من باب أولى.

والمدينة النبوية تشارك مكة في تحريم صيدها، ولكن لا جزاء في صيد المدينة على مشهور المذهب.

وأما مكة فلا خلاف في وجوب الجزاء في صيدها، فتمتار بذلك، وبما سبق، وبأن صلاة العيد تقام بمكة في المسجد الحرام، وفي غيرها تقام في الصحراء، وبأن الإنسان يؤخذ بهمة بالسيئة فيها، وإن كان نائياً عنها، كما هو مقتضى حديث ابن مسعود في مسند ابن حنبل وغيره.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ١٢٤.

(٢) في المطبوع: «أن يصاح فينفر» والمثبت رواية الأصل.

وتمتاز عند الشافعي وطائفة من العلماء بتضاعف الصلاة فيها على غيرها، وبعدم كراهية صلاة النافلة فيها في وقت الكراهة وغير ذلك. ومما تمتاز به: تضاعف السيئة بها عند مجاهد وابن حنبل، والصحيح خلافه^(١).

ولمكة أحكام آخر تخصها، وأحكام آخر تشاركها فيها المدينة، وقد استوفينا ذلك كله في أصله^(٢).

وحرم مكة فيما ذكر مساو لها، ويستثنى من نباته: الإذخر والسنا، والإذخر في الحديث، والسنا مقيس عليه، للحاجة إليه في الدواء، نص عليه في «المدونة» و «المواري».

ويستثنى من عصفد شجر الحرم: العصا والعصاتين، فإن مالكا أرخص في ذلك.

وأما تعظيم الناس لمكة وحرمها: ففي الأزرقى من ذلك أخبار. منها: أن الرجل كان يلقي قاتل أبيه وأخيه في الكعبة، أو في الحرم، في الشهر الحرام، فلا يعرض له^(٣).

ومنها: أن احتكار الطعام بها للبيع إلحاد، وهذا يروى عن عمر وابنه. ومنها: ما يروى عن عمر رضي الله عنه: لأن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة^(٤).

ومنها: أن الشيخ أبا عمرو الزجاجي - أحد كبار مشايخ الصوفية - أقام بمكة أربعين سنة لم يبُل ولم يتغوط في الحرم.

(١) القرى لقاصد أم القرى ٦٥٩. (٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٠٩ فما بعدها.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٤٠. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ١١٦.

وجاء فى النجاة من الذنب بالالتجاء إلى الحرم حديث لجابر فى نجاته
أبى رغال والد ثقيف، مما أصاب قوم ثمود لعقرهم الناقة، فلما خرج من
الحرم أصيب، وهذا الحديث فى مسلم وغيره^(١).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١١٦.

الباب الخامس

فى الاتحاديث الدالة على أن مكة
المشرفة أفضل من غيرها من البلاد.
وأن الصلاة فيها أفضل من غيرها.
وغير ذلك من فضلها

أما الأخبار الواردة في تفضيل مكة: فإن منها ما روينا عن عبد الله بن عدى ابن الحمراء رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ - وهو على راحلته بالحزورة بمكة - يقول لمكة: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» أخرجه الترمذي، وحسنه، [ونقل المحب الطبري في القرى أن الترمذي حسنه وصححه] ^(١).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه.

وروينا نحوه من حديث أبي هريرة [وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم].

وأما حديث أبي هريرة ^(٢) ففي «سنن النسائي» وأنكر صحته الحافظ أبو الفضل ابن حجر - صاحبنا - ويبرهن على ذلك، وذكرنا برهانه في الأصل ^(٣).

وحديث ابن عباس - رضي الله عنه -: في الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

وحديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه -: في كتاب الفاكهي بإسناد فيه من لم أعرفه.

و «الحزورة» ^(٤) مخففة على وزن قَسُورَة ^(٥).

وأما الأحاديث الواردة في تفضيل الصلاة في المسجد الحرام على غيره

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

(٤) الحزورة: سوق مكة آنذاك.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٢١.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٢٢.

من المساجد فعدة أحاديث، ومن أصحابها حديثان: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، وحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

وحديث جابر في ابن ماجه بإسناد صحيح، وفي «مسند أحمد».

وحديث ابن الزبير في «مسند الطيالسي» وفيه: «أن الصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلاة في غيره بمائة ألف» وفي بعض طرقه «تفضل بمائة صلاة» وفي بعضها «بألف صلاة».

وحديث جابر كحديث ابن الزبير الذي في الطيالسي.

وحديث ابن الزبير في «صحيح ابن حبان»، وصححه ابن عبد البر، وقال: إنه الحجة عند التنازع^(١).

وقد حسب النقاش المفسر فضل الصلاة في المسجد الحرام: على مقتضى تفضيل الصلاة فيه على غيره بمائة ألف، فبلغت [صلاة واحدة في المسجد الحرام]^(٢) عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة، وصلاة يوم وليلة - وهي خمس صلوات في المسجد الحرام - عمر مائتي سنة وسبع سبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليال . . انتهى.

وهذا الفضل يعم الفرض والنفل بمكة، كما هو مذهب الشافعي، ويختص بالفرض على مشهور المذهب.

ولا يسقط هذا التضاعف شيئاً من الفوائت، كما يتخيله كثير من الجهال، نبه على ذلك النووي.

وللعلماء خلاف في المسجد الحرام: هل المراد به مسجد الجماعة الذي يحرم على الجنب الإقامة فيه، أو المراد به الحرم كله، أو الكعبة؟

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٢٧ فما بعدها. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

ذكر هذه الأقوال المحب الطبري^(١).

وجاء في حديث في تفضيل الصوم بمكة على غيرها من البلاد، رويناه في «سنن ابن فاجه» وغيرها غير ثابت من حديث ابن عباس - رضي الله عنه، ورويناه من حديثه عن النبي ﷺ: «من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إليها، كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم» فقال بعضهم لابن عباس: وما حسنات الحرم؟ قال: كل حسنة بمائة ألف حسنة، أخرجه الحاكم، وصحح إسناده.

ورويناه عن الحسن البصري أنه قال: صوم يوم بمكة بمائة ألف يوم، وصدقة درهم بمائة ألف، وكل حسنة بمائة ألف^(٢). . . انتهى.

وقال المحب الطبري: إن فيما تقدم من أحاديث مضاعفة الصلاة والصوم بمكة دليلاً على اطراد التضعيف في جميع الحسنات، إلحاقاً بها، قال: ويؤيد ذلك قول الحسن^(٣). . . انتهى.

(١) القرى ص ٦٥٧.

(٢) رسالة في فضائل مكة للحسن البصري (مخطوط).

(٣) القرى ص ٦٥٨.

الباب السادس

فى المجاورة بمكة. والموت فيها. وشيء

من فضل أهلها. وشيء من خيرها.

وفضل جدة بساحل مكة وشيء من

خيرها. وفضل الطائف وشيء من خبره

اختلف العلماء فى استحباب المجاورة بمكة .

فذهب إلى استحبابها: الشافعى، وأحمد، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن - صاحباً أبى حنيفة - وابن القاسم صاحب مالك، فيما نقله عنه ابن الحاج .

وذهب أبو حنيفة إلى عدم استحبابها .

وفيهـم ذلك ابن رشد من كلام وقع لمالك، وذلك لخوف الملل، وقلة الاحترام لمداومة الأئس بالمكان، وخوف ارتكاب ذنب هنالك^(١) .

وذكر النووى فى «الإيضاح»: أن المختار استحباب المجاورة بمكة . انتهى .

وأما الموت بمكة: فروى من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: من مات بمكة فكأنما مات بسماء الدنيا وإسناده ضعيف .

وروى عن النبى ﷺ - مرسلأ - أنه قال: «من مات بمكة بعثه الله فى الآمين يوم القيامة» [وسياتى شىء فى فضل مقبرة المعلاة عند ذكرها]^(٢) .

وأما فضل أهل مكة: فروينا من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: بعث رسول الله ﷺ عتأب بن أسيد على مكة، فقال له: «هل تدرى إلى من أبعثك؟ أبعثك إلى أهل الله» أخرجه الزبير بن بكار فى كتاب «النسب» والفاكهى، ورواه الأزرقى مرسلأ، وزاد فيه: «فاستوص بهم خيراً» يقولها ثلاثاً^(٣) .

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٣٥ . (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع .

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٣ ص ٦٤، أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٥١ .

ووجدت بخط بعض أصحابنا - فيما نقله من خط الشيخ أبي العباس الميورقي - وزاد: «إن سفهاء مكة حشو الجنة»^(١).

واتفق بين عالَمين في الحرم منازعة في تأويل الحديث وسنده، فأصبح الذى طَعَنَ في الحديث ومعناه: قد طُعِنَ أنفه واعوج، وقيل له: إى والله، سفهاء مكة من أهل الجنة، سفهاء مكة من أهل الجنة، [سفهاء مكة من أهل الجنة]^(٢) فأدركه روع، وخرج إلى الذى يكابره في الحديث من علماء عصره، وأقر على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه، وفيما لم يُحِط به خُبْرًا^(٣).. انتهى.

وأما فضل جدة: فيروى عن النبى ﷺ أنه قال: «مكة رباط، وجدة جهاد»^(٤) إسناده ضعيف.

وعن عباد بن كثير: أنه قال: إن الصلاة فيها بسبعة عشر ألف ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف درهم، وأعمالها بقدر ذلك، يغفر للناظر فيها مد بصره مما يلى البحر^(٥)، ذكرهما الفاكهي بسنده.

وذكر ابن عباس - رضي الله عنهما - أن فيها قبر حواء.

ونقل ابن جبير: أن بجدة موضعًا يقال: إنه الموضع الذى نزلت فيه حواء^(٦).

وأما فضل الطائف: فروينا عن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن صيد وَجٍّ وعِضَاهَه حرمٌ مُحَرَّمٌ».

أخرجه أحمد وأبو داود، وإسناده ضعيف على ما قال النوى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

(٤) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ٥٢.

(٦) رحلة ابن جبير ص ٥٠.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٣٩.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٣٩.

(٥) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ٥٣.

ونقل عن الحازمي أن «وَجَّأ» اسم لحصون الطائف، وقيل: لواحد منها.. انتهى.

ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى: تحريم صيد «وَجَّ» ونفى الضمان فيه، ولا أعلم في تحريمه نصاً في المذهب، والله تعالى أعلم.

الباب السابع

في أخبار عمارة الكعبة المعظمة^(١)

(١) أورد المؤلف هذا الباب مطولا في شفاء الغرام ج ١ ص ١٤٧ - ١٧١.

بنيت الكعبة المعظمة مرات، وفي عدد بنائها خلاف، ويتحصل من مجموع ما قيل في ذلك أنها بنيت عشر مرات.

منها: بناء الملائكة.

ومنها: بناء آدم.

ومنها: بناء أولاده.

ومنها: بناء الخليل، على جميعهم السلام.

ومنها: بناء العمالقة.

ومنها: بناء جرهم.

ومنها: بناء قُصَيِّ بن كلاب.

ومنها: بناء قريش.

ومنها: بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

ومنها: بناء الحجاج بن يوسف الثقفي، وفي إطلاق العبارة بأنه بنى الكعبة تجور؛ لأنه ما بنى إلا بعضها، ولولا أن السُّهَيْلِي والنُّوَيْ ذكرا ذلك لما ذكرته^(١).

وجميع ما ذكرناه من بناء الكعبة ذكره الأرقسي، إلا بناء قُصَيِّ، فإنه لم يذكره.

وذكره الزبير بن بكَّار في موضعين من كتابه، والفاكهي^(٢)، وابن عابد وغيرهم.

(١) الروض الأنف ج ١ ص ٣٣٦، تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ٢ ص ٢٤.

(٢) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٣٨ و ٢٢٧ - ٢٢٩.

وهو أول من سَقَفها، وقريش أول من رفع بابها لِيُدخلوا من شاءوا،
ويمنعوا من شاءوا.

وابن الزُّبَيْر - رضي الله عنه - أول من جعل لها بايين، وبنّاؤه لها ثابت^(١)،
وكذلك بناء قريش والخليل.

وما عدا ذلك غير ثابت؛ لضعف سند الأخبار الواردة به.

وكلام السُّهَيْلى يقتضى: أن شيث بن آدم أول من بناها^(٢).

وفى الأزرقى: ما يدل لتقدم بناء آدم على بناء الملائكة^(٣).

وسبب بناء ابن الزُّبَيْر: أنها أصابها حريق من جهة من المسجد أيام
حَصْرهُ الحصين بن نمير السكونى لمعاندته الخليفة يزيد بن معاوية، وما
أصابها من حجر المنجنيق الذى كان يرمى به الحصينُ ابن الزُّبَيْر فى حال
حصره، فإنه كان يصيب الكعبة، وذلك فى أوائل سنة أربع وستين من
الهجرة^(٤)، فلما أدبر الحصين بن نمير من مكة راجعاً إلى الشام - فى ربيع
الآخر من هذه السنة، بعد أن بلغه موت يزيد - استشار ابن الزُّبَيْر الناس فى
هدم الكعبة وبنائها، فأشار بذلك قوم، وكرهه آخرون؛ منهم: ابن عباس
رضي الله عنه^(٥).

فلما اجتمع له ما يحتاج إليه من آلات العمارة: هدمها وبنّاها على
أساس إبراهيم عليه السلام؛ لأنه أدخل فيها ما كانت قريش أخرجه منها
فى^(٦) الحجر، بعد أن كشف على أساس إبراهيم حتى ظهر له، وأوقف عليه

(٢) الروض الأنف ج ١ ص ٣٣٦.

(٤) إتحاف الورى ج ٢ ص ٦٣

(١) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ٢٢٩.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ٣٦، ٦٤

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٥٧.

(٦) فى المطبوع: «من» والمثبت رواية الأصل.

الناس، وجعل لها بابين متقابلين لاصقين بالأرض، أحدهما: شرقى، والآخر: غربى، واعتمد فى ذلك وفى إدخاله فيها ما أخرجته منها قريش: على حديث يقتضى ذلك، أخبرته به خالته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عن النبى ﷺ، وزاد فى طولها تسعة أذرع، هذا هو المشهور فيما زاد^(١).

وقيل زاد فيه عشرًا، وهذا فى مسلم عن عطاء.

وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - هو الذى وضع الحجرَ الأسود فى الكعبة لما بنيت فى زمنه، وقيل: وضعه ابنه عبَّاد، وقيل: ابنه حمزة، وقيل: الحجة مع ابنه حمزة، والله أعلم^(٢).

والذى بناه الحجاج فى الكعبة: هو الجدار الذى يلى الحجر - بسكون الجيم - والباب الذى صنعه ابن الزبير - رضي الله عنه - فى دبر الكعبة، وما تحت عتبة الباب الشرقى، وكبس أرضها بالحجارة التى فضلت من أحجارها، وباقياها على بناء الزبير رضي الله عنه^(٣).

وقد صُنعت فيها أمور بعد ابن الزبير والحجاج^(٤).

فمن ذلك: عمارة فى الجزء الذى بناه الحجاج، لانفتاحه، وهذا لم يذكره الأزرقى، وذكره الخزاعى.

ومن ذلك: عمارة رخام غير مرة فى سنة إحدى - أو اثنتين - وأربعين ومائتين، وفى عشر الخمسين وخمسمائة - فى غالب الظن - من قبل الجواد الأصهبانى وزير صاحب الموصل.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٥٧، ١٥٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٠.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ٢١٠.

(٤) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٢ فما بعدها.

وفى سنة تسع وعشرين وستمائة - فى غالب الظن - من قبل المستنصر العباسى .

وفى سنة ثمانين وستمائة : من قبل الملك المظفر صاحب اليمن ، وفيما بعد ذلك وقبله .

ومن ذلك : عمارة فى سطحها بعد سنة مائتين ، ذكر ذلك الأرقى .

ومن ذلك : عمارة سقفها^(١) والدرجة التى بباطنها فى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

ومن ذلك : مواضع فى سقفها فى رمضان فى سنة أربع عشرة وثمانمائة^(٢) .

ومن ذلك : عتبة الباب السفلى لثلاثتها ، وجعل عوضها عتبة قطعة ساج ، فى سنة إحدى وأربعين ومائتين ، أو فى التى بعدها ، ثم غُيرت بعتبة حجر منحوت ، وهى الآن على ذلك ، وما علمت متى جرى ذلك .

ومن ذلك : أسطوانة فيها ؛ لأن الفاكهى قال : حدثنى أبو على الحسن بن مكرم قال : حدثنا عبد الله بن بكر ، قال : حدثنى أبى بكر بن حبيب^(٣) قال : جاورت بمكة ، فغابت أسطوانة من أساطين البيت ، فأخرجت ، وجيء بأخرى ليدخلوها مكانها ، فطالت عن الموضع ، فأدركهم الليل ، والكعبة لا تفتح ليلاً ، فتركوها مائلة ليعودوا من غد فيصلحوها ، فجاءوا من غد فأصابوها أقوم من القدح . . انتهى .

(١) فى المطبوع : «سطحها» والمثبت رواية الأصل .

(٢) بعدها فى المطبوع خبران لم يردا فى الأصل ، وإنما وردا فى العقد الثمين .

(٣) فى المطبوع : «حدثنى أبو بكر بن حبيب» وهو تحريف قبيح ، لأن بكر بن حبيب هنا هو والد عبد الله بن بكر المذكور ، وصوابه من نسخة الأصل .

وهذا غريب ، وفيه للبيت كرامة .

ومن ذلك ميزاب عمله رامشت ، وصل به خادمه مثقال فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

وميزاب عمله المقتفى العباسى ، وركب فى الكعبة بعد قلع ميزاب رامشت ، فى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة أو فى التى بعدها .

وميزاب عمله الناصر العباسى ، وهو الآن فى الكعبة ، وظاهره فيما يبدو للناس محلى بفضة ، وأحدث عهد حلى فيه : سنة إحدى وثمانين وسبعمائة^(١) .

ومن ذلك : باب عمله الجواد الوزير فى سنة خمسين وخمسمائة ، وركب فيها سنة إحدى وخمسين ، وكتب عليه اسم المقتفى ، وحلاه حلية حسنة^(٢) .

وكلام ابن الأثير يومهم : أن المقتفى عمل للكعبة باباً ، وما عمله إلا الجواد ، والله أعلم .

وباب عمله الملك المظفر صاحب اليمن ، وكانت عليه صفائح فضة رنتها ستون رطلاً ، صارت للسنة^(٣) .

وباب عمله الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر من السنط الأحمر ، وحلاه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم ، وركب فى الكعبة فى ثامن عشرى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) إتحاف الورى ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٢) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥١٥ .

(٣) فى المطبوع : « فأخذها السنة » والمثبت رواية الأصل .

وباب من ساج، عمل بمكة في دولة الناصر حسن بن الناصر المذكور في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وركب عليها في التاريخ المذكور، فهو فيها إلى الآن^(١).

واسم الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر مكتوب في أحد جانبي باب الكعبة في الفياريذ لتحليته لبابها في رمنه^(٢).

واسم الملك المؤيد صاحب مصر - أبى النصر شيخ - مكتوب في أحد فياريذ الباب، لتحليته في رمنه^(٣).

وفي باب الكعبة مكتوب اسم الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٤).

وفي مفتاحها مكتوب اسم الملك المظفر صاحب اليمن.

هذا ما علمته مما عمل في الكعبة بعد ابن الزبير والحجاج، ولا أعلم أن أحداً غير بنائهما.

ونختم هذا الباب بفائدة تتعلق بباب الكعبة، وهي أنه اختلف في أول من بَوَّبَ الكعبة، فقول: أنوش بن شيث بن آدم - عليهم السلام - .

وقيل تَبَّعَ الثالث الذى كساها ونحر لها.

وقيل: جَرَّهم بَوَّيَّته والله أعلم^(٥).

(١) بعد هذا في المطبوع خبر خاص بالملك الأشرف برسباي، لم يرد في الأصل.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩. (٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ١٦٩. (٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٠.

الباب الثامه

فى صفة الكعبة المعظمة، وذرعها، وشاذروانها، وحليتها،
ومعاليقها، وكسوتها، وطبيها، وإخدامها واسماؤها، وهدم
الحبشى لها، ووقت فتحها فى الجاهلية والإسلام، وبيان
جهة المصلين إلى الكعبة من سائر الآفاق، ومعرفة أدلة
القبلة بالآفاق، المشار إليها.

[صفة الكعبة]

أما صفة الكعبة: فإن أرضها مرخمة برخام ملون، وكذلك جدرانها. وأول من رخم ذلك: الوليد بن عبد الملك بن مروان، فيما ذكر الأزرقى، نقلاً عن ابن جريج، ثم غير ما توهم منه بعد ذلك مرات. وفيها ثلاث دعائم من ساج على ثلاثة كراسى، وفوقها ثلاث كراسى، وعلى هذه الكراسى ثلاث جوائز من ساج، ولها سقفان بينهما فرجة، وفي السقف أربعة روارن للضوء نافذة إلى أسفلها. وفي ركنها الشامى: درجة يصعد منها إلى سطحها، وعدد درجاتها: ثمان وثلاثون درجة. وسقفها الأعلى مما يلي السماء: مرخم برخام أبيض، وكان طُلى بالنورة فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ثم كشط ذلك فى سنة إحدى وثمانمائة. وبطرف سطحها إفريز مبنى بحجارة، ويتصل بهذا الإفريز أخشاب فيها حلق من حديد تربط فيها كسوة الكعبة. وبابها من ظاهره مصفح بصفائح فضة مموهة بالذهب، وكذلك فياريز الباب وعتبته العليا مطلية بفضة^(١).

[ذرع الكعبة^(٢)]

وأما ذرع الكعبة: فقد ذكره الأزرقى^(٣)، وابن جماعة.

(١) هذه الأخبار وردت متصلة فى شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٣.

(٢) الحديث عن ذرع الكعبة ورد مفصلاً فى شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٦.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ٢٨٩.

وحررت أنا ذلك أيضاً، فكان من سقنمها إلى أرضها: سبعة عشر ذراعاً - بتقديم السين - ونصف ذراع إلا قيراطاً في الجهة الشرقية، وكذلك باقى الجهات، إلا أن الجهة الشامية: تنقص عن الشرقية نصفاً إلا قيراطاً، والجهة الغربية تنقص عن الشرقية: قيراطين، واليمانية تزيد على الشرقية: ثمن ذراع.

وعرض الجهة الشرقية - على التقريب : ثمانية عشر ذراعاً وسدس.

والجهة الشامية - على التقريب أيضاً: أربعة عشر ذراعاً إلا قيراطين.

والجهة الغربية: ثمانية عشر ذراعاً وثلاث ذراع.

واليمانية: أربعة عشر ذراعاً وثلاث ذراع.

وطول فتحة الباب من داخله مع الفياري: ستة أذرع.

وطوله من خارجه بغير الفياري: ستة أذرع إلا ربع.

وذرع فتحة الباب من داخل الكعبة - مع الفياري: ثلاثة أذرع وثلاث إلا قيراط.

وأما ذرع الكعبة من خارجها: فإن من أعلى الشاخص فى سطحها فى الجهة الشرقية إلى أرض المطاف: ثلاثة وعشرين ذراعاً وثمان ذراع، وكذلك الجهة اليمانية، والجهة الغربية، إلا أن الغربية تنقص ثمن ذراع.

وأما الجهة الشامية: فتتقص عن الشرقية واليمانية ربع ذراع.

وعرض الجهة الشرقية: أحد وعشرون ذراعاً وثلاث.

وكذلك الغربية بزيادة ثلاث.

وأما الشامية فعرضها ثمانية عشر ذراعاً إلا ربع ذراع.

وكذلك اليمانية بزيادة نصف إلا قيراطين .
ومن عتبة باب الكعبة إلى أرض الشاذروان تحتها: ثلاثة أذرع ونصف ،
وارتفاع الشاذروان تحتها: ربع ذراع وقيراط .
والذراع الذى حررنا به : هو ذراع الحديد .
وكذلك ما حرر به ابن جماعة ، وبين ما ذكره وذكرناه اختلاف ، بيناه فى
أصله^(١) .

والذراع الذى حرر به الأزرقى : ذراع اليد^(٢) .
وأما شاذروان الكعبة^(٣) فهو الأحجار اللاصقة بها التى فوقها بناء مُسَنَّم
مُرَّخَم فى الجانب الشرقى والغربى واليمانى .
وفى الجانب الشرقى : حجارة لا بناء عليها ، هى شاذروان .
وأما الأحجار التى تلى جدر الكعبة الشامى : فليست شاذروانا ؛
لكونها^(٤) موضعها من البيت ، بلا ريب .
والشاذروان : هو ما نقصته قريش من عرض أساس جدار البيت حين
ظهر على الأرض ، كما هو عادة الأبنية .
أشار إلى ذلك الشيخ أبو حامد الإسفرايينى ، وغيره من أئمة الشافعية^(٥) .
وأما حكمه : فإن طواف من كان شىء من بدنه فيه : غير صحيح على
مذهب الشافعى .

(١) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) تناو. ذلك المؤلف بالتفصيل فى شفاء الغرام ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) فى المطبوع: «لكون موضعها» والمثبت رواية الأصل .

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٨٣ .

وصرح بذلك ابن شاس^(١)، وابن الحاجب، وشارحه خليل، وتلميذه صاحب «الشامل» وغيرهم من متأخري المالكية. وأنكر ذلك بعض متأخريهم، ولم يثبت في المذهب^(٢).
ويصح طواف من لم يحترز منه في طوافه عند الحنفية والحنابلة، والله أعلم.

وطول الشاذروان في السماء: ستة عشر إصبعا، وعرضه: ذراع، ذكر ذلك الأزرقي.

وقد نقص عرضه في بعض الجهات عنا ذكره الأزرقي، فأفتى عالم الحجاز المحب الطبري بإيجاب إعادة مقداره على ما ذكره الأزرقي.

[حلية الكعبة]

وأما حلية الكعبة المعظمة: فأول من حلاها في الجاهلية - على ما قيل: عبد المطلب جد النبي ﷺ.

وأما في الإسلام، فقيل: الوليد بن عبد الملك. وقيل: أبوه.

وقيل: ابن الزبير رضي الله عنه، والله أعلم.

وحلاها الأمين العباسي.

وحلاها المتوكل العباسي.

هذا ما ذكره الأزرقي من حلية الكعبة.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «ابن شاش».

(٢) في المطبوع: «المذاهب» والمثبت رواية الأصل.

وحلّاها بعده السمعتضد العباسى فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وأم
المقتدر العباسى، فى سنة عشر وثلاثمائة، والوزير الجواد، فى سنة تسع
وأربعين وخمسمائة، وحلّاها الملك المجاهد صاحب اليمن^(١).

[معاليق الكعبة]

وأما معاليق الكعبة، وما أهدى لها فى معنى الحلية: فذكر الأزرقى منها
جانبًا ذكرناه فى أصله^(٢)، مع أشياء لم يذكرها الأزرقى، بعضها كان فى
عصره، وأكثر ذلك بعده، ونشير هنا لشيء منه.

فما أهدى لها فى عصر الأزرقى - ولم يذكره: قُفْلٌ فيه ألف دينار،
أهداه المعتصم العباسى فى سنة تسع عشرة ومائتين على ما ذكره الفاكهى^(٣).

ومن ذلك: طوق ذهب فيه مائة مثقال مكلل بالزمرد والياقوت والماس،
وياقوتة خضراء وزنها أربعة وعشرون مثقالا، بعث بذلك ملك من ملوك
السند لما أسلم فى سنة تسع وخمسين ومائتين^(٤).

ومن ذلك: حلقتان من ذهب مرصعتان باللؤلؤ والبلخش، كل حلقة
وزنها ألف مثقال، وفى كل حلقة ست لؤلؤات فاخرات، وفيها ست قطع
بلخش فاخر، بعث بذلك الوزير على شاه وزير السلطان أبى سعيد بن
خريندا ملك التتار، فى موسم سنة ثمان عشرة وسبعمائة^(٥).

وكان أمير الركب المصرى عارض فى تعليق ذلك، فلوطف حتى أذن فى
تعليقهما، ثم أزيلا بعد قليل^(٦).

(١) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ١٨٥ فما بعدها.

(١) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ص ١٨٩ فما بعدها.

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ٢٣٦. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩١.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٢. (٦) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٣.

ومن ذلك - على ما ذكر لى بعض فقهاء مكة: أربعة قناديل، كل قنديل منها قدر الدورق بمكة، اثنان ذهباً، واثنان فضة، بعث بذلك السلطان شيخ أويس صاحب بغداد، وعلق ذلك فى الكعبة، ثم أخذ عن قريب^(١) وكان إرساله بذلك فى أثناء عشر السبعين وسبعمائة، على مقتضى ما أخبرنى به الفقيه المذكور.

وقد أهدى لها من هذا المعنى بعد ذلك أشياء.

وبالجملة: فلا يجوز أخذ شيء من حلية الكعبة، لا للحاجة، ولا للتبرك؛ لأن ما جعل لها وسبب لها يجرى مجرى الأوقاف، ولا يجوز تغييرها عن وجوها.

أشار إلى ذلك المحب الطبرى فى كتابه «القرى» قال: وفيه تعظيم للإسلام وترهيب على العدو^(٢). انتهى.

[كسوة الكعبة]

وأما كسوة الكعبة: فإنها كُست فى الجاهلية والإسلام أنواعاً من الكساء، وذكر الأزرقى من ذلك جانباً ذكرناه فى أصله^(٣).

وكُست الكعبة - بعد الأزرقى - أنواعاً من الكساء.

فمن ذلك: الديباج الأبيض الخراسانى، والديباج الأحمر الخراسانى، على ما ذكر صاحب «العقد».

ومن ذلك: الديباج الأبيض، فى زمن الحاكم العبيدى، وحفيده المستنصر، كساها ذلك فى زمن المستنصر الصليحي صاحب اليمن ومكة.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٤.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٣.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٤ فما بعدها.

وكُسيت في سنة ست وستين وأربعمائة الديباج الأصفر، وهذه الكسوة عملها السلطان محمد بن سُبُكْتِكِين، صاحب الهند^(١).

ثم ظفر بها نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي، فأنفذها إلى مكة وجعلت فوق كسوة كساها لها في هذه السنة أبو النصر الإسْتِرَابَازِي، وكانت كسوته بيضاء من عمل الهند.

وكُسيت في خلافة الناصر العباسي كسوة خضراء وسوداء.

واستمرت تكسى السواد حتى الآن، وفيها طراز أصفر، وكان قبل ذلك أبيض.

وقد أحدث في كسوة الكعبة من الجانب الشرقي جامات منقوشة بالحرير الأبيض من نحو عشر سنين، ثم أعيد في تاريخه، وهي سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكسيت ثياباً من القطن مصبوغة بالسواد؛ لأنها عريت من ريح عاصفة هاجت بمكة في سنة ثلاث وأربعين وستمائة^(٢).

وقيل: في سنة أربع وأربعين.

ولم يكن عند شيخ الحرم - العفيف منصور بن منعة البغدادي - شيء يقوم بكسوتها، فاقترض ثلاثمائة دينار واشترى بها ثياباً بيضاء وصبغها بالسواد وركب عليها الطرز العتيقة.

وممن كساها: رامشت صاحب الرباط بمكة في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، كساها من الحبرات وغيرها، وقومت كسوته بثمانية عشر ألف دينار مصرية، على ما ذكر ابن الأثير، وقيل: بأربعة آلاف.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ١٩٨ فما بعدها.

وأول من كساها من الملوك - بعد انقضاء الخلافة من بغداد: المظفر يوسف صاحب اليمن فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

وأول من كساها من ملوك الترك بمصر: الملك الظاهر بيبرس فى سنة إحدى وستين وستمائة .

وكان المظفر يكسوها معه، ومع من عاصره من ملوك مصر، وربما انفرد بذلك .

ثم انفرد ملوك مصر بكسوتها بعد المظفر، فيما أحسبه، وإلى تاريخه . وكسوتها - فى تاريخه، وفيما قبله من نيف وسبعين سنة - من وقف وقفه صاحب مصر الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون على كسوة الكعبة فى كل سنة، والحجرة النبوية والمنبر النبوى فى كل خمس سنين مرة .

وكساها أخوه الناصر حسن، الكسوة التى هى الآن فى جوفها، وكانت تصل إلى الأرض، والباقى منها الآن نحو نصفها الأعلى، وهى كسوة حسنة، وهى حرير مذهب، وكان ذلك فى سنة إحدى وستين وسبعمائة . وكان قبلها فى جوفها كسوة للمظفر - صاحب اليمن - فيما بلغنى^(١) .

وللعلماء من الشافعية وغيرهم خلاف فى جواز بيع كسوة الكعبة، وذكر الحافظ صلاح الدين العلائى فى قواعده: أنه لا يتردد فى جواز ذلك الآن^(٢) .

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٠٤ .

[طيب الكعبة]

وأما طيب الكعبة: فروينا عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت:

[طيبوا البيت، فإن ذلك من تطهيره.

ورويها عنها أنها قالت]: لأن أطيب الكعبة أحب إلى من أهدى لها ذهباً وفضة^(١).

ولا يجوز أخذ شيء من طيب الكعبة، لا للتبرك ولا لغيره، نص عليه النووي.

وأما إخدام الكعبة: فإن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخدمها عبيداً، ثم اتبعت ذلك الولاية بعده^(٢).

[أسماء الكعبة]

وأما أسماء الكعبة: فالكعبة، وبكة، والبيت الحرام، والبيت العتيق، وقادس، ونادر، والقرية القديمة.

وهذه الأسماء الثلاثة الأخيرة مذكورة في تاريخ الأزرقي^(٣).

ومن أسمائها: البُنية، ذكره القاضي عياض في «المشارك».

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٢٥٧، شفاء الغرام ج ١ ص ٢٠٥ وما بين حاصرتين منه.

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٢٥٤.

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٢٨٠.

[هدم الحبشى للكعبة]

وأما هدم الحبشى للكعبة: فروينا فى ذلك حديثًا عن النبى ﷺ .
 [من رواية أبى هريرة رضي الله عنه فى الصحيحين، وحديثًا] من رواية ابن عباس رضي الله عنه فى صحيح البخارى، وتخريبه لها يكون بعد رفع القرآن على ما ذكر السهيلي، وذلك بعد موت عيسى عليه السلام .
 وقيل: فى زمن عيسى، والله أعلم^(١).

[فتح الكعبة فى الجاهلية والإسلام]

وأما وقت فتح الكعبة فى الجاهلية: فيوم الاثنين والخميس والجمعة .
 وأما فى الإسلام: فيوم الجمعة، وكانت تفتح يوم الاثنين، وفُعل ذلك فى عصرنا فى رمضان وشوال وذى القعدة من سنة إحدى وثمانمائة .
 وتفتح فى أوقات آخر من كل سنة .
 منها: فى بكرة الثانى عشر من ربيع الأول، وفى بكرة تاسع عشرى رجب الفرد؛ لغسلها .
 وتفتح فى سادس عشر من ذى القعدة لغسلها .
 وفى بعض أيام الموسم فى الثمان الأول من ذى الحجة وفى لياليها .
 وفتحها فى هذا التاريخ لأجل البر المأخوذ ممن يدخلها من الحجاج، وهو لا يحل إلا بطيب نفس ممن يدفعه .
 وذكر المحب الطبرى: أنه لا يحل منع أحد من دخول البيت .

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٠٨ وما بين حاصرتين منه .

[ذكر بيان جهة المصلين إلى الكعبة من سائر الآفاق]

وأما بيان جهة المصلين إلى الكعبة من سائر الآفاق، ومعرفة أدلة القبلة بالآفاق المشار إليها، فأخبرني به خالي قاض الحرمين محب الدين النويري - رحمه الله تعالى - سماعاً عن القاضي عز الدين [بن جماعة] - سماعاً - أنه نقل ذلك من خط والده القاضي بدر الدين في الدائرة التي ذكر فيها صفة الكعبة، وما يحتاج إلى معرفة تصويره، وأن والده قال: إنه كتبها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وستمائة، وذكرنا كلامه في أصله بزيادة فوائد^(١).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢١٢ وما بين حاصرتين منه.

الباب التاسع

في بيان مصلی النبی ﷺ فی الکعبة المعظمة. وقدر صلاته
فيها ووقتتها. ومن رواها من الصحابة. ومن نفاها منهم رضي الله عنهم.
وترجيح رواية من اثبتا على رواية من نفاها. وما قيل من
الجمع بين ذلك. وعدد دخوله ﷺ الکعبة بعد هجرته إلى
المدينة. وأول وقت دخلها فيه بعد هجرته ﷺ

أما موضع صلاته في الكعبة: فقد بينه ابن عمر - رضي الله عنهما -، لأن في البخاري - من رواية موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل، ويجعل الباب قبل الظهر، يمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريباً من ثلاث أذرع، فيصلى، يتوحنى المكان الذي أخبره بلال رضي الله عنه: أن رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم صلى فيه (١).

وروي في الأزرقى: أن معاوية رضي الله عنه سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن مصلى النبي صلی اللہ علیہ وسلم في الكعبة؟ فقال: بين العمودين المقدمين، اجعل بينك وبين الجدار ذراعين، أو ثلاثة (٢).

وأما قدر صلاته هذه: فركعتان، كما في كتاب الصلاة من «صحيح البخاري» من حديث مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأما من روى صلاة النبي صلی اللہ علیہ وسلم في الكعبة - يوم فتح مكة - من الصحابة: فبلال، وشيبة بن عثمان الحنظلي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله ابن عباس - ولا يصح عنه - وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن ابن صفوان القرشي، وعثمان بن طلحة الحنظلي، وعمر بن الخطاب، وأبو هريرة - وإسناد حديثه ضعيف - وعائشة، رضي الله عنهم أجمعين (٣).

وأما الذين نفوها: فأسامة بن زيد، والفضل بن العباس، وأخوه عبد الله رضي الله عنهم.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الحج: باب الصلاة في الكعبة ج ٢ ص ١٨٤.

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٢٧١.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٢٩.

وأما ترجيح رواية من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة على رواية من نفاها: فلا إثباته ما نفاه غيره، وفي مثل هذا يؤخذ بقول المثبت.

وقد أشار إلى الترجيح بذلك جماعة، منهم: النووي، رحمه الله.

وأقرب ما قيل في الجمع بين الاختلاف في إثبات صلاة النبي ﷺ في الكعبة ونفيها، أن النبي ﷺ صلى في الكعبة لما غاب عنه أسامة من الكعبة لأمر ندبه إليه، وهو: أن يأتي بما يمحو به الصور التي كانت في الكعبة، لأن في «مسند الطيالسي» - من حديث أسامة بن زيد -: أنه أتى إلى النبي ﷺ بدلو من ماء، فجعل يمحو به الصور، وإسناد الطيالسي فيه تقوم به الحجة، فلذلك كان هذا الوجه أقرب ما قيل في الجمع بين هذا الاختلاف.

ويجمع أيضاً بين حديث بلال والفضل بمثل هذا الجمع، لأن النبي ﷺ بعث الفضل - بعد دخوله معه إلى الكعبة - ليأتيه بماء يطمس به الصور التي في الكعبة، على ما قيل، فصلى النبي ﷺ في غيبته.

وهذا روينا في تاريخ الأزرقي عن عبد الحميد بن أبي رواد عن الزهري^(١).

وحديث بلال أرجح من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -، لأن بلالاً رضي الله عنه شهد صلاة النبي ﷺ في الكعبة، وابن عباس - رضي الله عنه - لم يشهدها، وإنما اعتمد في نفيها على أخيه، وأسامة - رضي الله عنه -، والله أعلم.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٦٥.

[عدد دخول النبي ﷺ الكعبة]

وأما عدد دخوله ﷺ إلى الكعبة بعد هجرته: فروينا فيه أخباراً يتحصل من مجموعها دخوله إليها أربع مرات:

يوم فتح مكة، وهذا لا ريب في صحته.

وفي ثانيه، كما هو مقتضى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -، وحديث أسامة - رضي الله عنه -، الذي جمع به ابن جماعة.

وفي حجة الوداع، كما هو مقتضى حديث عائشة - رضي الله عنها -، وسيأتي ذكره قريباً في أول الباب الذي بعده.

وفي عمرة القضية، كما يقتضيه كلام المحب الطبري، وفي صحة ذلك نظر^(١).

[أول وقت دخلها فيه]

وأما أول وقت دخل فيه النبي ﷺ الكعبة بعد هجرته: فيوم فتح مكة^(٢).

وقد نقل الأزرقى عن جده عن سفيان بن عيينة عن غير واحد من أهل العلم، سمع منهم: يذكرون أن رسول الله ﷺ إنما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح، ثم حج ولم يدخلها. انتهى.

وهذا يدل على أنه لم يدخل في ثاني الفتح، ولا في حجة الوداع، والله أعلم.

(١) شاء الغرام ج ١ ص ٢٥٠ فما بعد ١٠.

(٢) شاء الغرام ج ١ ص ٢٥٣.

الباب العاشر

في ثواب دخول الكعبة المعظمة. وفيما جاء من الأخبار
الموهمة لعدم استحباب ذلك. وفيما يطلب فيها من الأمور
التي صنعها فيها النبي ﷺ وحكم^(١) الصلاة فيها وآداب
دخولها

(١) في المطبوع: «وذكر» والمبث رواية الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٢٥٥.

[ثواب دخول الكعبة:]

أما ثواب دخولها: فروينا فيه من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل البيت وصلى فيه، دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفوراً له» أخرجه الطبراني.

وروى الفاكهي من حديث ابن عمر - رضي الله عنه -: «من دخله - يعني البيت - فصلى فيه، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وقد اتفق الأئمة على استحباب دخولها، واستحسن مالك كثرة دخولها^(١).

وأما ما ورد موهماً بخلاف ذلك: فحديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «خرج النبي ﷺ من عندي، وهو قرير العين، طيب النفس، فرجع إليّ وهو حزين، فقلت له، فقال: إني دخلت الكعبة، ووددت أني لم أكن فعلت، إني أخاف أن أكون أتعبت أمتي من بعدي» أخرجه الترمذي، والحاكم في «مستدركه» من حديث إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغبر^(٢) المكي، عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها.

وإسماعيل: وهاء ابن مهدي، وذلك يقتضي توهين حديثه، والله أعلم.

وقال المحب الطبري - بعد إخراجه لهذا الحديث -: وقد استدل بهذا الحديث من كره دخول البيت، ولا دلالة فيه، بل نقول: دخوله ﷺ دليل على الاستحباب، وتمنيه عدم الدخول: قد علله بالمشقة على أمته، وذلك لا يرفى حكم الاستحباب.. انتهى.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٦٥.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «بن أبي الصغبر» وصوابه من الأصل والتقريب ص ٤٨.

[ما يطلب في الكعبة:]

وأما ما يطلب في الكعبة من الأمور التي صنعها النبي ﷺ : فحمد الله، والثناء عليه، والدعاء، والذكر، وغير ذلك مما ذكرناه في أصله^(١).

[حكم الصلاة في الكعبة^(٢):]

وأما حكم الصلاة في الكعبة فإن النافلة فيها مستحبة عند المالكية، وجمهور العلماء، ويستثنى من النوافل فيها - على مقتضى مشهور مذهب مالك رحمه الله - النفل المؤكد: كالعيدين، والوتر، وركعتي الفجر، والطواف الواجب، فإن ذلك لا يصح فيها.

وأما الفرض: فمشهور المذهب: عدم صحته فيها، وهو الأصح من مذهب الحنابلة، ويصح على مذهب أبي حنيفة والشافعي.

وسطحها في الفرض كجوفها، على مقتضى ما سبق من مذهب الأئمة الأربعة، إلا أن صحة الصلاة في سطحها - على مذهب الشافعي - مشروطة بأن يكون بين يدي المصلي شاخص من نفس الكعبة قدر ثلثي ذراع تقريباً على الصحيح، والشاخص الآن بسطحها يزيد على ثلثي ذراع، لأنه في الجهة الشرقية: ذراع إلا ثمن، والشامية: ذراع وثمان، وفي الغربية: ذراع واليمانية: ثلثا ذراع^(٣).

[آداب دخولها:]

وأما آداب دخولها: فالأغتسال، ونزع الخف والنعل، وأن لا يرفع بصره

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٦١.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٥٨.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٦٣.

إلى السقف، وأن لا يزاحم رحمة يتأذى بها، أو يؤذى غيره، وأن لا يكلم أحداً إلا لضرورة، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، وأن يلزم قلبه الخشوع والخضوع، وعينه الدموع إن استطاع ذلك، وإلا حاول صورهما، ذكر ذلك المحب الطبري.

والنساء يساوين الرجال في دخولها من غير خلاف فيما أعلم^(١).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٦٦.

الباب الحادى عشر

فى ذكر شىء من فضائل الكعبة
وفضائل ركنيها:
الحجر الاسود واليمانى

أما فضل الكعبة: فكثير ثابت فى القرآن العظيم، وفى السنة الشريفة، ولم نوره إلا للتبرك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (١)﴾.

وأما الأحاديث: فروينا عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا البيت دعامة الإسلام، ومن خرج يوم هذا البيت - من حاج أو معتمر - كان مضمونًا على الله عز وجل، إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده أن يرده بأجر وغنيمة» أخرجه الأزرقي ^(٢) بإسناد صالح.

وأما فضل الحَجَرِ الأسود: فكثير، لأننا روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحَجَرِ والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا أن طمس الله نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب» ^(٣) أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» والترمذى، وقال: غريب.

[وذكر إمام المقام وخطيب المسجد الحرام سليمان بن خليل: أنه رأى فيه - يعنى: الحَجَرِ الأسود - ثلاث مواضع بيض نقية، ثم قال: إني أتلصح تلك النقط، فإذا هى كل وقت فى نقص. انتهى ^(٤)].

(١) سورة آل عمران ٩٦، ٩٧.

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٣.

(٣) أورده الفاكهى فى أخبار مكة ج ١ ص ٤٤٠.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٧٥.

وبه الآن فى الجهة التى تلى باب الكعبة فى أعلاها نقطة بيضاء مثل حبة سمسم، على ما أخبرنى به ثلاثة نفر يعتمد عليهم من أصحابنا الفقهاء، وكان إخبارهم لى بذلك فى العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وفى هذا التاريخ شاهدوا ذلك على ما ذكروا^(١).

ومن فضائله: أنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق، كذا رويناه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً فى الترمذى، وله فضائل أخر^(٢).

وأما الركن اليمانى: فمن فضائله ما رويناه عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يزاحم على الركنين، فقليل له فى ذلك، فقال: إنه أفضل، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن مسحهما كفارة للخطايا^(٣)، أخرجه الترمذى.

ورويناه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبى ﷺ قال: مسح الحَجَر الأسود والركن اليمانى يحطّ الخطايا خطاً، أخرجه ابن حبان^(٤).

وهذا فى حق الرجال.

وأما النساء فلا يستحب ذلك لهن إلا فى خلوة، ويكره لهن مزاحمة الرجال على ذلك. انتهى باختصار^(٥).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٧٥.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٧٦.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٨٠.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٨٠.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل وهذا دليل على أن محقق المطبوع لم يقابل على الأصل.

الباب الثاني عشر

في فضائل الأعمال المتعلقة
بالكعبة. كالطواف بها، والنظر
إليها، والحج والعمرة، وغير ذلك

أما فضل الطواف من غير تقييد بزمن: فروينا من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأنصارى سأله عن الطواف بالبيت؟: «وأما طوافك بالبيت، فإنك لا تضع قدمًا ولا ترفعها إلا كتب الله - عز وجل - لك بها حسنة، ومحا عنك بها خطيئة، ورفعك بها درجة، وأما ركعتيك بعد الطواف: فكعتق رقبة، وأما طوافك بعد ذلك: فإنك تطوف ولا ذنب عليك»^(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» مطولاً.

وروي في الطبراني من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - مرفوعاً: «من طاف بالبيت خمسين أسبوعاً، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» وهو في الترمذى إلا أنه قال: «مرة» بدل «أسبوع».

والمراد بذلك: وجوده في صحيفة حسناته، لا الإتيان به في وقت واحد^(٢).

نص على ذلك المحب الطبري في «القرى»^(٣).

وللعلماء خلاف في الطواف، والصلاة بمكة: أيهما أفضل؟

وفي المسألة قول ثالث: أن الطواف للغرباء أفضل، لعدم تأتية لهم، والصلاة لأهل مكة أفضل، لتمكنهم من الأمرين^(٤).

ويدل لفضل الطواف على الصلاة حديث ابن عباس - رضي الله عنه - في تنزيل الرحمات، لأن فيه «للطائفين ستين، وللمصلين أربعين».

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٨٣.

(٢) أورده المؤلف في شفاء الغرام ج ١ ص ٢٨٤.

(٣) القرى ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٨٨.

وقد ذكر دلالة على ذلك المحب الطبري^(١)، وأفاد فيما ذكر، والله أعلم.

واختلف أيضاً في الطواف والعمرة: أيهما أفضل^(٢)؟

وللمحب الطبري في ذلك تأليف، سماه: «عواطف النصر في تفضيل الطواف على العمرة» وذكر ما يوافق ذلك في كتابه «القرى» ووافقه على ذلك القاضي عز الدين بن جماعة، والشيخ أبو أمامة بن النقاش، فيما بلغني عنه.

وقال بتفضيل العمرة: الشيخ عبد الله اليافعي شيخ مكة، وشيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وغيرهما، والله أعلم.

وجاء في الطائفين: ما رويناه عن عائشة رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يباهي بالطائفين^(٣)» أخرجه الآجروني في «ثمانينه». وأما ثواب النظر إلى الكعبة: ففيه عشرون رحمة، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما^(٤).

وفيه ما رويناه عن سعيد بن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه^(٥). وهذا في الأرقى، وفيه غير ذلك.

وأما ثواب الحج والعمرة: ففيه ما رويناه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

(٢) القرى ص ٣٣٢.

(١) القرى ص ٣٣٠.

(٣) أورده الفاكهي في أخبار مكة ج ١ ص ١٩٤ ويهامشه: «إسناده ضعيف».

(٤) القرى ص ٣٤١.

(٥) أخبار مكة للأزرق ج ٢ ص ٩.

الباب الثالث عشر

في الآيات المتعلقة بالكعبة
المعظمة

للكعبة آيات بينات منها: بقاء بنائها الموجود الآن، وهو لا يقتضى أن يبقى هذه المدة، على ما بلغنى عن بعض مهندسى عصرنا قال: وإنما بقاؤها آية من آيات الله... انتهى.

ولعمري إنه لصادق، فإن من المعلوم ضرورة: أن الريح والمطر إذا تواليا أياماً على بناء تخرَّب.

ومن المعلوم ضرورة: أن الكعبة المعظمة ما زالت الرياح العاصفة، والأمطار الكثيرة المهولة تتوالى عليها منذ بنيت وإلى تاريخه، وذلك سبعمائة سنة ونيف وخمسون سنة، ولم يحدث فيها - بحمد الله - تَغْيِيرٌ أدى إلى خللها.

ومن آياتها: حفظها ممن أرادها بسوء، وهلاك من أرادها بذلك، كما جرى لِتَبِيعِ والهذليين، وأصحاب الفيل.

أما قصة تبع: فإنه لما أقبل من المدينة حَسَنٌ له نفر من هذيل هدم الكعبة، وأن يبنى عندها بيتاً يصرف إليه الحج، فعزم على ذلك، فدفت بهم دوابهم، وغشيتهم ظلمة شديدة وريح، ثم رجع عن عزمه، ونوى تعظيم الكعبة، فانبجست عنهم الظلمة، وسكنت الريح، وانطلقت بهم دوابهم، وأمر بضرب رقاب الهذليين، فضربت، وسار إلى مكة، فأقام بها أياماً ينحر كل يوم مائة بدنة للصدقة، وكسا البيت الحرام أنواعاً من الكسوة، وهذا الخبر فى الأزرقي مطولاً^(١).

في رواية: أنه لما أصغى لقول الهذليين بات صحيحاً، فأصبح وقد

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٣٢، ١٣٣.

سالت عيناه، فلما نوى كرامة البيت وأهله رجعت عيناه، فارتد بصيراً، وهذا الخبر فى الفاكهى^(١)، وقيل: أصابه غير ذلك.

وأما أصحاب الفيل: فإن أبرهة بن الصباح الأشرم - ملك اليمن من قبل [النجاشى سار إلى مكة يريد تخريب الكعبة لأن رجلاً من العرب بال فى]^(٢) كنيسة بناها أبرهة بصنعاء، وكان يعظمها، ويريد أن يصرف الحج إليها، وساق معه الفيل، فلما بلغ المغمس^(٣) عباً جيشه، وقدم الفيل، فكانوا إذا وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى اليمن - أو إلى غيره من الجهات - هرول، فأرسل الله تعالى طيراً سوداء - وقيل: خضراء، وقيل: بيضاء - مع كل طائر حجر فى متقاره، وحجران فى رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة؛ فكان يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره، ففروا، وهلكوا فى كل طريق، وتساقطت أنامل أبرهة، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه، وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائرٌ يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى، فقص عليه القصة، فلما أتمها وقع عليه الحجر، فخر ميتاً بين يديه.

وخبر أصحاب الفيل أطول من هذا، وهذا ملخص منه^(٤).

[ومن آيات الكعبة أن الجارح يتبع الصيد، فإذا دخل الحرم تركه، ذكر ذلك بعض المفسرين فيما نقله عنه ابن الحاج.

ومنها ائتلاف الأطباء والسباع فيه، ذكر ذلك المحب الطبرى.

وفى أصل هذا الكتاب للكعبة آيات أخر، والله أعلم]^(٥).

(١) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٦٠.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل.

(٣) واد قريب من مكة من ناحية الشرق. (٤) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ١٣٧ فما بعدها.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل، وهذا مما يشكك فى رجوع محقق المطبوع إلى الأصل المخطوط.

وانظر فى الآيات المتعلقة بالكعبة: شفاء الغرام ج ١ ص ٢٩٩ فما بعدها.

الباب الرابع عشر

في ذكر شيء من أخبار
الحجر الأسود

روينا في «تاريخ الأزرقى» عن ابن إسحاق وغيره: أن الله - عز وجل - استودع الركن أبا قُبَيْس حين غرق^(١) الأرض زمن نوح - عليه السلام - وقال: «إذا رأيت خليلي يبنى بيتي فأخرجه له» فلما بنى الخليل البيت جاءه جبريل - عليه السلام - بالحجر الأسود، فوضعه موضعه من البيت^(٢) . . انتهى .

وقيل: إن إلياس بن مضر أول من وضع الحجر للناس بعد الغرق^(٣) ذكره الزبير بن بكار، وهذا مخاف لما سبق .

ولما خرجت جرهم من مكة، خرج عمرو بن الحارث بن مُضاض بغزالي الكعبة وبحجر الركن، فدفنهما في زمزم .

وفى بعض الأخبار: أن جرهمًا لما خرجت دفنت الحجر بأسفل مكة، وأن قُصَيَّ بن كلاب بحث عنه حتى أظهره للناس^(٤) .

وفى بعض الأخبار: أن بنى إِيَاد دفنوه لما خرجوا من مكة، هذا ما علمت من خبره فى الجاهلية .

وأما خبره فى الإسلام: فإنه أزيل من موضعه اثنتين وعشرين سنة، إلا أربعة أيام، والمزيل له القرامطة .

وشدَّ بالفضة لتصدعه، وكان تصدعه ثلاث مرات، الأولى: من الحريق

(١) فى المطبوع: «فرقت» والمثبت رواية الأصل وشفاء الغرام.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٠٩ .

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٣ ص ٢١٢ .

(٤) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٧٤ .

الذى أصابه فى زمن ابن الزُّبير، وانتشلت منه شظية فشدت بالفضة، ثم تغيرت هذه الفضة، فأحكمت فى سنة تسع وثمانين ومائة^(١).

والمرة الثانية: أن بعض القرامطة ضرب الحجر الأسود بدبوس فتكسر، ثم قلع يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بأمر أبى طاهر القرمطى، وذهب به معه إلى هجر، فأقام عند القرامطة إلى أن رد فى يوم الثلاثاء يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٢).

وكان الذى وضعه فى الكعبة - بعد رده: سَنَبَر^(٣) بن الحسن القرمطى، وشده الصائغ بجص أحضره سَنَبَر^(٣).

وكان على الحَجَر - حين أحضره فى هذا التاريخ - ضباب^(٤) فضة قد عملت [من طوله وعرضه، تضبط شقوقاً حدثت عليه] بعد انقلاعه^(٥).

ثم قلع فى سنة أربعين وثلاثمائة، وعمل له طوق محكم من فضة ليشده^(٦).

والمرة الثالثة: أن بعض الملاحدة - أيضاً: ضرب الحَجَر الأسود ثلاث ضربات بدبوس، فَتَنَخَّش^(٧) وجهه، وتساقطت منه شظايا، ثم أصلح ما

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٢٠٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣١٢، إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٧٤، ٣٩٤.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «شبر» وهو تحريف قبيح، وصوابه من الأصل، وانظر لذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٣١٢، إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٩٤.

(٤) فى المطبوع «ضبات» والمثبت رواية الأصل، ومثله فى إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٩٥.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣١٢، إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٩٥ وما بين حاصرتين منهما.

(٦) إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٩٦.

(٧) تحرف فى المطبوع إلى: «فتبخش» ولا وجه له، ونخش فلان الشيء فتبخش: أى قشره فتقشر

تشعث منه، وطلّى، وكانت هذه الحادثة فى يوم النفر الأول سنة ثلاث عشر وأربعمائة^(١).

وقيل: سنة أربع عشرة^(٢)، والله أعلم.

ومن آيات الحَجَرِ الأسود: بقاؤه مع ما عرض له من الذهاب غير مرة، وغير ذلك، وقد ذكرناه فى أصله^(٣).

(١) إتحاف الورى ج ٢ ص ٤٤٩.

(٢) إتحاف الورى ج ٢ ص ٤٤٨.

(٣) انظر فى الآيات "متعلقة بالحجر الأسود: شفاء الغرام ج ١ ص ٣١٥.

الباب الخامس عشر

فى الملتزم، والمستجار، والخطيم،
وما جاء فى استجابة الدعاء فى
هذه المواضع، وغيرها من
الاماكن بمكة المشرفة وحرمة

أما الملتزم: فهو ما بين باب الكعبة، والحجر الأسود^(١)، على ما روينا عن ابن عباس - رضي الله عنه - وروينا عنه حديثاً مرفوعاً مسلسلاً في استجابة الدعاء فيه^(٢)، وجُرب ذلك من زمنه إلى عصرنا.

وأما المستجار: فهو ما بين الركن اليماني والباب المسدود في دبر الكعبة، وروينا في استجابة الدعاء فيه خبراً في «مجايب الدعوة» لابن أبي الدنيا.

وأما الحطيم: فهو ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم ورمزم، والحجر بسكون الجيم^(٣).

وقيل: إن «الحطيم» هو الموضع الذي فيه الميزاب، وهذا في كتب الحنفية؛ وعليه فيكون «الحطيم» الحجر، بسكون الجيم. وقيل فيه غير ذلك.

وسمى «بالحطيم»؛ لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالآيمان، فقل من دعى هنالك على ظالم إلا هلك، وقل من حلف هناك آثماً إلا عجلت له العقوبة^(٤).

وقيل في سبب تسميته بالحطيم غير ذلك.

وأما بقية المواضع التي يستجاب فيها الدعاء فكثير منها مذكور في «رسالة الحسن البصري»؛ لأن فيها أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعاً.

(١) في المطبوع: «فهو ما بين الباب - باب الكعبة - والحجر الأسود».

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٣٤٨. (٣) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢٣، ٢٤.

(٤) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢٤.

أولها عند الملتزم، وتحت الميزاب، وعند الركن اليماني، وعلى الصفا، وعلى المروة، وبين الصفا والمروة، وبين الركن والمقام، وفي جوف الكعبة، وبمنى، وبجمع، وبعرفات، وعند الجمرات الثلاث، هكذا وجدت في نسختي من هذه الرسالة^(١)، وهي تقتضي أن تكون المواضع أربعة عشر، والظاهر: أنه سقط منها موضع، لعله أن يكون خلف المقام.

ويحتمل أن يكون في الطواف؛ لأنه روى عن الحسن البصري [عدّ هذين الموضعين في المواضع التي يستجاب فيها الدعاء.

قال المحب الطبري: وروى عن الحسن البصري^(٢) أن الحَجَرَ الأسود يستجاب عنده الدعاء، فتصير المواضع ستة عشر. . انتهى.

وذكر شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي مواضع أخر بمكة وحرمها وقربه يستجاب فيها الدعاء.

وذكرنا ذلك في أصله^(٣)، وبيننا ما في ذلك من الوهم والإجمال.

ومن المواضع التي يرجى فيها استجابة الدعاء في المسجد الحرام: باب بنى شيبعة، وباب إبراهيم، وباب النبي ﷺ، وهو باب المسجد الذي يعرف الآن بباب الجنائز.

(١) رسالة في فضائل مكة ص ٧ (مخطوط).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٣) انظر في ذلك شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢١ فما بعدها.

الباب السادس عشر

في ذكر شيء من أخبار المقام

مقام الخليل عليه السلام:

هذا المقام: هو الحَجَرُ الذي وقف عليه الخليل لما بنى الكعبة.

وقيل: لما أذن بالحج.

وفيل: لما غسلت زوجة ابنه إسماعيل رأسه^(١).

وقال القاضي: عز الدين ابن جماعة - فيما أخبرني به عنه خالي: أن مقدار ارتفاعه من الأرض نصف ذراع وربع ذراع.

قال: وأعلى المقام: مربع من كل جهة: نصف ذراع وربع ذراع، وموضع غوص^(٢) القدمين: ملبس بفضة، وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط... انتهى.

والذراع المشار إليه ذراع الحديد.

وأول ما حلّى المقام: فى خلافة المهدي، فى سنة إحدى وستين ومائة، ثم فى خلافة المتوكل فى مصدر الحاج سنة ست وثلاثين ومائتين. وفى خلافة المهدي سنة ست وخمسين ومائتين، وكان قد توهن فى هذه السنة كثيراً، فأحكم إلصاقه^(٣).

والمقام الآن فى قبة من حديد، ثابت فيها، والقبة ثابتة فى الأرض، وهى بين أربعة شبابيك من حديد، وفوق الشبابيك قبة من خشب مبنى فوقها، ويتصل بهذه القبة ساباط يصلّى فيه الإمام الشافعى، وظاهره - كظاهر القبة - مبنى بحجارة منورة، وباطنه وباطن القبة - فيما يبدو للناس - مزخرف بالذد.

(٢) فى المطبوع: «عرض» والمثبت رواية الأصل.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٢٢٧.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٢٨.

وأحدث عهد صنع فيه ذلك سنة عشر وثمانمائة^(١).

وموضع المقام اليوم: هو موضعه في الجاهلية، وفي عهد النبي ﷺ، وأبى بكر، وعمر - رضي الله عنهما - إلا أن السيل ذهب به في خلافة عمر - رضي الله عنه - فجعل في وجه الكعبة [حتى قدم عمرُ فردَه بمحضر الناس، ذكر ذلك الأزرقي عن ابن أبي مليكة]^(٢).

وذكر عن عمرو^(٣) بن دينار، عن ابن عينة ما يوافقه^(٤).

وذكر الفاكهي أخباراً تدل على أن المقام كان عند الكعبة.

وفي بعضها ما يشعر بتقرير بيان موضعه عند الكعبة.

وصرح ابن سراقه بموضعه عند الكعبة، وهو على مقتضى ما ذكر: يكون على [ذراعين وثلاثي ذراع بالحديد من طرف الحفرة المرخمة عند الكعبة إلى جهة الحجر - بسكون الجيم - وعلى مقتضى الخبر الذي ذكره الفاكهي يكون موضع المقام عند الكعبة في مقدار^(٥) نصف الحفرة المذكورة التي تلي الحجر - بسكون الجيم - والله أعلم بالصواب.

وذكر ابن سراقه: أن مقدار ما بين موضع المقام - الآن - ووجه الكعبة عشرون ذراعاً، وذلك غير مستقيم؛ لأن من وسط جدر الكعبة الشرقي إلى وسط الصندوق، الذي المقام في جوفه - المقابل لوجه الكعبة: اثنين وعشرين ذراعاً إلا ربع ذراع بالحديد، وهو أريد من ذراع اليد الذي ذكره ابن سراقه بثمن ذراع.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

(١) إتحاف الوري ج ٣ ص ٤٥٧.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «عمر بن دينار».

(٤) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٣٥.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع.

وللمقام فضائل سبق ذكرها في فضل البيت، وفضل الحجر الأسود، في

الباب الحادي عشر.

وروينا عن مجاهد: [قال]^(١): «يأتى الركن والمقام يوم القيامة كل واحد

منهما مثل أبي قيس، يشهدان لمن وافاهما بالموفاة» أخرجه الأزرقي، والله

أعلم .

(١) ساقط من المطبوع.

الباب السابع عشر

فى ذكر شىء من أخبار الحجر
المكرم - حجر إسماعيل عليه
السلام - وفيه بيان المواضع التى
صلى فيها النبى ﷺ حول الكعبة

روينا في تاريخ الأزرقي عن ابن إسحاق^(١)، قال: وجعل إبراهيم الحجر إلى^(٢) جنب البيت - عريشًا من أراك تفتححه العنز، وكان زربًا لغنم إسماعيل^(٣).

وقد تقدم في خبر عمارة الكعبة: أن قريشًا أدخلت في الحجر منها أذرعًا لقصر النفقة الحلال التي أعدوها لعمارتها، وأن ابن الزبير أدخل ذلك فيها، وأن الحجاج أخرج ذلك منها، ورده إلى ما كان عليه في عهد قريش والنبى ﷺ، واستمر ذلك إلى الآن، فصار بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها.

وقد اختلفت الروايات عن عائشة - رضي الله عنها - في مقدار ما في الحجر من الكعبة.

ففي رواية: قريب من تسعة أذرع.

وفي رواية: ستة أذرع أو نحوها.

وفي رواية: ستة أذرع.

وفي رواية: خمسة أذرع.

وفي رواية: أربعة أذرع.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أبي إسحاق».

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «أى» والمثبت رواية الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٣٣٩.

(٣) أخبار مكة للأزرقي، ج ١ ص ٦٤.

وهذه الرواية الأخيرة في كتاب الفاكهي بإسناد فيه من لم أعرفه، وما عدا ذلك من الروايات صحيح الإسناد.

واختلاف الروايات عن عائشة - رضي الله عنها - في قدر ما في الحجر من الكعبة لا يقتضى ترك العمل بما روى عنها من أن بعض الحجر من البيت، وإنما يقتضى أن يعمل في مقدار ما في الحجر من الكعبة بأكثر الروايات في ذلك^(١)، والله أعلم.

وقد جزم بصحة طواف من طاف في الحجر خارجاً عن ستة أذرع من البيت إمام الحرمين ووالده الشيخ أبو محمد الجويني، والبغوي.

وذكر الرافعي: أن هذا المذهب هو الصحيح، وقال به اللخمي من المالكية.

وجزم به الشيخ خليل الجندی المالكي في «مختصره» الذي صنّفه لبيان ما به الفتوى، والله أعلم.

والحجر: هو ما بين الركن الشامي الذي يقال له: العراقي، والركن الغربي، وهو عَرَصَةٌ مرخمة لها جدار منقوش^(٢) على نصف دائرة.

وقد ذكرنا ذرعه من داخله وخارجه، وشيء من خبر عمارته في أصل هذا الكتاب^(٣).

وجاء في فضله وفضل الصلاة فيه والدعاء فيه أخبار.

منها: ما رواه الفاكهي بسنده عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) في المطبوع: «منقوش» والمثبت رواية الأصل.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٥.

لأبى هريرة: «يا أبا هريرة، إن على باب الحجر لملكاً»^(١) يقول لمن دخل فصلى ركعتين: مغفوراً لك ما مضى، فاستأنف العمل، وعلى باب الحجر الآخر ملك منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يرفع البيت، يقول لمن صلى وخرج: مرحوماً إن كنت من أمة محمد ﷺ تقياً»^(٢) . . انتهى.

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «صلوا في مصلى الأختار» وسئل عن ذلك، فقال: «تحت الميزاب» أخرجه الأزرقي^(٣).

وحكم الصلاة فيما في الحجر من الكعبة: حكم الصلاة فيها؛ لكون ذلك منها، فلا يصح فيه على مشهور مذهب مالك فرص ولا نفل مؤكداً، والله أعلم^(٤).

وروي عن عطاء قال: من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا، استجيب له، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٥).

وروي عنه: من قام تحت مَشْعَب^(٦) الكعبة، يعنى ميزابها، أخرجه الأزرقي^(٧).

وروي عن عثمان رضي الله عنه: أنه وقف تحت الميزاب يدعو، وقال: ما زلت قائماً على باب الجنة^(٨).

(١) في المطبوع: «ملكاً» والمثبت رواية الأصل ومثلها لدى الفاكهي ج ١ ص ١٣٧.

(٢) أخبار مكة للفاكهي، وبهامشه: «إسناده ضعيف».

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٣١٨.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٤٩. (٥) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٣١٨.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: «مشعب» بالغين المعجمة، وصوابه من الأصل، ومثله لدى الأزرقي في أخبار مكة ج ١ ص ٣١٨.

(٧) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٣١٨.

(٨) أخبار مكة للفاكهي ج ٢ ص ٢٩٢.

وفى الحجر قبر إسماعيل - عليه السلام - مع أمه هاجر^(١)، وقيل: إنه فى الحطيم، والله أعلم.

وينبغى توقى النوم فيه، والاحتراز من بدعتين أحدثهما الناس لا أصل لهما على ما ذكر ابن جماعة.

إحداهما: وقوفهم فى فتحى الحجر للصلاة والسلام على النبى ﷺ .
والأخرى: استقبالهم جهة النبى ﷺ فى فتحى الحجر للدعاء واستدبارهم للقبلة.

والمعروف فى آداب الدعاء: استقبالها، هذا معنى كلامه، قال: والله يوفقنا لاجتناب البدع واتباع السنة بيمته وكرمه.

وأما المواضع التى صلى فيها النبى ﷺ حول الكعبة^(٢): فذكرها المحب الطبرى فى كتابه «القرى» بدالاتها، ونشير هنا لشيء من ذلك.

الموضع الأول: خلف مقام إبراهيم عليه السلام.

الثانى: تلقاء الحجر الأسود على حاشية المطاف.

الثالث: قريب من الركن الشامى مما يلى الحجر، بسكون بالحيم.

الرابع: عند باب الكعبة.

الخامس: تلقاء الركن الذى يلى الحجر من جهة المغرب جانحاً إلى جهة المغرب قليلاً، بحيث يكون باب المسجد - الذى يقال له اليوم: باب العمرة - خلف ظهره.

السادس: فى وجه الكعبة.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٣١٣.

(٢) انظر فى المواضع التى صلى فيها النبى ﷺ حول الكعبة: شفاء الغرام ج ١ ص ٣٥١.

السابع: بين الركنين اليمانيين .

الثامن: الحجر .

واستدل المحب الطبري للمصلى الثالث، بحديث عبد الله بن السائب رضي الله عنه .

واستدل للسادس بحديث لأسامة بن زيد رضي الله عنه (١) .

والمصلى الذى ذكره ابن السائب، والذى ذكره أسامة: واحد - فيما أحسب - لأنهما فى وجه الكعبة، فسيما بين الباب والحجر - بسكون الجيم - وقد أوضحنا ذلك فى أصله (٢) والله أعلم .

وأما الحفرة المرخمة فى وجه الكعبة: فقد سبق فى الباب الذى قبله ما يقتضى أن نصفها الذى يلى الحجر - بسكون الجيم - موضع المقام عند البيت، ويقال: إنها لموضع الذى صلى فيه جبريل - عليه السلام - بالنبي ﷺ لما فرضت الصلاة .

واستبعد ذلك القاضى عز الدين بن جماعة .

ويقال: إنها موضع مصلى آدم عليه السلام .

ذكر ذلك الآقشهرى - رحمه الله - عن الشيخ رضى الدين الطبرى إمام المقام .

وسبق فى الباب الثامن: أن النبي ﷺ صلى بين الركنين اليمانيين، وهو موضع الرخامة فى وسط هذا الجانب المكتوب فيها: «عمارة المنصور لاجين للمطاف» وهذا لا يفهم مما ذكره المحب الطبرى فى هذا المصلى .

(١) القرى ص ٣٤٨ - ٣٥٠ .

(٢) ثفاء الغرام ج ١ ص ٣٥٦ .

الباب الثامن عشر

في ذكر شيء من أخبار توسعة
المسجد الحرام وعمارته وذرعه

أما خبر توسعته: فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من وسعه بدور اشتراها، ودور هدمها على من أبى البيع وترك ثمنها لأربابها في خزانة الكعبة.

وكان فعله لذلك في سنة سبع عشرة، وكذلك فعل عثمان رضي الله عنه، وكان فعله لذلك في سنة ستة وعشرين من الهجرة^(١).

وقد وسعه عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - من جانبه الشرقي والشامي واليماني.

ثم وسعه المنصور العباسي من جانبه الشامي، ومن جانبه الغربي. وكان ما زاده مثل ما كان من قبل.

وكان ابتداء عمله في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة، والفراغ منه في ذي الحجة سنة أربعين.

ثم وسعه المهدي بن المنصور من أعلاه، ومن الجانب اليماني، ومن الجانب الغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم خلال الزيادتين، فإنهما أحدثتا بعده.

وكانت توسعته له في نوبتين:

الأولى: في سنة إحدى وستين ومائة، والثانية: في سنة سبع وستين. وليس لأحد من الأثر في النفقة في عمارته مثل ما للمهدي، فالله يشيه، واسم. إلى الآن في سقف المسجد الحرام قريباً من منارة الميل^(٢).

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٦٨، ٦٩، شفاء الغرام ج ١ ص ٣٥٩.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٠، ٣٦١.

وممن عمره من غير توسعة عبد الملك بن مروان، رفع جدرانه وسقفه بالساج.

وعمره ابنه الوليد، وسقفه بالساج المزخرف، وأزّره من داخله بالرخام. وذكر السُّهَيْلِيُّ في خبر عمارته ما يستغرب؛ لأنه قال: فلما كان ابن الزبير، زاد في إتقانه لا في سعته.

والمستغرب من هذا كون ابن الزُّبَيْر لم يوسع المسجد الحرام^(١)، لاشتهار خبر توسعته له.

ومما زيد في المسجد الحرام بعد المهدي: زيادة دار الندوة بالجانب الشمالي، والزيادة المعروفة بزيادة باب إبراهيم بالجانب الغربي.

وكان إنشاء زيادة دار الندوة في زمن المعتضد العباسي.

وكان ابتداء الكتابة إليه فيها في سنة إحدى وثمانين ومائتين، والفراغ منها في سنة أربع وثمانين فيما أظن، وكان أبوابها إلى المسجد الكبير على غير صفتها اليوم، ثم عملت على الصفة التي عليها اليوم في سنة ست وثلاثمائة.

وكان عمل زيادة باب إبراهيم في سنة ست وسبع وثلاثمائة^(٢).

ووقع في المسجد الحرام بعد الأُزْرَقِي عمارات كثيرة جدا، وقد ذكرنا من ذلك طرقاً في أصله.

وعُمِّرَ منه في عصرنا جانب كبير؛ وسبب ذلك أنه في ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانمائة ظهرت نار من رباط رامشت،

(١) الروض الأنف ج ١ ص ٢٢٤.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٢ فما بعدها.

فتعلقت بسقف المسجد الحرام، وعمت بالحريق الجانب الغربى، وبعض الرواقين المتقدمين من الجانب الشامى إلى محاذاة باب دار العجلة بما فى ذلك من السقوف والأساطين، وصارت^(١) قطعاً.

ثم عمّر ذلك كما كان فى مدة يسيرة على يد الأمير بيسقى المالكى الظاهرى، وكان ابتداء عمل ذلك بعد الحج من سنة ثلاث وثمانمائة، وفرغ منه فى شعبان سنة أربع وثمانمائة إلا سقف ذلك، فإنه لم يعمل إلا فى سنة سبع وثمانمائة؛ لتعذر خشب الساج، ولما لم يحصل سُقْف بخشب العرعر، ولتكسر أساطين الرخام عمل عوضها أساطين من حجارة منحوتة واستحسن^(٢).

(*) وعمرت بعد ذلك أماكن بالمسجد الحرام، وسقوفه، فمن ذلك: فى سنة خمس عشرة وثمانمائة عقدان يليان سطح المسجد قبالة المدرسة البنجالية، وأماكن فى سقفه^(٣).

ومن ذلك: فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة باب الجنائز على صفته اليوم؛ لانهدام بعضه قبل ذلك، فهدم ما بقى منه، والحاجز الذى بين البابين، وبنى ذلك مع ما انهدم من جدر المسجد الحرام المتصل بهذا الباب، وإلى متهى رباط المراعى بهذا الجانب وهو الشرقى^(٤).

وعمر ذلك واستحسنت عمارته، وكتب فيه اسم مولانا السلطان الملك الأشرف برسباى صاحب مصر والشام، زاده الله نصراً وتأييداً وخلد ملكه^(٥).

(١) إتحاف الورى ج ٣ ص ٤٢٠. (٢) إتحاف الورى ج ٣ ص ٤٢٣.

(*) م ١٠ العلامة إلى مثلها فى الصفحة التالية، ساقط من نسخة الكويت، وهو فى نسخة المتحف العراقى وثلثه فى العقد الثمين ج ١ ص ٨٤.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٦. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٧.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٨.

وعمر من هذا الجانب أماكن بين باب عليّ والعباس، وفي باب العباس وعند المدرسة الأفضلية.

وعمر في سنة ست وعشرين وثمانمائة عدة عقود بالرواق المقدم والجانب الشرقي، وفي المؤخر منه، وهي: سبعة في المؤخر، وسبعة في المقدم، وثمانية في التي تلي المقدم، وثلاثة في التي تليه، وهي تلي المؤخر^(١).

وعمر ما تحتها من الأساطين لخللها حتى أحكم ذلك كله.
وعمر من سقوف المسجد الحرام - ما كان متخرباً - ونور سطحه أو أكثره.

وعملت أبواب للمسجد الحرام جديدة، منها: بابان في باب الجنائر، وثلاثة في باب العباس، وثلاثة في باب عليّ، والباب الأوسط من باب الصفا، وباب العجلة، وباب ريادة دار الندوة المنفرد، وأصلح غير ذلك من باقي الأبواب^(٢).

ومن المعمول في هذه السنة عقدان عند باب الجنائر.
وكل ذلك مع ما ذكر من عمارة الكعبة المعظمة على يد الأمير سيف الدين مقبل القديدي [المكي الأشرفي] أثابه الله.

وفي سنة ثلاثين وثمانمائة عمرت عدة عقود بالجانب الشمالي، مما يلي صحن المسجد، وهي ثمانية: ستة تلي الأسطوانة الحمراء إلى صوب باب العمرة، واثنان يليانها إلى صوب باب بني شيبه، وفرغ من ذلك في شعبان من السنة المذكورة^(*).

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٨.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٦٨، ٣٦٩.

وأما ذراع المسجد الحرام غير الزيادتين: فذكره الأزرقي باعتبار ذراع اليد^(١).

وحررت أنا ذلك بذراع الحديد، ومنه يظهر تحريره بذراع اليد لما^(٢) سبق بيانه.

فكان طوله من جدره الغربى إلى جدره الشرقى المقابل له: ثلاثمائة ذراع وستة وخمسين ذراعاً وثمان ذراع بالحديد.

ويكون ذلك بذراع اليد: أربعمائة ذراع وسبعة أذرع، وذلك من وسط جدره الغربى - الذى هو جدر رباط الخوزى - إلى وسط جدره الشرقى عند باب الجنائز يمر به فى الحجر ملاصقاً لجدر الكعبة الشامى.

وكان عرضه من جدره الشامى إلى جدره اليمانى: مائتى ذراع وستة وستين ذراعاً بذراع الحديد.

يكون ذلك بذراع اليد: ثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع، وذلك من وسط جداره القديم عند العقود إلى وسط جداره اليمانى فيما بين الصفا ويا ب أجياد تمر به فيما بين مقام إبراهيم والكعبة، وهو إلى المقام أقرب. حرر لى ذلك من أعتمد عليهم من أصحابنا، أثابهم الله.

وذرع المسجد الحرام الآن مكسراً مائة ألف ذراع وعشرون ألف ذراع، هكذا قال الأزرقي^(٣).

وأما ذرع زيادة دار الندوة: فهو أربعة وسبعون ذراعاً - بتقديم السين - إلا

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٨١.

(٢) فى المطبوع: «كما» والمثبت رواية الأصل.

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٨١.

ربع ذراع بالحديد، وذلك من جدر المسجد الكبير إلى الجدر المقابل له الشامي منها، وعنده باب منارتها، وهذا ذرعها طولاً.

وأما ذرعها عرضاً، فسبعون ذراعاً - بتقديم السين - ونصف ذراع، وذلك من وسط جدرها الشرقي إلى وسط جدرها الغربي^(١).

وأما زيادة باب إبراهيم: فذرعها طولاً: تسعة وخمسون ذراعاً إلا سدس، وذلك من الأساطين التي في وزان جدر المسجد الكبير إلى السعفة التي في باب هذه الزيادة.

وأما ذرعها عرضاً: فاثنتان وخمسون ذراعاً وربع ذراع، وذلك من جدر حائط رباط الخوزي إلى جدر رباط رامشت.

وذكرنا في أصله ذرع صحن هاتين الزياتين طولاً وعرضاً، وحرر ذلك بحضوري^(٢).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٧٢.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٧٢، ٣٧٣.

الباب التاسع عشر

فى عدد أساطين المسجد الحرام، وصفتها، وعدد عقودها،
وشرفاته، وقناديله، وأبوابه، وأسمائه ومناثره^(١) وفيما
صنع فيه لمصلحته، (و لنفع الناس به، وفيما فيه الآن من
المقامات، وكيفية صلاة الأئمة بها وحكمها

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «منابره» وصوابه من الأصل.

أما عدد أساطين المسجد الحرام - غير ما فى الزياتين - فأربعمئة أسطوانة وتسعة وستون أسطوانة فى جوانبه الأربعة، وعلى أبوابه من داخله وخارجه تسعة وعشرون أسطوانة، فيصير الجميع أربعمئة أسطوانة وستة وتسعين أسطوانة - بتقديم التاء .

وهذه الأساطين رخام إلا مائة وتسعة وعشرون أسطوانة فهى حجارة منحوتة، إلا ثلاثة أساطين، فهى آجر مجصص، وفى صحن المسجد حول المطاف أساطين، وهى اثنتان وثلاثون أسطوانة.

وأما عدد أساطين زيادة باب إبراهيم: فسبعة وعشرون أسطوانة حجارة منحوتة^(١).

وأما عدد طاقات المسجد الحرام التى بجوانبه الأربعة غير الزياتين، فأربعمئة طاق وأربعة وثمانون طاقاً.

وأما عدد طاقات زيادة دار الندوة: فثمانية وستون طاقاً.

وأما عدد طاقات زيادة باب إبراهيم: فستة وثلاثون طاقاً.

والطاقات هى التى على الأساطين^(٢).

وأما عدد شرافاته التى تلى بطن المسجد: فأربعمئة وثلاثة عشر شرافة، وسبعة أنصاف شرافات.

وأما عدد الشُرَافَات التى بزيادة دار الندوة: فاثنتان وسبعون شرافة.

وأما عدد الشرافات التى بزيادة باب إبراهيم: فبضع وأربعون شرافة^(٣).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٧٥ فما بعدها.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٧٨.

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٢ ص ١٩٩ فما بعدها، أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ٩٥، ٩٦.

وأما عدد قناديله الآن - المرتبة فيها غالباً - فتلاثة وتسعون قنديلاً - بتقديم التاء - وهى نحو الخمس من عدد قناديله التى ذكرها الأزرقى^(١).

وأما عدد أبوابه: فتسعة عشر [باباً]^(٢) - بتقديم التاء - تفتح على ثمانية وثلاثين طاقاً.

وأما أسماؤها الآن: فذكرناها فى أصله، وفى أصل هذا الكتاب زيادة بيان فيما يتعلق بالصلاة على الموتى فى المسجد الحرام، وفى الخروج بهم منه^(٣).

وأما عدد منائره: فخمس: أربع فى جوانبه الأربعة، والخامسة: بزيادة دار الندوة، وبزيادة باب إبراهيم منارة مهدوم أعلاها، وقد أشار إليها ابن جبير، وأشار إلى منارة أخرى كانت على باب الصفا، ولا أثر لها الآن^(٤).

وأما ما صنع فى المسجد الحرام لمصلحته: فقبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس عليه السلام، وكانت موجودة فى القرن الرابع على مقتضى ما ذكر ابن عبد ربه فى «العقد».

ومزولة بصحن المسجد يعرف بها الوقت: عملها الوزير الجواد، وتسمى ميزان الشمس.

ومنابر للخطبة، وقد ذكرنا منها جملة فى أصله^(٥).

وأول من خطب على منبر بمكة معاوية عليه السلام.

(١) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ٩٨.

(٢) ساقط من المطبع، وهو فى الأصل.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨١.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨٥.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٨٨ فما بعدها.

والمنبر الذى يُخَطَّب عليه الآن بمكة أنفذه الملك المؤيد أبو النصر [شيخ]^(١) صاحب مصر فى موسم سنة عشرة وثمانمائة [مع درجة الكعبة الموجودة الآن]^(٢).

وأما المقامات التى هى الآن بالمسجد الحرام فأربعة، وهى أسطوانتان من حجارة عليهما عقد مشرف من أعلاها، وفيه خشبة معترضة فيها خطاطيف للقناديل، إلا مقام الحنفية^(٣) فإنه أربع أساطين عليها سقف مدهون مزخرف، وكان عمله على هذه الصفة فى آخر سنة إحدى وثمانمائة، وكمل فى أول التى تليها، وكان عمل المقامات الأخر على ما ذكر فى سنة سبع وثمانمائة رغبة فى بقائها، وما ذكر من صفاتها الآن هى غير صفاتها السابقة.

وقد أفتى جماعة من العلماء من المذاهب الأربعة، منهم: شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، وابنه مولانا شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين: بوجوب هدم مقام الحنفية المشار إليه لما فيه من الحدث وغير ذلك، ورسم ولى الأمر بهدمه، ثم ترك لمعارضة حصلت فى ذلك.

ومقام الشافعى: يلى مقام إبراهيم.

ومقام الحنفى: يلى الحجر، بسكون الجيم.

ومقام المالكى: يلى دبر الكعبة.

ومقام الحنبلى: يلى الحجر الأسود^(٤).

(١) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٠، ٣٩١، العقد الثمين ج ١ ص ٨٨ وما بين الحاصرتين منه، إتحاف الورى ج ٥٢٨.

(٣) فى المطبوع: «إلا مقام الخليل» والمثبت رواية الأصل، ومثلها فى شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩١.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩١، ٣٩٢.

وفى أصل هذا الكتاب ذرع ما بين كل مقام والكعبة^(١).

وأما كيفية صلاة الأئمة بها: فإن الشافعى يصلى أولا، ثم الحنفى، ثم المالكى، ثم الحنبلى.

وتقديم الحنفى على المالكى حدث بعد التسعين وسبعمئة، إلا صلاة المغرب فقط فيصلونها مجتمعين.

وقد انفرد الشافعى بصلاة المغرب فى أيام الموسم من سنة إحدى عشرة وثمانمئة إلى موسم سنة ست عشرة وثمانمئة^(٢).

وأما حكم صلاة الأئمة ما عدا الشافعى على الترتيب الذى يفعلونه: فإن ذلك لا يجوز على ما أفتى به أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجبّاب^(٣) المالكى، وله فى ذلك تأليف حسن.

وأفتى بجواز ذلك شداد بن المقدم، وعبد السلام بن عتيق، وأبو الطاهر ابن عوف الزهرى، وهم من فقهاء المالكية بالإسكندرية، ورد عليهم ابن الجبّاب ذلك، فى تأليفه، ونقل ما يوافق فتواه عن جماعة من الشافعية والحنفية والمالكية.

وفى أصل هذا الكتاب زيادة فوائد فى هذا المعنى^(٤).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٢.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٣ فما بعدها.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «ابن الجبّاب» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل، وتكملة إلكمال لابن نقطة ج ٢ ص ٦٥ وقيد بفتح الجيم وتشديد الباء الأولى المعجمة بواحدة، وتكملة وفيات النقلة للمندرى ج ٣ ص ٤٦٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٣ ص ٤٢ وقيد بالجيم المعجمة.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٤ فما بعدها.

الباب العشرون

في ذكر شيء من خبر زمزم
وسقاية العباس رضي الله عنه

وأما رمزم: فإن أول من أظهرها الأمين جبريل - عليه السلام - سقيا لإسماعيل - عليه السلام - عندما ظمى، ولو لم تحوض عليه أم إسماعيل لكانت عينًا تجري، على ما فى البخارى.

وذكر الفاكهى أن الخليل - عليه السلام - حفر رمزم بعد جبريل - عليه السلام - ثم غلبه عليها ذو القرنين^(١).

وقد غيب بعد ذلك رمزم لاندراس موضعها، ثم منحها الله - تعالى - عبد المطلب بها موضعها، فلم تزل ظاهرة حتى الآن، وعولجت فى الإسلام غير مرة، وذلك مذكور فى أصله^(٢).

ورمزم الآن فى بيت مربع فى جدرانہ تسعة أحواض تُملأ من رمزم للتوضؤ منها.

وأعلى البيت مسقوف ما خلا الموضع الذى يحاذى البئر.

وهذه الصفة تخالف الصفة التى ذكرها الأزرقي^(٣) فى صفة موضع رمزم.

وفى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة هدمت ظلة المؤذنين التى فوق البيت الذى فيه رمزم، لإفساد الأرضة لها، وسلخ من هذا البيت الجدار الغربى والشامى من أعلاهما إلى أسفلهما، وبنوا^(٤) ذلك بنورة وحجارة منحوتة

(١) ذو القرنين: تحرف فى المطبوع إلى: «ذو الفرس» وصوابه من الأصل وانظر فى ذلك: أخبار مكة للفاكهى ج ٢ ص ٩ فما بعدها، وشفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٣٩٨.

(٣) تاريخ مكة للأزرقي ج ٢ ص ٦١.

(٤) فى المطبوع: «وبنى» والمثبت رواية الأصل.

وغيرها، وسلخ من أعلى جدر هذا البيت الشرقي إلى عتبة الباب العليا في هذا الجدر، وبنى ذلك بأجر ونورة، وأخرجوا من سقف البيت الخشب المتخرب وأبدلوه بغيره، وبنوا فوق هذا الجدار أسطوانتين من آجر ونورة، لشد الدرايزين في ذلك، وأصلحوا جميع سقف هذا البيت بالنورة والآجر، وجعلوا له درايزين من خشب مخروط يطيف بجوانبه خلا اليماني.

«وجعلوا فوق بشر زمزم شباكاً من حديد، ولم يكن قبله هناك شباك من حديد، وبنوا خمس أساطين دقيقة من آجر بالنورة: ثلاث في الجدار الذي يلي الكعبة، وواحدة في الشامي، وواحدة في اليماني، وجعلوا بين هاتين الأسطوانتين أسطوانة من خشب، وأخشاباً بين هذه الأساطين، وسقفًا من خشب مدهون ساتراً لما بين هذه الأساطين الست، يكون ظلة للمؤذنين، خلا بعض ما بين الأسطوانة الوسطى والخشب، فجعلوا فيه قبة من خشب مدهونة، وجعلوا فوق هذه القبة قبة ساترة لها من خشب وجريد وقصب، وطلوها من أعلاها بالجبس، وجعلوا فوق السقف المدهون سقفًا آخر ودكوه بالآجر والنورة، ورفرفًا من خشب مدهون يطيف بجوانب هذا السقف، وأحكموا شدة شد السقف والقبة بالمسامير والكلايب الحديد.

«وجعلوا درايزين من خشب يطيف بجوانب هذا البيت خلا اليماني، ودرايزين آخر يطيف بجانبى ظلة المؤذنين اليماني والشرقي، ولم يكن في هذين الجانبين درايزين قبل ذلك.

«وأوسعوا في الأحواض التي في الجدارين الغربي والشامي من داخل البيت الذي فيه زمزم، وأوسعوا في الدرجة التي يصعد منها إلى سقف بيت زمزم فاستحسنه، وكذا ظلة المؤذنين، وكذا ما عمل في سطح هذا البيت وجدرانه.

وفُرج من ذلك فى أثناء رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، والمتولى لهذه العمارة: الجانب العالى العلائى خواجا تسيخ على الكيلانى نزيل مكّة. زاده الله رفعة وتوفيقاً^(١).

وكان إلى جانب هذا الموضع خلوة فيها بركة تملأ من ماء زمزم، ويشرب منها من دخل إلى الخلوة.

وكان لها باب إلى جهة الصفا، ثم سد وجعل فى موضع الخلوة بركة مقبوة، وفى جدرها الذى يلى الصفا ربايز يتوضأ الناس منها على أحجار نصبت عند الربايز، وفوق البركة المقبوة خلوة فيها شباك إلى جهة الكعبة، وشباك إلى الصفا، وطابق صغير إلى البركة، وكان عمل ذلك على هذه الصفة فى سنة سبع وثمانمائة^(٢).

ثم هدم ذلك حتى بلغ الأرض فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة لما قيل: إن بعض الجهلة يستنجدى هنالك، وعُمر عوض ذلك سبيل للسلطان الملك المؤيد أبى النصر شيخ، نصره الله، يتفجع الناس بالشرب منه، فيتضاعف له الدعاء ولمن كان سبباً فى ذلك، جاءت عمارته حسنة، وفُرج منها فى رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

وابتدى فى عمله بأثر سفر الحاج.

وفى موضع هذه الخلوة: كان مجلس عبد الله بن عباس - (عليه السلام) - على مقتضى ما ذكر الأزرقى والفاكهى^(٣).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٠ فما بعدها، إتحاف الورى ج ٣ ص ٥٦٦.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٣.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٣.

[ذكر أسماء زمزم:]

ولزمزم أسماء كثيرة ذكرها الفاكهي .
منها ستة وعشرون اسمًا ذكرناها في أصله^(١) ، مع أحد عشر اسمًا لزمزم
لم يذكرها الفاكهي .

وفي أصله فوائد تتعلق بأسماء زمزم .
ولزمزم فضائل مروية عن النبي ﷺ ، منها : «خير ماء على الأرض :
ماء زمزم» أخرجه ابن حبان في صحيحه والطبراني بإسناد جيد^(٢) .

وصح لي عن شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني أنه قال : إن ماء
زمزم أفضل من الكوثر ، لأن به غسل صدر النبي ﷺ ، ولم يكن يغسل
إلا بأفضل المياه . انتهى بالمعنى^(٣) .

ومنها : ما رويناه عن ابن عباس - رضيهما - : أن النبي ﷺ كان إذا أرد أن
يتحلف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم .

أخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي بسنده ، وقال - فيما أنبث به
عنه - : إسناده صحيح^(٤) .

ومنها : «أنه لما شرب له» وهذا مروى من حديث ابن عباس ، وجابر -
رضيهما - عن النبي ﷺ ، وحديث ابن عباس رويناه في «سنن الدراقطني» وقد
حسن شيخنا الحافظ العراقي حديث ابن عباس - رضيهما - من هذه الطريق ،

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٤ .

(٢) انظر في فضائل زمزم ، شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٦ .

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٦ .

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٦ .

وقال فى «نكتته على ابن الصلاح»: إن حديث ابن عباس أصح من حديث جابر. . انتهى^(١).

وقد شربه جماعة من السلف والخلف لمقاصد جليلة فنالوها، وروينا فى ذلك أخباراً.

منها: أن أحمد بن عبد الله الشريفى الفراش بالحرم الشريف الملكى شربه للشفاء من العمى، فشفى، على ما أخبرنى به شيخنا المفتى عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، وفى هذا دليل لصحته^(٢).

ولزمزم خواص، منها: أن ماءها يبرد الحمى.

ومنها: أنه يذهب الصداع وغير ذلك.

وفى أصله زيادة فى فضل ماء زمزم وخواصه^(٣).

ويصح التطهر بماء زمزم بالإجماع، على ما ذكر الرويانى فى «البحر» والماوردى فى «الحاوى» والنووى فى «شرح المذهب»^(٤).

وقد اتفق العلماء الأئمة الأربعة على جواز نقله^(٥).

[سقاية العباس:]

وأما سقاية العباس عليه السلام: فهى الآن على غير الصفة التى ذكرها الأزرقى، وصفتها الآن والأولى مذكورتان فى أصله^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٠.

(٣) انظر فى ذلك شفاء الغرام ج ١ ص ٤١١ فما بعدها.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٤.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٥.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٦.

وأحدث عهد عمُرت فيه هذه السقاية: سنة سبع وثمانمائة بعد سقوط
القبة التي كانت بها، وكانت من خشب من عمل الجواد الأصفهاني فعملت
من حجر.

وممن عمرها: الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، والله
أعلم.

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر الأماكن المباركة التى
ينبغى زيارتها الكائنة بمكة
المشرفة، وحرما وقربه

هذه الأماكن، مساجد ودور، وجبال ومقابر.
 والمساجد أكثر من غيرها، إلا أن بعضها مشتهر باسم المولد، وبعضها
 باسم الدور، وسيأتى ذكر هذين الأمرين قريباً.
 والمقصود ذكره هنا ما اشتهر من ذلك بالمسجد^(١).
 فمن ذلك: مسجد بقرب المعجزة الكبيرة من أعلاها، يقال: إن النبى
 ﷺ صلى فيه المغرب على ما وجدت بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى
 مسند مكة وموثقها.
 وفيه: أنه عمّر في رجب سنة ثمان وخمسمائة، وعمّر سنة سبع وأربعين
 وستمائة.
 ومن ذلك: مسجد فوقه، يقال له: مسجد الراية، يقال: إن النبى ﷺ
 صلى فيه.
 وعمّره عبد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس،
 ثم عمّر في سنة أربعين وستمائة، وفي سنة إحدى وثمانمائة^(٢).
 ومن ذلك: مسجد بسوق الليل بقرب المولد النبوى، يقال له: المختار
 يزوره الناس في يوم المولد.
 ومن ذلك: مسجد بأسفل مكة ينسب للصديق رضي الله عنه يقال: إنه من داره
 التى هاجر منها.

(١) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٧، الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ٣٣١، إخبار
 الكرام بأخبار المسجد الحرام ص ٢٢٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٨.

ومن ذلك: مساجد خارج مكة من أعلاها.

منها: المسجد الذي يقال له مسجد الإجابة في شعب بقرب ثنية أذاخر، يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه^(١).

ومن ذلك: مسجد البيعة - وهي بيعة رسول الله ﷺ الأنصار - وهذا المسجد بقرب عقبة منى، بينه وبين العقبة غلوة أو أكثر، وهو على يسار الذهاب إلى منى.

وعمر في سنة أربع وأربعين ومائة، وفي سنة تسع وعشرين وستمائة^(٢).

ومن ذلك: مسجد بمنى عند الدار المعروفة بدار النحر، بين الجمرة الأولى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة، يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه الضحى ونحر هديه، وما عرفت من خبر عمارته سوى أنه بنى في سنة خمس وأربعين وستمائة (بعد دثاره)^(٣).

ومن ذلك: مسجد يلحف^(٤) ثبير بمنى، يقال له: مسجد الكبش - وهو الكبش الذي فدى به إسماعيل بن إبراهيم، أو إسحاق بن إبراهيم، على الخلاف في أيهما الذبيح^(٥).

وذكر الفاكهي خبراً يقتضى أن هذا الكبش نحر بين الجمرتين بمنى، وهذا يخالف ما سبق، والله أعلم.

ومن ذلك: مسجد الخيف بمنى، وهو مشهور عظيم الفضل؛ لأن فيه

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤١٩.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٠.

(٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل، وانظر في هذا الخبر: شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢١.

(٤) في المطبوع: «خلف» والمثبت رواية الأصل، واللحف: أصل الجبل.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٢.

صلى سبعون نبياً، وفيه قبر سبعين نبياً، على ما روينا مرفوعاً فى البزار، والأول فى الطبرانى الكبير مرفوعاً، وممن قبر فيه على ما قيل: آدم عليه السلام^(١).

وفى رواية أبى هريرة رضي الله عنه: أنه أحد المساجد التى تشد إليها الرحال، وإسناد الحديث إليه ضعيف.

وجاء عنه ما يقتضى استحباب زيارته كل سبت.

ومصلى النبى ﷺ، فيه أمام المنارة قريباً منها، وعُمِّر مرات، وفى أصله طرف من ذلك^(٢).

ومن ذلك: المسجد الذى اعتمرت منه عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - فى حجة الوداع.

وهذا المسجد بالتنعيم، واختلف فيه، فقليل: إنه المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة - شجرة كانت فيه - وهو المتعارف عند أهل مكة؛ على ما ذكر سليمان بن خليل^(٣).

وقيل^(*): إنه المسجد الذى أمامه إلى طريق الوادى، وبقره بئر.

ورجع هذا القول: المحب الطبرى^(٤).

وفى كل منهما أحجار قديمة بسبب عمارته مكتوب فيها ما يدل على أنه مسجد عائشة رضي الله عنها، وفى أصله طرف من خبر عمارتهما.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٣.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٤.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٩.

(*) من هذه العلامة إلى مثلها ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٢٩.

وبين مسجد الهليلجة والأعلام التي هي حد الحرم من جهة التنعيم في الأرض - لا التي في الجبل - سبعمائة ذراع وأربعة عشر ذراعاً بالحديد^(١).

ومن ذلك: مسجد يقال له مسجد الفتح بقرب الجموم من وادي مرّ، يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه^(٢) والله أعلم.

وأما المواضع المشهورة بالمواليد: فمنها: مولد النبي ﷺ، بسوق الليل، وهو مشهور^(٣).

وذكر السهيلي في خبر مولد النبي ﷺ ما يستغرب، وذكرنا ذلك في أصله^(٤).

وأغرب منه ما قيل: إن النبي ﷺ ولد بالرّدم، وقيل: بعسفان، ذكره مغلطاي في «سيرته»^(٥).

والمراد بالرّدم: ردم بنى جمع، لا الردم الذي بأعلى مكة، فإنه لم يكن إلا في خلافة عمر رضي الله عنه.

ومنها: مولد السيدة فاطمة الزهراء بنت المصطفى ﷺ، وهو مكان مشهور من دار أمها خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها^(٦).

ومنها: مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالشعب، فوق مولد النبي ﷺ، وهذا الموضع لم يذكره الأزرقى، وذكره ابن جبير^(٧)، وعلى بابه حجر مكتوب فيه: إنه مولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه ربي النبي ﷺ^(٨).

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٠.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣١.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٤.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٤.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٠.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣١.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٢.

(٧) الرحلة ص ١٤١.

ومنها: مولد حمزة عم النبى ﷺ أسفل مكة قريبا من باب اليمن^(١).
ومنها: مولد عمر مولى ﷺ بالجبل الذى تسميه أهل مكة النبوى^(٢) بأسفل مكة، ولم أر ما يدل لصحة ما قيل فيه، وفى الذى قبله، والله أعلم^(٣) (*).
ومنها: مولد جعفر مولى ﷺ فى دار أبى سعيد، عند دار العجلة، وبعض الناس ينسب هذا المولد إلى جعفر بن أبى طالب، وعلى باب حجر مكتوب فيه: إنه مولد جعفر الصادق، ودخله النبى ﷺ. ولا منافاة بين كونه مولد جعفر الصادق، وبين دخول النبى ﷺ إليه؛ لإمكان أن يكون النبى ﷺ دخله قبل أن يولد فيه جعفر^(٤)، والله أعلم.

وأما الدور المباركة، فمنها: دار أم المؤمنين خديجة - مولىها - ويقال لها الآن: مولد فاطمة - مولىها - وفيها ثلاثة مواضع تقصد بالزيارة متلاصقة.

أحدها: الموضع الذى يقال له: مولد فاطمة.

والموضع الذى يقال له: قبة الوحي.

والموضع الذى يقال له: المختبأ^(٥).

وبها موضع آخر على هيئة المسجد.

وهذه الدار أفضل الأماكن بمكة بعد المسجد الحرام، على ما ذكر المحب الطبرى^(٦)، ولعل ذلك لسكنى النبى ﷺ فيها سنين كثيرة، من حين تزوج خديجة، وإلى حين هاجر، ولكثرة نزول الوحي فيها [عليه]^(٧).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٥. (٢) اسم الجبل اليوم: جبل عمر.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٥. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٦.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٦.

(٦) الترى ص ٦٦٤.

(٧) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

وفيها: بنى النبي ﷺ بخديجة، وفيها: ولدت أولادها منه، وفيها: ماتت ﷺ.

ومنها: دار تنسب للصديق ﷺ بالزقاق الذى فيه دار خديجة - ﷺ - ويعرف الآن بزقاق الحجر، ويقال له فيما مضى: زقاق العطارين، ذكر ذلك الأزرقى.

وفى هذه الدار مسجد عمره المنصور صاحب اليمن قبل سلطته فى حال نيابته على مكة للمسعود سنة ثلاث وعشرين وستمائة^(١).

ويقابل^(٢) هذه الدار حجر ناتئ فى جدار من الدار المقابلة لها يقال إنه الذى كلمه النبي ﷺ، على ما حكى الميانشى عن كل من لقيه بمكة، وذكر ذلك ابن جبير^(٣)، فإن صح كلامه للنبي ﷺ فلعله الحجر الذى كان يسلم عليه ليالى بُعث بمكة^(٤).

وقيل: إن الذى كان يسلم عليه فى هذا التاريخ هو الحجر الأسود، والله أعلم.

ومنها: دار الخيزران عند باب الصفا، وهى دار الأرقم المخزومى، والمقصود بالزيارة منها مسجد مشهور فيها، ويقال له: المختبأ؛ لأن فيه كان النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً، وهناك أسلم جماعة من جلة الصحابة؛ منهم: عمر الفاروق^(٥) وﷺ^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٨.

(٢) فى المطبوع: «مقابل» والمثبت رواية الأصل.

(٣) رحلة ابن جبير ص ٩٣.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٣٩.

(٥) فى المطبوع: «الفارق» والمثبت رواية الأصل.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٠.

ولعل دار الأرقم هذه أفضل الأماكن بمكة بعد دار خديجة أم المؤمنين، رضي الله عنها، والله أعلم^(١).

ومنها: دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهى الآن رباط للفقراء، وبها علم يهرول منه وإليه الساعى.

ومنها: رباط الموفق بأسفل مكة؛ لأنه بلغنى عن الشيخ خليل المالكى أن الدعاء مستجاب فيه أو عند بابه.

ومنها: معبد الجنيد - شيخ الطائفة الصوفية - وهو بلحف الجبل الأحمر، أحد أخشى مكة^(٢).

وأما الجبال المباركة بمكة وحرمةها: فأبو قُبَيْس؛ لأن الركن الأسود كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بنى الخليل الكعبة نادى أبو قُبَيْس: الركن منى بمكان كذا وكذا، فجاء به جبريل إلى الخليل، فوضعه فى الكعبة، ولذا قيل لأبى قُبَيْس: الأمين.

وفيه على ما يقال: قبر آدم - عليه السلام - فى غار يقال له: غار الكتز، فيما قال وهب بن منبه، وهذا الغار غير معروف، وقد سبق أن قبر آدم بمسجد الخيف، وقيل: قبره عند مسجد الخيف، وقيل: فى الهند فى الموضع الذى نزل فيه من الجنة، وصححه ابن كثير^(٣).

وفى «تاريخ الأزرقي» ما يوهم أنه بيت المقدس^(٤)، فيتحصل فى موضع قبره خمسة أقوال.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٠، ٤٤١.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤١، ٤٤٥.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤١، ٤٤٢.

(٤) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ٧٣.

وفى أبى قُبَيْسٍ ، على ما يقال : قبر شيت ، وأمه حواء ، على ما وجدت بخط الذهبي^(١) .

وفى أبى قُبَيْسٍ ، انشق التمر للنبي ﷺ ، على ما يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه ، فيما ذكر الفاكهي^(٢) ، ولم أر ما يدل لما يقال فى موضع الانشقاق بأبى قُبَيْسٍ ، والله أعلم .

[ويروى من حديث ابن مسعود أن التمر انشق بمنى ، وهذا فى مسلم من روايته عن منجّاب بن الحارث ، والله أعلم]^(٣) .

ومن فضائل أبى قُبَيْسٍ : أن الدعاء يستجاب فيه ، وهذا فى الفاكهي . وهو أول جبل وضع فى الأرض ، وهذا فى الأزرقى عن ابن عباس ، رضي الله عنه .

ومن خواصه - على ما ذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات - ما قيل : إن من أكل عليه الرأس المشوى أمن من أوجاع الرأس ، قال القزوينى : وكثير من الناس يفعل ذلك^(٤) . انتهى .

وكان بعض مشايخنا يفضل جبل أبى قُبَيْسٍ على جبل حراء ، ويحتج فى ذلك بكونه أقرب إلى الكعبة من حراء ، وفى النفس من ذلك شيء ؛ لكثرة مجاورة النبي ﷺ بحراء ، وما نزل فيه من الوحي عليه ، ولم يتفق له مثل ذلك فى أبى قُبَيْسٍ ، فلا يكون أفضل من حراء ، والله أعلم^(٥) .

(٢) أخبار مكة للفاكهي ج ٤ ص ٤٦ .

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٢ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع ، وهو فى الأصل ، وانظره لدى المؤلف فى شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٤ .

(٤) عجائب المخلوقات ص ١٧٧ .

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٦ .

ومنها: جبل الخندمة؛ لأن الفاكهى روى بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنه - قال: ما مطرت مكة قط إلا كان للخندمة عزة، وذلك أن فيها قبر سبعين نبيا.

والخندمة معروفة عند الناس بقرب أبى قيس^(١).

ومنها: جبل حراء بأعلى مكة، لكثرة مجاورة النبى ﷺ فيه، وما خصه الله به فيه من الكرامة بالرسالة إليه، ونزول الوحي فيه على، وذلك فى غار مشهور فى هذا الجبل، يآثره الخلف عن السلف ويقصدونه بالزيارة، وبين حراء ومكة ثلاثة أميال، قاله صاحب «المطالع» وغيره.

وقيل: ميل ونصف، قاله البكرى، وهو بعيد.

وقيل: أربعة أميال، كذا فى «تفسير ابن عطية» والله أعلم^(٢).

ومنها: جبل ثور بأسفل مكة؛ لاختفاء النبى ﷺ والصديق رضي الله عنه فى غار به، وهو الغار الذى ذكره الله فى كتابه العزيز حيث يقول: ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: ٤٠).

وهذا الغار مشهور عند الناس، ويدخلونه من بابه المتسع والضيق، وقد وسع بابه الضيق لانحباس بعض الناس فيه، وذلك فى سنة ثمانمائة أو قبلها أو بعدها يسير.

وما ذكرناه فى تسمية هذا الجبل «بثور» هو المعروف، وسماه البكرى «بأبى ثور» وذكر أنه على ميلين من مكة، وأن ارتفاعه نحو ميل، وذكر ابن الحاج أنه من مكة على ثلاثة أميال^(٣).

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٧ فما بعدها.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٧.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٤٩ فما بعدها.

ومنها: جبل ثبير بمنى؛ لأننا روينا من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: أن الله - سبحانه وتعالى - لما تجلى للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة: حراء وثبير وثور، وبالمدينة: أحد وورقان ورضوى، أخرجه الأزرقي^(١).

وقال القزويني: إنه جبل مبارك يقصده الزوار^(٢).

وذكر النقاش المفسر: أن الدعاء مستجاب في ثبير^(٣).

ومنها: الجبل الذي بلحفه^(٤) مسجد الخيف؛ لأن فيه غاراً يقال له: غار المرسلات يآثره الخلف عن السلف، ويدل له حديث ابن مسعود رضي الله عنه «بينا نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى، إذ نزلت عليه سورة المرسلات. أخرجه البخاري في باب: ما يقتل المحرم من الدواب^(٥).

وفي بعض نسخ [«مسند ابن حنبل» من^(٦) مسند ابن مسعود رضي الله عنه ما يقتضي أن هذه السورة نزلت بحراء^(٧)، فإن لم يكن ذلك تصحيحاً فهو مخالف لما قيل في هذا الغار، والله أعلم.

وأما مقابر مكة، فمنها: المقبرة المعروفة بالمعلاة، وهي مشهورة كثيرة الفضل والبركة لما حوته من سادات الصحابة والتابعين، وكبار العلماء

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢٨٠.

(٢) عجائب المخلوقات ص ١٧٩.

(٣) نقله القاسي في شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥١.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «يلحفه» وهو تحريف قبيح، صوابه من الأصل، واللحف: أصل الجبل.

(٥) البخاري ج ٤ ص ٢٩ في الحج، باب ما يقتل من الدواب.

(٦) ساقط من الأصل، وهو في شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٣.

(٧) مسند أحمد ج ١ ص ٤٥٨.

والصالحين، ولما جاء فيها من الفضل عن النبى ﷺ ؛ لأننا روينا من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال: «نعم المقبرة هذه، مقبرة أهل مكة» أخرجه الأزرقي^(١).

قال: وكان أهل مكة يدفنون موتاهم فى جَنَّتَى الوادى يمنه وشامه، فى الجاهلية وفى الإسلام، ثم حول الناس جميعاً قبورهم فى الشعب الأيسر لما جاء فيه من الرواية. انتهى.

وهذا الشعب هو الذى فيه - على ما قيل - قبر خديجة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

والرواية التى جاءت فيه هى ما يروى عن النبى ﷺ أنه قال: «نعم الشعب ونعم المقبرة»^(٢) . . انتهى.

ومن فضائل مقبرة المَعْلَاة: ما حكاه بعض الصالحين عن بعض الموتى بالمعلاة أنهم قالوا: ما يقف حال أحد من هذا المكان، وأنهم غير محتاجين إلى ما يهدى إليهم من قراءة أو نحوها.

ومنها: المقبرة العليا، وهى على ما ذكر الأزرقي عند ثنية أذاخر.

وقال فى موضع آخر: إن آل أسيد، وآل سفيان بن عبد الأسد يدفنون بالمقبرة العليا بحائط خرمان^(٣) . . انتهى.

وحائط خرمان هو الموضع المعروف بالخرمانية، وهو وديان بأعلى المعابدة، وثنية أذاخر فوق ذلك^(٤).

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢١١.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢١١.

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٢١١.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٧.

ومنها: مقبرة المهاجرين بالحصاحص^(١)، وهى على مقتضى ما ذكر الأزرقى فى تعريفها: عند الثنية التى يتوجه منها إلى المعلاة. وتسميها الناس الحجون الأول^(٢)، والله أعلم.

ومنها: مقبرة بأسفل مكة دون باب الشبيكة، وقريب منه، وهى مشهورة عند الناس لما حوته من أهل الخير؛ الغرباء وغيرهم^(٣).

وذكر الفاكهى: أن الأحلاف كانوا يدفنون بأسفل مكة، والمطيين بأعلى مكة، والظاهر أن المقبرة التى كان يدفن بها الأحلاف هى مقبرة الشبيكة، والله أعلم.

والأحلاف: طوائف من قريش، وكذلك المطييون، وهم مذكورون فى أصله^(٤).

ومن القبور المباركة التى ينبغى زيارتها: قبر ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين - رضي الله عنها - بسرف، وهو مشهور عند الناس، يآثره الخلف عن السلف.

وكان بناء النبى ﷺ بميمونة فى سرف، وسرف من مكة على أميال، قيل: ستة، وقيل: سبعة، وقيل: تسعة - بتقديم التاء - وقيل: بريد^(١)، والله أعلم.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٧.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٨.

(١) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ٢١٣.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٨.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٥٩.

الباب الثاني والعشرون

فى ذكر أماكن بمكة المشرفة
وحرما وقربه
لها تعلق بالمناسك

وهي ستة وعشرون موضعًا، مرتبة على ترتيب حروف المعجم

الأول: باب بنى شيبة^(١) الذى يستحب للمحرم دخول المسجد الحرام منه، وهو أول باب فى الجانب الشرقى بين رباط الشرايى ورباط السدرة، وعليه منارة المسجد الحرام.

وأما الباب الذى يخرج منه المسافر إلى بلده من المسجد الحرام فينبغى أن يكون باب الحزورة، أو باب إبراهيم، أو باب العمرة، وقد أوضحنا دليل ذلك فى أصله^(٢)، والله أعلم.

الثانى: التنعيم، المذكور فى حد الحرم من جهة المدينة المنورة، وهو أمام أدنى الحل، على ما ذكر المحب الطبرى، قال: وليس بطرف الحل، ومن فسر به بذلك تجوز وأطلق اسم الشيء على ما قرب منه^(٣). انتهى.

وهو أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة^(٤) عند الأربعة إلا أبا حنيفة، رحمة الله عليه^(٥).

الثالث: ثبير، الذى إذا طلعت عليه الشمس سار الحاج من منى إلى عرفة، وهو على ما قال المحب الطبرى فى «شرح التتية»: بناء مثلثة مفتوحة، ثم باء موحدة مكسورة، أعلى جبل بمنى^(٦).

(١) يعرف الآن بباب السلام، وكان ينسب لآل شيبة سَدَنَة الكعبة.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٢.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٢.

(٤) الـ: بُنَّة: بكسر أوله إجماعًا، وأصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء - والجعرانة: بين مكة والطائف.

(٥) ثبير: جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب فيها إلى منى.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٣.

ثم قال: وهو يشرف على منى من جمرة العقبة التى تلقاء مسجد الحيف، وأمامه قليلاً على يسار الذهاب إلى عرفة^(١) . . انتهى .

وكلام النووى يقتضى أن يُبيّر المراد فى مناسك الحج بالمزدلفة، وليس ذلك بمستقيم على ما ذكر شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى اللغوى^(٢).

الرابع: الجعرانة، الموضع الذى أحرم منه النبى ﷺ لما رجع من الطائف بعد فتح مكة، هو موضع مشهور على بريد من مكة فيما ذكر الفاكهى^(٣).

وقال الباجى المالكى: إن بينه وبين مكة نحو ثمانية عشر ميلاً، والله أعلم^(٤).

وذكر الواقدى: أن النبى ﷺ أحرم من المسجد الأقصى الذى تحت الوادى بالعدوة القصوى من الجعرانة، وكان مصلى النبى ﷺ إذا كان بالجعرانة، وذكر أن إحرامه من الجعرانة ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة^(٥).

[وذكر كاتبه محمد بن سعد^(٦) خبراً فيه أن اعتمار النبى ﷺ كان لليلتين بقيتا من شوال، وهذا الخبر ضعيف، والمعروف ما ذكره الواقدى والله أعلم^(٧)].

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٣. (٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٤.

(٣) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ٦٩.

(٤) أورده المؤلف فى شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٧.

(٥) مغازى الواقدى ج ٣ ص ٩٥٨.

(٦) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ج ٢ ص ١٥٦.

(٧) ما بين الحاصرئين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل، وانظره لدى المؤلف فى شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٩.

ومن فضائل الجعرانة: ما روينا عن يوسف بن ماهك، قال: اعتمر من الجعرانة ثلاثمائة نبي، أخرجه الجندى^(١).

وهي أفضل مواقيت العمرة من مكّة، على مقتضى مذهب مالك والشافعي وابن حنبل^(٢).

الخامس: الجِمار، المذكورة في صفة الحج، وهي بمنى.

ونقل عن ابن سيده اللغوى، ما يقتضى أنها بعرفة، نقل ذلك عنه السهيلي، وهو وهم ذكرناه للتنبيه عليه، وهذه الجمار مشهورة بمنى^(٣).

السادس: الحَجُّون، المذكور في حد المحصب وهو وهم ذكرناه في حدّ المُحَصَّب، هو جبل بالمعلّة مقبرة أهل مكّة على يسار الداخل إلى مكّة، ويمين الخارج منها إلى منى، على مقتضى ما ذكر الأزرقى والفاكهى في تعريفه، لأنهما ذكراه في شق معلّة مكّة اليماني، وهو الجهة التي ذكرناها^(٤).

وإذا كان كذلك: فهو يخالف لما يقوله الناس من أن الحجون: الشية التي يهبط منها إلى مقبرة المعلّة، وكلام المحب الطبرى يوافق ما يقوله الناس.

ولعل الحجون على مقتضى قول الأزرقى والفاكهى والخزاعى: الجبل الذى يقال فيه قبر ابن عمر - رضي الله عنه أو الجبل المقابل له، الذى بينهما الشعب المعروف بشعب العفارىت، والله أعلم^(٥).

(١) أورده المؤلف فى شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٩.

(٢) أورده المؤلف فى شفاء الغرام ج ١ ص ٤٦٩.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٠.

(٤) تاريخ مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٦٠، شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٢.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٢.

السابع: الحديبية، الموضع الذى نزل عنده النبى ﷺ لما قدم من المدينة محرماً، فعاقبه المشركون عن دخول مكة، يقال: إنه الموضع الذى فيه البشر المعروفة ببئر شمس بطريق جدة، والله أعلم^(١).

وقد ذكرها غير واحد من العلماء، وما قالوه لا يعرف الآن.

وهى بتخفيف الياء الثانية على الصواب فيها، وقيل: بتشديدها.

واختلف فى كونها فى الحل أو فى الحرم.

وهى أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة والتنعيم على ما قال الشافعية، إلا أن الشيخ أبا حامد - منهم - فضلها على التنعيم^(٢)، والله أعلم.

الثامن: ذو طوى، الموضع الذى يستحب الاغتسال فيه للمُحْرِم إذا قدم مكة، هو ما بين الثنية التى يهبط منها إلى المَعْلَاة، والثنية الأخرى التى إلى جهة الزاهر، على مقتضى ما ذكر الأزرقى فى تعريفه^(٣)، وفى صحيح البخارى ما يؤيده.

وقال النووى: إنه الموضع المعروف بآبار الزاهر بأسفل مكة^(٤).. انتهى.

وقيل: هو الأبطح، نقله صاحب «المطالع» عن الداودى، وهو بعيد، وطاؤه مثله^(٥).

التاسع: الردم، الذى ذكر بعض الشافعية أن المحرم يقف فيه للدعاء إذا قدم مكة، وهو ردم بأعلى مكة مشهور عند الناس، ردمه عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه صوتاً للمسجد من السيل فى ستة سبع عشرة من الهجرة^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٥.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٥.

(٣) تاريخ مكة للأزرقى ج ٢ ص ٢٩٧.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ١ ص ١١٥. (٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٦.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٦ وما بين حاصرتين منه، إتحاف الورى ج ٢ ص ٨.

العاشر: الصفا، الذى هو مبدأ السعى، وهو فى أصل جبل أبى قُيس على ما ذكر البكرى والنوى وغيرهم، وهو مكان مرتفع من جبل، له درج، وفيه ثلاثة عقود^(١).

والدرج من أعلى العقود وأسفلها، وبعض الدرج الذى تحت العقود مدفون، وذلك ثمان درجات، ثم فرشة مثل بعض الفرشات الظاهرة تحت العقود، ثم درجتان، وما عدا ذلك فهو ظاهر، وهو درجة تحت العقود، ثم فرشة كبيرة، ثم ثلاث درجات، ثم فرشة كبيرة إلا أن هذه الفرشة السفلى ربما غابت بما يعلو (عليها) من التراب^(٢).

وما ذكرناه من الدرج المدفون شاهدناه بعد حفرنا عنه فى شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة، وهذا المدفون ليس محلا للسعى، ومحله: الظاهر^(٣).

ويتأيد كون الظاهر محلا للسعى بأن الأزرقى قال: ذرع ما بين الركن الأسود إلى الصفا: مائتا ذراع واثنتان وستون ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً^(٤).. انتهى.

وحررنا ما بين الحَجَر الأسود، وبين الفرشة السفلى التى يعلو عليها التراب، فجاء مثل ما ذكر الأزرقى فى ذرع ما بين الحَجَر الأسود والصفا.

ولم يذكر الأزرقى ذرع ذلك إلا ليبين أن ما وراء ذلك محل للسعى.

والفرشة السفلى المشار إليها من وراء الذرع المذكور، فتكون محلا

(١) المسالك والممالك للبكرى ج ١ ص ٣٩٨، تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ١ ص ١٨١.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٦.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٧.

(٤) أخبار مكة للأزرى ج ٢ ص ١١٨.

للسعى على هذا، ويصح - إن شاء الله - سعى من وقف عليها فلا يقصر الساعى عنها، ولا يجب عليه الرقى على ما وراءها، والله أعلم^(١).

ومن محاذاة نصف العقد الوسط من عقود الصفا إلى الدرج الذى بالمروة من داخله: سبعمائة ذراع وسبعون ذراعاً وسبع ذراع - بتقديم السين - فى السبعمائة، وفى السبعين، وفى السبع، وذلك يزيد على ما ذكره الأزرقى فى ذرع ذلك نحو أربعة أذرع.

الحادى عشر: طريق ضَبٍّ، التى يستحب للحاج سلوكها إذا قصد عرفة، وهى طريق مختصرة من المزدلفة إلى عرفة فى أصل المأرمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، هكذا عرفها الأزرقى^(٢).

وإنما استحب للحاج سلوكها، لأن النبى ﷺ سلكها لما راح من منى إلى عرفة، على ما نقل الأزرقى عن بعض المكين.

وروى عن عطاء: أنه سلكها، وقال: هى طريق موسى بن عمران.

الثانى عشر: عرفة - بالفاء - موضع الوقوف: وهى خارج الحرم قريب منه، وقد ذكر حدها ابن عباس - رضي الله عنهما - لأنه قال: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عرفة، إلى وصييق، إلى ملتقى وصييق^(٣) ووادى عُرنة^(٤)، أخرجه الأزرقى.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٧٩.

(٢) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٩٣.

(٣) الوصيق: بالفتح ثم بالكسر، قال ياقوت: موضع أعلاه لكتانة وأسفله لهذيل.

(٤) اختلفت الروايات فى قول ابن عباس فى حد عرفة، حيث وردت لدى الأزرقى فى أخبار مكة ج ٢ ص ١٩٤: «قال ابن عباس: حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى أجبال عُرنة إلى الوصيق إلى ملتقى الوصيق إلى وادى عرفة».

وقوله: ووادي عُرنة: اختلف في ضبطه، ففى بعض نسخ الأزرقى بالفاء، وفى بعضها بالنون.

وممن ضبطه بالنون: ابن الصلاح، واعترض عليه فى ذلك المحب الطبرى، لأنه قال بعد أن ذكر ضبط ابن الصلاح: قلت: وفيما ذكره نظر، لأنه أراد تحديد عرفة - بالفاء -، [أولا وآخرًا، فجعله من الجبل المشرف على بطن عُرنة، فيكون آخر ملتقى الوصيق وبطن عرفة بالفاء، ولا يصح أن يكون وادي عُرنة بالنون]^(١) لأن وادي عرنة لا ينعطف على عرفة، بل هو ممتد مما يلى مكة يمينًا شمالًا، فكان التقييد بوادي عرفة أصح^(٢)، والله أعلم.

= ولدى الفاكهى فى أخبار مكة ج ٥ ص ٧: قال ابن عباس: حدّ عرفة، الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبال عُرّة.

ولدى ياقوت: «قال ابن عباس: حدّ عُرّة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة».

ولدى المحب الطبرى من رواية الأزرقى بسنده عن ابن عباس، أنه قال: «حدّ عُرّة من الجبل المشرف على بطن عُرنة إلى أجيال عُرّة، إلى وصيق، إلى ملتقى وصيق، إلى وادي عُرّة». هذا والمثبت رواية الأصل وهى تتفق مع ما ورد لدى المحب الطبرى من رواية الأزرقى. وقد أورد محقق أخبار مكة للفاكهى فى هامش ج ٥ ص ٦ قوله: «والذى استقر عليه الراى أن حدود عرفة هى كما يلى:

١- من الغرب: وادي عُرنة.

٢- من الشمال: جبل سعد، ثم وادي وصيق إلى أن يلتقى بوادي عُرنة.

٣- من الشرق جبال عُرّة المطبقة بسهل عرفات التى تمتد من جبل سعد إلى طريق الطائف القديم.

٤- من الجنوب: الخط المستقيم الممتد بين قرن جبل نمرة النادر على بطن عُرنة إلى حوائط ابن عامر، إلى طريق الطائف القديم».

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل.

(٢) القرى ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

قال: وهذا التحديد يُدخل عُرنَة في عرفة.. انتهى.

وحد عَرَفة من جهة مَكَّة - الذى فيه هذا الاختلاف - قد صار معروفاً بما بنى فى موضعه من الأعلام، وهى ثلاثة: سقط منها واحد، وبقي اثنان، وفيها أحجار مكتوب فى بعضها أن المظفر صاحب إربل أمر بإنشاء هذه الأعلام الثلاثة بين منتهى أرض عرفة، ووادى عُرنَة، لا يجوز لحاج بيت الله العظيم أن يجاوز هذه الأعلام قبل غروب الشمس، وفيه مكتوب بتاريخ شعبان سنة خمس وستمئة^(١).

والمسجد الذى يصلى فيه الإمام بالناس فى يوم عرفة ليس من عرفة - بالفاء -، على مقتضى ما ذكر ابن الصلاح والنوى.

وكلام المحب الطبرى يقتضى أنه منها.

وقيل: إن مقدمه من عُرنَة - بالنون -، ومؤخره من عَرَفة - بالفاء.

وتظهر ثمرة هذا الخلاف فى أجزاء الوقوف بهذا المسجد^(٢).

وتوقف مالك فى ذلك، ولأصحابه قولان فيه: بالإجزاء، وعدمه.

وأفضل المواقف بعرفة: الموضع الذى وقف فيه النبى ﷺ، وهو قريب فى الموضع الذى تقف فيه المحامل التى تصل من مصر والشام والعراق، فى غالب السنين، وهو مكان معروف عند الناس.

وسميت عرفة عرفة: لتعارف آدم وحواء فيها، لأن آدم أهبط إلى الهند، وحواء إلى جدة، فتعارفا بالموقف.

وقيل: لتعريف جبريل المناسك بها للخليل.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٨٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٨٧.

وقيل: لاعتراف الناس فيها بذنوبهم.

إلى غير ذلك من الأقوال التي ذكرناها في أصله الأكبر^(١).

الثالث عشر: عُرنَة - بالنون -، الموضع الذي يجتنب الحاج فيه الوقوف، وهو بين العلمين اللذين هما حد عرفة، والعلمين اللذين هما حد الحرم من هذه الجهة.

وقد اختلف فيها، فقليل: إنها من الحرم، وهذا يروى عن ابن حبيب المالكي.

وقيل: إنها من عرفة، حكاه ابن المنذر عن مالك، وفي صحته عنه نظر، لمخالفته ما في كتب المالكية، والله أعلم.

ومذهب الشافعي: أنها من عرفة.

وعُرنَة - بضم العين وفتح الراء المهملتين - هذا هو المشهور فيها^(٢).

الرابع عشر: قُزَح، الموضع الذي يستحب للحاج أن يقف عنده للدعاء غداة النحر، وهو مكان مشهور بالمزدلفة، وهو الموضع الذي يسمونه المشعر الحرام، أشار إلى ذلك المحب الطبري^(٣).

وذكر ابن الصلاح: أن قُزَح جبل صغير في آخر المزدلفة، ثم قال: وقد استبدل الناس بالوقوف على الموضع الذي ذكرناه بناءً محدثاً في وسط المزدلفة، ولا تتأدى به هذه السنة^(٤).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٨٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٠.

(٣) القرى ص ٤١٨ - ٤١٩.

(٤) أورد المحب الطبري في القرى ص ٤٢٠.

قال المحب الطبري: والظاهر أن البناء إنما هو على الجبل كما تقدم، والمشاهدة تشهد لصحة ذلك، ولم أر ما ذكره لغيره^(١). انتهى.

وذكر النووي: أن الأظهر أن الحاج يتحصل السنّة بالوقوف على البناء المستحدث؛ قاله في «الإيضاح»^(٢).

الخامس عشر: كدّاء، الموضع الذي يستحب للمحرم دخول مكة منه، وهو الثنية التي تهبط منها إلى المقبرة المعروفة بالمعلّاة والأبطح؛ على مقتضى ما ذكره الفاكهي^(٣)، وسليمان بن خليل، والمحب الطبري.

وقال المحب الطبري: هي بالفتح والمد، تصرف على إرادة الموضع، وتركه على إرادة البقعة؛ وما ذكره من أنها بالفتح هو المعروف، وقيل: إنها بالضم^(٤).

وسهل بعض المجاورين طريقًا فيها غير الطريق المعتادة، ووسعها بعد أن كانت حزنة ضيقة، وصار الناس يسلكونها أكثر من الأولى، وذلك في النصف الثاني من سنة سبع عشرة وثمانمائة^(٥).

السادس عشر: كُدّي، الموضع الذي يستحب الخروج منه لمن كان في طريقه، وهو الثنية التي بنى عليها باب مكة المعروف بباب الشبيكة، على مقتضى ما ذكر المحب الطبري في شرح «التنبيه»^(٦).

(١) القرى ص ٤٢٠.

(٢) أورده الفاسي في شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩١.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٤ ص ١٧٩، شفاء الغرام ج ١ ص.

(٤) أورده الفاسي في شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٣.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٤.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

وذكر القاضي بدر الدين بن جماعة ما يقتضى أنها الثنية التى عندها الرجم المعروف بقبر أبى لهب، والله أعلم بالصواب^(١).

وهى بضم الكاف، والقصر والتنوين؛ على ما هو مشهور فيها.
وقيل: إنها بفتح الكاف.

ولما استحب الدخول من كداء - ثنية المقبرة - والخروج من كُدَى،
التى إلى جهة المدينة؛ لأن النبى ﷺ فعل ذلك فى حجة الوداع^(٢).

وأما فى الفتح: فقليل: إنه دخل من كداء - ثنية المقبرة - وقيل: من ثنية
أذاخر^(٣).

وأما فى عمرة الجعرانة: فدخل وخرج من أسفل مكّة، كما فى خبر
ذكره الفاكهى بإسناد فيه من لم أعرفه^(٤)، والله أعلم.

السابع عشر: المآزمان، اللذان يستحب سلوكهما للحاج إذا رجع من
عرفة، وهو الموضع الذى يسميه أهل مكّة الآن المضيق؛ بين مزدلفة
وعرفة^(٥).

وذكر النووى ما يقتضى أن هذين المأزمين فى غير هذا المحل؛ لأنه قال
فى «الإيضاح»: والسنة أن يسلك فى طريقه إلى المزدلفة على طريق
المأزمين، وهو بين العلمين اللذين هما حد الحرم من تلك الناحية. انتهى.
وهذا بعيد؛ لمخالفته فيه قوله وقول غيره كما بيناه فى أصله.
والمأزم فى اللغة: الطريق الضيق بين جبلين.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٧.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٧.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٥.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٧.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٧.

الثامن عشر: مُحَسَّرٌ، الموضع الذى يستحب للحاج الإسراع فيه، هو وادٍ عند المكان الذى يقال له: المهلل؛ لأن الناس إذا وصلوا إليه فى حجهم هلّلوا وأسرعوا السير فى الوادى المتصل به.

والمهلل المشار إليه: مكان مرتفع عنده بركتان معطلتان بلحف قرن جبل عال، ويتصل بهما آثار حائط، ويكون ذلك كله عن يمين الذهاب إلى عرفة، ويسار الذهاب إلى منى^(١).

التاسع عشر: الْمُحَصَّب، الذى يستحب النزول فيه للحاج بعد انصرافه من منى، وهو مسيل بين مكّة ومنى، وهو أقرب إلى مكّة بكثير، وحده من جهة مكّة: الحجون على ما ذكر الأزرقي.

ولا يعارض ذلك ما وقع لابن الصلاح، والنوى، والمحب الطبرى، وغيرهم من أن المقبرة ليست من المحصب؛ لأن مراد هؤلاء الأئمة استثناء المقبرة من عرض المحصب لا من طوله لحزونة موضعها.

وذلك يخالف صفة المحصب؛ فإن المحصب ما سهل من الأرض، على مقتضى ما ذكر ابن الصلاح وغيره فى تفسير المحصب.

وأما حده من جهة منى: فجبل العيرة على ما وجدته منقولاً عن الشافعى فيما حكاه سليمان بن خليل، وجبل العيرة بقرب السبيل، الذى يقال له: سبيل الست، بطريق منى على ما ذكر الأزرقي فى تعريفه^(٢).

العشرون: المروة، الموضع الذى هو منتهى السعى، وهو فى أصل جبل قُعيّقان، على ما قال أبو عبيد البكرى^(٣).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٤٩٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٠.

(٣) المسالك والممالك للبكرى ج ١ ص ٣٩٨.

وقال النوى: إنها أنف من جبل قُعَيْقَعَانَ^(١).

وذكر المحب الطبرى أن العقد الذى بالمروة جعل علماً لحد المروة، ثم قال: فينبغى للساعى أن يمر تحته، ويرقى على البناء المرتفع. انتهى. والعقد الذى بالمروة الآن جدد فى آخر سنة إحدى وثمانمائة، أو فى أول التى بعدها بعد سقوطه^(٢).

وكان بالمروة خمس عشر درجة على ما ذكر الأرقى، وليس بها الآن غير واحدة.

الحادى والعشرون: المزدلفة، الموضع الذى يؤمر الحاج بتزوله والمبيت فيه بعد دفعه من مزدلفة ليلاً، وهو ما بين مأرمى عرفة - اللذين يسميهما أهل مكة: المضيق - وبين محسر، وقد حُدَّ مزدلفة بما ذكرناه غير واحد من الأئمة.

وسميت بالمزدلفة: لاردلاف الناس إليها، - وهو اقترابهم -.

وقيل: لمجيئهم إليها فى زلف من الليل، أى ساعات.

ويقال لها: جَمْعٌ؛ لاجتماع الناس بها، وقيل: لاجتماع آدم وحواء فيها. وقيل: لجمع الصلاتين بها^(٣).

وطول المزدلفة من طرف وادى محسر الذى يليها إلى أول المأزمين مما يليها: سبعة آلاف ذراع وسبعمائة ذراع وثمانون ذراعاً وأربعة أسباع ذراع.

ومن جدر باب بنى شيبة إلى حد المزدلفة من جهة منى: عشرون ألف ذراع و - سبعمائة ذراع وسبعة أذرع - بتقديم السين - وثلاثة أسباع ذراع^(٤).

(١) تهذيب الأسماء واللغات ق ٢ ج ١ ص ١٨١. (٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٣.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٤. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٥.

الثاني والعشرون: المشعر الحرام، التي يستحب الوقوف عنده للحاج كي يدعو ويذكر عنده غداة النحر، وهو موضع معروف من المزدلفة؛ وهو قرح السابق ذكره^(١).

وأما قول ابن عمر - رضي الله عنهما: المشعر الحرام المزدلفة كلها، ومثله في كثير من كتب التفسير: فهو محمول على المجاز، أشار إلى ذلك المحب الطبري وغيره^(٢).

وأحدث وقت بنى فيه المشعر الحرام سنة تسع وخمسين وسبعمائة، أو في التي بعدها^(٣).

الثالث والعشرون: المطاف، المذكور في كتب الفقهاء، وهو ما بين الكعبة ومقام الخليل - عليه السلام - وما يقارب ذلك من جميع جوانب الكعبة.

وأشار إلى تعريفه بما ذكرناه: الشيخ أبو محمد الجويني فيما نقله عنه ابن الصلاح، وقد ذكرنا كلامه مع ذرع ذلك في أصله^(٤).

وهذا الموضع كله مفروش بحجارة منحوتة، وفي سنة ست وستين وسبعمائة فرغ من عمله، وفيها عمل منه جانب كبير.

وهذه العمارة من قبل صاحب مصر الأشرف شعبان.

وعمره من الملوك: لاجين المنصوري، ومن الخلفاء: المستنصر العباسي.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٦.

(٢) القرى ص ٤١٩.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٦.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٧ فما بعدها.

وأول من فرش الحجارة حول البيت: عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، على ما ذكر الفاكهي.

وينبغي للطائف أن لا يخرج في حال طوافه عن هذا المكان؛ لأن في صحة طواف من خرج عنه مختاراً اختلافاً في مذهب المالكية^(١).

الرابع والعشرون: منى، الموضع الذي يؤمر الحاج بتزوله يوم التروية والإقامة به حتى تطلع الشمس على نَبِيرٍ من يوم عرفة، وفي يوم النحر وما بعده من أيام التشريق، والمبيت بها في لياليها لأجل رمي الجمار^(٢).

وهو من أعلى العقبة التي فيها الجمرة المعروفة بجمرة العقبة إلى وادي محسر.

وقد حَدَّثَ منى بما يوافق ما ذكرناه: عطاء بن أبي رباح، فيما ذكره عنه الفاكهي، وما ذكره الفاكهي عن عطاء في حد منى يفهم أنه أعلى العقبة من منى^(٣).

وذكر الإمام الشافعي والنووي أن العقبة ليست من منى.

وذكر المحب الطبري ما يقتضي أنها من منى.

وطول منى على ما ذكر الأزرقى: سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع^(٤).

ومنى علم لمكان آخر في بلاد بني عامر؛ ذكره صاحب «الأغاني»^(٥).

وجاء حديث في النهي عن البناء بمنى من رواية عائشة - رضي الله عنها - أخرجه الترمذي وحسنه، وأبو داود وسكت عليه؛ فهو صالح.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٠٧ فما بعدها.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٠.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٤ ص ٢٤٦.

(٤) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٨٦.

(٥) الأغاني ج ١٥ ص ٣٧٨.

وجزم النووى فى «المنهاج» - من زوائده - بأن منى ومزدلفة لا يجوز إحياء مواتهما كعرفة ، والله أعلم .

وذكر أبو اليمن ابن عساكر ما يوافق ذلك .

ولمنى آيات^(١) منها: رفع ما تُقبل من حصى الجمار بمنى ؛ ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين .

وممن شاهد رفع ذلك : شيخ الحرم نجم الدين بشير التبريزى ، وبلغنى أنه رأى ذلك فيما رمى هو به من الحصى ؛ وهذه منقبة عظيمة .

ومنها: اتساعها للحاج فى أيام الحج مع ضيقها فى الأعين عن ذلك .

ومنها: كون الحداة لا تخطف اللحم بمنى أيام التشريق ، وذلك على خلاف عاداتها فى غير هذه الأيام .

ومنها: أن الذباب لا يقع فى الطعام ، وإن كان لا ينفك عنها غالباً كالعسل .

ذكر هاتين الآيتين المحب الطبرى ، وذكر الأرقى الأولتين .

ومن باب بنى شيبة إلى أعلى العقبة التى فى حد منى : ثلاثة عشر ألف ذراع وثلاثمائة ذراع ، وثمان وستون ذراعاً باليد ، وذكرنا ذلك فى أصله بالأميال .

وذكر الرافعى : أن بين منى ومكة ستة أميال ، وتعقب النووى عليه فى ذلك ، وقال : بينهما ثلاثة ، والله أعلم^(٢) .

الخامس والعشرون: الميلان الأخضران، اللذان يهرول الساعى بينهما فى

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٥ .

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٧ .

سعيه بين الصفا والمروة، وهما: العلمان اللذان أحدهما بركن^(١) المسجد الحرام، الذي فيه المنارة التي يقال لها: منارة باب علي، والآخر: في جدر باب المسجد الذي يقال له: باب العباس^(٢).

والعلمان المقابلان لهذين العلمين: أحدهما: في دار عباد بن جعفر، ويعرف اليوم بسلّمة بنت عقيل، والآخر: في دار العباس، ويقال له: رباط العباس^(٣).

ويسرع الساعي إذا توجه من الصفا إلى المروة إذا صار بينه وبين العلم في المنارة، والمحاذي له نحو ستة أذرع، على ما ذكر صاحب «التنبيه» وغيره^(٤).

قال المحب الطبري: وذلك لأنه أول محل الأنصاب في بطن الوادي، وكان ذلك الميل^(٥) موضوعًا على بناء، ثم على الأرض في الموضع الذي يشرع منه ابتداء السعي، وكان السيل يهدمه ويحطمه، فرفعه إلى أعلى ركن المسجد، ولم يجدوا على السنن أقرب من ذلك الركن، فوقع متأخرًا عن محل ابتداء السعي بستة أذرع^(٦) انتهى.

ومقتضى هذا: أن الساعي إذا قصد الصفا من المروة ما يزال يهرول حتى يجاوز هذين العلمين بنحو ستة أذرع؛ لأجل العلة التي شرع لأجلها الإسراع في التوجه إلى المروة، والله أعلم^(٧).

(١) في المطبوع: «بركني» والمثبت رواية الأصل، ومثلها في شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٥) نحرف في المطبوع إلى: «الجبيل» وصوابه من الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٦) أورده المؤلف في شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥١٨.

وذكر الأزرقي ما يقتضى أن موضع السعى فيها بين الميل الذى بالمنارة، والميل المقابل له لم يكن مسعى إلا فى خلافة المهدي العباسي؛ لتغيير موضع السعى قبله فى هذه الجهة، وإدخاله فى المسجد الحرام فى توسعة المهدي له ثانيًا^(١).

والظاهر: إجزاء السعى فيما بين الميلين - المشار إليهما -؛ لتوالى الناس من العلماء وغيرهم على السعى بينهما، ولا خفاء فى تواليهم على ذلك، ولم يحفظ عن أحد ممن يقتدى به إنكار على من سعى بينهما، ولا أنه سعى خارجًا عنهما، والله أعلم^(٢).

السادس والعشرون: نَمْرَة، الموضع الذى يؤمر الحاج بنزوله إذا توجه من منى فى يوم عرفة، وهو بطن عُرْنَة - بالنون - على ما ذكر سليمان بن خليل.

ونقل المحب الطبرى عن الصباغ أنها من عرفة؛ قال: والمعروف أنها ليست منها^(٣).

ورويتا فى تاريخ الأزرقي ما يقتضى أن نَمْرَة من الحرم، والله أعلم.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٠.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٧٩.

(٣) القرى ص ٣٨٠.

الباب الثالث والعشرون

فيما بمكة من المدارس، والربط، والسقايات
والبرك المسبلة، والآبار، والعيون، والمطاهر
وغير ذلك من المآثر
وما في حرمها من ذلك

أما المدارس الموقوفة: فأحدى عشرة:

منها: مدرسة الملك الأفضل عباس ابن المجاهد - صاحب اليمن -
بالجانب الشرقى من المسجد الحرام، على الفقهاء الشافعية، وقُفَّت قبيل
سنة سبعين وسبعمائة، وفى هذه السنة ابتدأ التدريس بها^(١).

ومنها: مدرسة بدار العجلة القديمة على يسار الداخل إلى المسجد
[الحرام]، عملها الأمير أرغون النائب الناصرى للحنفية^(٢) قبل العشرين
وسبعمائة أو بعدها بقليل^(٣).

ومنها: مدرسة الأمير فخر الدين الزنجيلى نائب عدن على باب العمرة
للحنفية، وقفها سنة تسع وسبعين وخمسائة، وتعرف اليوم بدار السلسلة^(٤).

ومنها: مدرسة الملك المنصور عمر بن على بن رسول صاحب اليمن،
على الفقهاء الشافعية، وبها درس أظنه من عمل ولده المظفر، وتاريخ
عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة^(٥).

ومنها: مدرسة طاب الزمان الحبشية عتيقة^(٦) المستضىء العباس على
عشرة من فقهاء الشافعية، تاريخ وقفها سنة ثمانين وخمسائة فى شعبان،
وهى من دار زبيدة^(٧).

(١) إتحاف الورى ج ٣ ص ٣٠٩.

(٢) فى المطبوع: «للخليفة» وصوابه من الأصل وشفاء الغرام.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٣.

(٤) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٤٨، ٥٤٩.

(٥) إتحاف الورى ج ٣ ص ٦٠.

(٦) تحرف فى المطبوع إلى «عتية» وصوابه من الأصل والعقد الثمين ج ٦ ص ٢٦١.

(٧) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٥٣.

ومنها: مدرسة الملك المنصور غياث الدين أبى المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند على الفقهاء من المذاهب الأربعة، وكان ابتداء عمارتها فى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، والفراغ من ذلك فى جمادى الأولى سنة أربع عشرة، وفى المحرم من هذه السنة وقفت ودرست بها للمالكية، ولها وقف بالركانى أصيلتان، وأربع وجاب ماء^(١).

ومنها: مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن، بالجانب الجنوبى من المسجد الحرام على الفقهاء الشافعية، وتاريخ وقفها فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٢).

ومنها: مدرسة أبى على بن أبى ذكرى، وهو الموضع المعروف بأبى الطاهر العمرى المؤذن، بقرب المدرسة المجاهدية، وتاريخ وقفها سنة خمس وثلاثين وستمائة^(٣).

ومنها: مدرسة الأرسوفى العفيف عبد الله بن محمد، بقرب باب العمرة؛ ولعلها وقفت فى تاريخ وقف رباطه الآتى ذكره، وسيأتى تاريخه^(٤).

ومنها: مدرسة ابن الحداد المهدوى، على المالكية، بقرب باب الشبيكة، وتعرف بمدرسة الإدارة، وتاريخ وقفها سنة ثمان وثلاثين وستمائة^(٥).

ومنها: مدرسة النهاوندى، بقرب الدرية، ولها نحو مائتى سنة^(٦).

وأما الربط: فمنها: رباط السدرة وكان موقوفاً فى سنة أربعمائة^(٧).

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٤.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٦.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٧.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٤.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٦.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٧.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٧.

ومنها: رباط المراغى إلى جانبه؛ ويعرف بالكيلانى، وتاريخ وقفه سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(١).

ومنها: رباط الأمير إقبال الشرايى المستنصرى العباسى، تحت منارة باب بنى شيبة، وتاريخ عمارته سنة إحدى وأربعين وستمائة^(٢).

ومنها: رباط أم الخليفة الناصر العباسى، وتاريخ عمارته سنة تسع وسبعين وخمسمائة؛ ويعرف الآن بالعطفية^(٣).

ومنها: رباط الحافظ ابن مَنده الأصفهانى، ويعرف بالبرهان الطبرى، على باب الزيادة: ريادة دار الندوة^(٤).

ومنها: رباط المياشى فى شارع السوق^(٥).

ومنها: رباط يعرف برباط صالحة، عند باب الزيادة المنفردة^(٦).

ومنها: رباط عنده أيضاً يعرف بالفقاعية، وقف فى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة^(٧).

ومنها: رباط القزوينى، على باب السدة خارج المسجد الحرام^(٨).

ومنها: رباط آخر قبالة يعرف بالخاتون، وبابن محمود، وقف سنة سبع وسبعين وخمسمائة^(٩).

ومنها: رباط الزنجيلى مقابل مدرسته عند باب العمرة، وتاريخهما واحد^(١٠).

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٨.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٨.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٩.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٩.

(١٠) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٩.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٧.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٨.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٨.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٩.

(٩) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٩.

ومنها: رباط الخُورِيّ لسكناء به، وقفه قَرَامِرُز الأَفْزَرِيّ الفارسي سنة سبع عشرة وستمائة^(١).

ومنها: رباط الشيخ أبي القاسم رَامُشْت عند باب الحَزَوْرَة، وقف في سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٢).

وفى أوائل سنة ثمان وعشرين وثمانمائة أزيل جميع ما فيه من الشعث، وعمّر عمارة حسنة من مال صرفه الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، أثابه الله.

ومنها: رباط الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة؛ وهو الذي أنشأ عمارته، ووقفه في سنة ثلاث وثمانمائة، وله عليه أوقاف بمكة ومنى والوادي، وما عرفت مثل هذه الحسنة لغيره من الأشراف ولاية مكة^(٣).

ومنها: رباط الجمال محمد بن فرج، المعروف بابن بَعْلَجَد، وتاريخ وقفه سنة سبع وثمانين وسبعمائة^(٤).

ومنها: رباط بأول رقاق أجياد الصغير قبالة باب المسجد الحرام، أمر بإنشائه وزير مصر تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاكِر، ومات قبل تمام عمارته، فاستنصره الأمير فخر الدين بن أبي الفرج، الأستاذار الملكي المؤيدي، وأمر بتكميل عمارته، فعمر من ذلك جانب كبير، ومات الآخر قبل تمام عمارته في نصف شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، والفقراء به ساكنون^(٥).

ومنها: رباط السلطان شاه شجاع، صاحب بلاد فارس، وقف سنة

(١) العقد الثمين ج ٦ ص ٣٦٣، إتحاف الوري ج ٣ ص ٣١.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٠.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٠.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣١.

(٥) العقد الثمين ج ٢ ص ٢٥٤.

إحدى وسعين وسبعمائة؛ وينسب للشيخ غياث الدين الأبرقوهي لتوليه لأمره وعمارته^(١).

ومنها: رباط البانياسي، بقرب هذا الرباط عند باب الصفا، وقف في سنة خمس وعشرين وستمائة^(٢).

ومنها: الدار المعروفة بدار الخيزران^(٣).

ومنها: الرباط المعروف برباط العباس، وكان المنصور لاجين عمله مطهرة، ثم عمله ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون رباطاً^(٤).

ومنها: رباط أبي القاسم بن كلاله الطيبي، وقف سنة أربع وأربعين وستمائة^(٥).

ومنها: رباط: بقرب المروة، وقفه أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مطرف التميمي، ووقف عليه الحمام الذي بأجياد^(٦).

ومنها: رباط على بن أبي بكر بن عمران العطار، وقف سنة إحدى وثمانمائة^(٩).

ومنها: رباط يعرف برباط أبي سماحة؛ لسكناه به، بقرب المجزرة الكبيرة، وقف في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٧).

ومنها: ربط الأخلاطي: ثلاثة، بعضها وقف على نساء الحنفية، وبعضها

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٢.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٢.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٢.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣١.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٢.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٢.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٣، إتحاف الوري ج ٣ ص ٤١٧.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٣، إتحاف الوري ج ٢ ص ٥٤٥.

على أهل مدينة أخلاط، وبعضها وقف سنة تسعين وخمسمائة، وبعضها في التي بعدها^(١).

ومنها: رباط الوُتْش، وقف في آخر القرن الثامن^(٢).

ومنها: رباط لعطية بن خليفة المُطَيِّيز^(٣) أحدر تجار مكّة في عصرنا^(٤).

ومنها: بزقاق الحجر رباطان:

أحدهما: للسيدة أم الحسين بنت قاضي مكّة شهاب الدين الطبري، وقفته في سنة أربع وثمانين وسبعمائة^(٥).

والآخر: للعزّ إبراهيم بن محمد الأصفهاني، وقف في سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٦).

ويسوق الليل عدة ربط:

منها: رباط سعيد الهندي^(٧).

ومنها: بيت المؤذنين، وواقفه هو واقف رباط الخوزي على شرطه في تاريخه^(٨).

ومنها: زاوية أم سليمان المتصوفة، تاريخها سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٩).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٣. (٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٣.

(٣) المُطَيِّيز: تحرف في المطبوع إلى: «المطيين» وصوابه من الأصل والعقد الثمين ج ٦ ص ١٠٧، وإتحاف الوري ج ٣ ص ٥١١.

(٤) العقد الثمين ج ٦ ص ١٠٧، إتحاف الوري ج ٣ ص ٥١١.

(٥) العقد الثمين ج ٨ ص ٣٣١، إتحاف الوري ج ٣ ص ٣٤٠.

(٦) العقد الثمين ج ٢ ص ٢٣٩. (٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤. (٩) العقد الثمين ج ٨ ص ٣٤٣.

وبأجياد عدة رباط:

منها: رباط الزيت^(١).

ومنها: رباط غزى - بغين وزاى معجمتين - وقف فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة^(٢).

ومنها: رباط الساحة^(٣)، وقسفه عدة نساء؛ منهن: أم القطب القسطلانى^(٤).

ومنها: رباط ربيع، وهو واقفه عن موكله الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتاريخ وقفه سنة أربع وتسعين وخمسمائة^(٥).

ومنها: رباط بنت التاج؛ وله أريد من مائتى سنة^(٦).

ومنها: رباط بقرب رباط ربيع، أمر بإنشائه الشريف حسن بن عجلان فى سنة ست عشرة وثمانمائة، وقد عمر منه جانب كبير^(٧).
ومنها: رباط المُسَيِّكِيَّة^(٨).

ومنها: بالحِزَامِيَّة - بحاء مهملة وزاى معجمة - الرباط المعروف برباط الدمشقية، وقف سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٩).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤، إتحاف الورى ج ٣ ص ٦١.

(٣) الساحة: تحرف فى المطبوع إلى «السياحة» وصوابه من الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤. (٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٤.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥. (٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥.

(٩) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥، إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٠٤.

ومنها: رباط الدورى، وله أزيد من ثلاثمائة سنة^(١).

ومنها: رباط السبتية؛ كان موجوداً فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٢).

ومنها: رباط للنسوة خلف رباط الدورى، كان موجوداً فى القرن
الابن^(٣).

ومنها: رباط بنت الحرابى؛ بمهملتين وموحدة^(٤).

ومنها: رباط الوراق، بقرب باب إبراهيم^(٥).

ومنها: رباط الموفق، وقفه الموفق على بن عبد الوهاب الإسكندرى
سنة أربع وستمائة^(٦).

وبأسفل مكة إلى جهة الشبيكة عدة ربط:

منها: رباط أبى رقية؛ لسكانه به، ويقال له: رباط العفيف؛ وهو عبد الله
ابن محمد الأرسوفى صاحب المدرسة السابقة، وقفه عنه وعن موكله:
القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على اليسانى^(٧)، وقف من هذا الرباط نصفه
عن نفسه، ونصفه الآخر عن موكله القاضى الفاضل فى سنة إحدى وتسعين
 وخمسمائة^(٨).

ومنها: رباط الطويل، بُنى فى عشر السبعين وسبعمائة، فيما أظن^(٩)

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥، إتحاف الورى ج ٢، ص ٥٠٤.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٥. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٦.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٦. (٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٦.

(٧) تحرف فى المطبوع إلى: «اليسانى» وصوابه من الأصل وإتحاف الورى.

(٨) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٦، إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٦١ - ٥٦٢.

(٩) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٧.

ومنها: رباط الجهة؛ جهة السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل صاحب اليسمن، وأم أولاده، ويعرف برباط الشيخ على البعداني^(١) لتولية لأمره، وقف في سنة ست وثمانمائة^(٢).

ومنها: رباطان عند الدريّة^(٣):

أحدهما: يعرف بابن السوداء؛ لسكناء به، وقف في سنة تسعين وخمسمائة^(٤).

والآخر: يعرف بابن غنايم، وقفه السلطان الملك العادل ملك الجبال والغور والهند محمد بن أبي على في سنة ستمائة^(٥).

فهذه الربط المعروفة الآن بمكة - فيما علمت - أجزل الله ثواب واقفيها، ومن أحسن النظر فيها، وقد ذكرنا كثيراً من شروط واقفيها، وأسماء جماعة منهم، وأوضحنا ذلك أكثر في أصله «شفاء الغرام»^(٦).

وبمكة أوقاف كثيرة على جهات من البر غالبها الآن لا يعرف لتوالي الأيدي عليها^(٧).

(١) تحرف في المطبوع إلى: «السعداني» ومثله في العقد الثمين ج ١ ص ١٢٣، الذي يبدو أن محقق المطبوع اعتمد عليه هنا دون احتفال بالأصل، وصوابه من الأصل وإتحاف الوري ج ٣ ص ٤٣٨.

(٢) إتحاف الوري ج ٣ ص ٤٣٨.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الدورية» وصوابه من الأصل.

(٤) إتحاف الوري ج ٢ ص ٥٦١.

(٥) العقد الثمين ج ٢ ص ٢٢٣، إتحاف الوري ج ٢ ص ٥٧٠.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٣٨.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٨.

ومن المعروف منها:

اليمارستان بالجانب الشمالى من المسجد الحرام، وقفه المستنصر العباسى، وتاريخ وقفه سنة ثمان وعشرين وستمائة، ثم عمره الشريف حسن ابن عجلان عمارة حسنة، وأحدث فيها ما يحصل به النفع؛ وذلك: إيوانان، وصهريج، وغير ذلك، بعد استنجاره له مائة عامه من القاضى الشافعى، ووقف ما عمره وما يستحقه من منعته على الضعفاء والمجانين فى صفر سنة ست عشرة وثمانمائة^(١).

وأما السقايات - وهى السبل - فهى كثيرة؛ منها بمكة خمسة:

ومنها: بين مكة ومنى تسعة^(٢)؛ منها^(٣): السبيل المعروف بسبيل الست - وهى أخت الملك الناصر حسن - وتاريخ عمارتها له: سنة إحدى وستين وسبعمائة^(٤).

وبمنى عدة سبل.

ومنها: فيما بين منى وعرفة عدة سبل متخرية.

ومنها: فى جهة التنعيم فيما بينه وبين مكة عدة سبل؛ منها: سبيل المنصور صاحب اليمن.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٣٨.

(٢) فى المطبوع: «سبعة» والمثبت رواية الأصل.

(٣) بعدها فى المطبوع: «سبيل بالمعلاة للمقر الأشرف الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة...» وهذا الخبر لم يرد بالأصل، وإنما ورد فى العقد الثمين ج ١ ص ١٢٤، وهو الذى يعتمد عليه محقق المطبوع دون احتفال بالأصل، والعلة فى ذلك يدركها جمهرة الباحثين والقراء.

(٤) إتحاف الورى ج ٣ ص ٢٨٦.

ومنها: سبيل الجوخى، وهو الآن معطل لخرابه.

ورأيت مكتوباً فى حجر ملقى فيه: أن المقتدر العباسى ووالدته أمرا بعمارة هذه السقايات والآبار^(١) التى وراءها، وتصدقا بها فى سنة اثنتين وثلاثمائة^(٢).

وأما البرك المسبلة: فهى كثيرة بمكة وحرمتها وبعرفة، وقد أوضحنا أمر السبل والبرك المشار إليها أكثر من هذه فى أصله^(٣).

وفى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة عمرت البركتان اللتان بالمعلاة على يمين الداخل إلى مكة ويسار الخارج منها عمارة حسنة^(٤).

وأما الآبار التى بمكة: فهى ثمان وخمسون بئراً؛ وذلك فيما حوته أسوار مكة، وكلها مسبلة إلا بئراً فى بيت لعطية المطينيز^(٥) بأعلى مكة^(٦)، وبئراً فى بيت القائد زين الدين شكر^(٧) مولى الشريف حسن بن عجلان، وبئراً فى بيت أحمد بن عبد الله الدورى الفرائش^(٨)، وبئراً بقربه تنسب للينبغى.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الأثار» ومثله فى العقد الثمين الذى اعتمده هنا محقق المطبوع، وصوابه من الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٤١.

(٢) إتحاف الورى ج ٢ ص ٣٦٣.

(٣) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٥٤١.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٤١، إتحاف الورى ج ٣ ص ٥٦٠.

(٥) تحرف فى المطبوع إلى «المطينين» ومثله فى العقد الثمين ج ١ ص ١٢٥ وصوابه من الأصل.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٤٤.

(٧) تحرف فى المطبوع إلى: «بن سكر» ومثله فى العقد الثمين ج ١ ص ١٢٥، وصوابه من الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٤٦.

(٨) تحرف فى المطبوع إلى «العراس» وهو تحريف قبيح، ومثله فى العقد الثمين ج ١ ص ١٢٥، وصوابه من الأصل وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٤٧ ولديه: «أحمد بن عبد الله الدورى الفرائش بالمحرم الشريف».

ولم نذكر الآبار التي لا ماء فيها، وقد أوضحنا أمر الآبار كثيراً في «شفاء الغرام»^(١).

وأما الآبار التي فيما بين مكة ومنى: فست عشرة بئراً فيبنا الماء؛ منها: البئر المعروفة ببئر ميمون بن الحضرمي أخى العلاء بن الحضرمي، وهي التي في السبيل المعروف بسبيل الست؛ على ما وجدت بخط عبد الرحمن ابن أبي حرمي في حجر في هذه البئر، يتضمن عمارتها في سنة أربع وستمائة من قبل المظفر صاحب إربل^(٢).

وأما الآبار التي بمنى: فخمسة عشرة بئراً؛ وذكرنا في أصله مواضعها^(٣) وما تعرف به، وبلغنى أن بمنى غير ذلك في بعض البيوت.

وأما الآبار التي بمزدلفة: فثلاثة^(٤).

وأما الآبار التي بعرفة: فكثير، والذي منها فيه الماء الآن: ثلاث^(٥).

وفيما بين عرفة ومزدلفة بئر يقال لها: السقياء؛ على يسار الذهاب إلى عرفة.

وأما الآبار التي بظاهر مكة من أعلاها فيما بين بئر ميمون والأعلام التي هي حد الحرم في طريق نخلة: فخمسة عشرة بئراً؛ منها: أربع آبار تعرف بآبار العسيلة، وفي رأس طى بعضها ما يقتضى أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها، وفي طى بعضها ما يقتضى: أن العجور - والد المقتدر العباسي - عمرتها مع سقايات هناك ومسجد لا يعرف منه الآن شيء.

(١) انظر في ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٥٤٣ فما بعدها.

(٢) العقد الثمين ج ٧ ص ١٠١، شفاء الغرام ج ١ ص ٥٤٨.

(٣) انظر في ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٠.

(٤) انظر في ذلك: شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥١. (٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥١.

وبقية هذه الآبار لا ماء فيها، إلا بئراً لأبى بكر الحصار، وهى تلى آبار العسيلة^(١).

وأما الآبار التى بأسفل مكة فى جهة التنعيم: فثلاث وعشرون بئراً بجادة الطريق:

منها: بئر الملك المنصور صاحب اليمن عند سبيله، وتعرف بالزاكية.

ومنها: الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير.

وبعض هذه الآبار من عمارة المقتدر العباسي^(٢).

وبقرب باب الشبيكة - من خارجه - آبار يقال لها: آبار الزاهر الصغير، وهى ثلاث آبار، وبقرب هذه الآبار بئر ببطن ذى طوى على مقتضى ما ذكره الأزرقى فى تعريف ذى طوى^(٣).

وبأسفل مكة بئر يقال لها: الطنبذآوية^(٤).

وبأسفل مكة مما يلى باب الماجن عدة آبار؛ منها: بئر بقربه من خارجه.

وبئر بالشعب الذى يقال له خُم، وهو غير خُم الذى يروى أن النبى ﷺ قال عند غديره «من كنت مولاه فعلى مولاه»؛ لأن خُماً هذا عند الجحفة^(٥).

وأما العيون التى أجريت بمكة ويظهرها: فكثيرة، وليس منها الآن جار غير العين المعروفة بعين بازان؛ وهى فى غالب الظن من عمل ريبة، ولها

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٢.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٢.

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥١.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٢.

(٥) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٢.

فى عينها نفقة عظيمة ، يقال : إنها ألف ألف وسبعمائة ألف دينار - فيما قيل - نقل ذلك المسعودى عن محمد بن على الخراسانى الأخبارى^(١).

وقد عمرت عين باران مرات كثيرة من قبل جماعة من الخلفاء والملوك والأعيان ، ومنهم : المستنصر العباسى فى سنة خمس وعشرين وستمائة ، وفى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، ومنهم : الأمير جويان نائب السلطنة بالعراقين عن السلطان أبى سعيد بن خربندا ملك التتر ، وذلك فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ووصلت إلى مكّة فى العشر الأخير من جمادى الأولى منها ، وعظم نفعها ، وكان الناس بمكّة قبل ذلك فى شدة لقلة الماء^(٢).

وممن عمرها من الملوك : مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ صاحب الديار المصرية والشامية والحرمين من مال تطوع به على يد علاء الدين القائد ، وكانت عمارته لذلك فى الجمادين ، ورجب ، وشعبان من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

وفى النصف الثانى من شعبان منها ، [وصلت إلى مكة وأكثر الناس بسبب ذلك الدعاء لمولانا السلطان لعظيم حاجتهم إليها وانقطاعها من قبل ذلك بمدة]^(٣).

ثم قل جريان الماء فى العين المذكورة ، فوفق الله القائد علاء الدين لعمارته ثانياً ، فجرت جرياً حسناً كثر به للناس النفع فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وبلغت فى عمارتها الثانية إلى بركة الماجن بأسفل مكّة فله الحمد ، وعم نفعها ، وعظم ، وذلك مستمر إلى تاريخه^(٤).

(١) مروج الذهب ج ٤ ص ٣١٧ . (٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل ، وانظر فى ذلك : شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٥ .

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٦ .

ومن العيون التى أجريت بمكة: عين أجراها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر فى مجرى عين بازان، وتعرف العين التى أجراها المذكور: بعين جبل ثقبه؛ وذلك فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(١).

وعين أجراها الأمير المعروف بالملك نائب السلطنة بمصر، من منى إلى بركة السلم بطريق منى؛ وذلك فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(٢).

وأما المطاهر: فمطهرة الملك الناصر محمد بن قلاوون، عمرت فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وفيها وقفت، وهى التى عند باب بنى شيبه^(٣).

ومطهرة الأمير صرغتمش الناصرى، بين العطيفية والبيمارستان بالجانب الشمالى من المسجد الحرام، وتاريخ عمارتها سنة تسع وخمسين وسبعمائة^(٤).

ومطهرة طَيِّغًا^(٥) الطويل بقرب باب العمرة، عمرت فى أول عشر السبعين وسبعمائة، فيما أظن.

ومطهرة الملك الأشرف شعبان صاحب مصر، بالمسعى قبالة باب على، عمرت فى سنة ست وسبعين وسبعمائة^(٦).

ومطهرة خلفها للنسوة، وعمرتها أم سليمان المتصوفة فى سنة ست وتسعين وسبعمائة^(٧).

(١) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٦ - ٥٥٧.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٩.

(٣) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٩.

(٤) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٥٩.

(٥) تحرف فى المطبوع إلى: «طنيفا» وهو تحريف تبيح، وصوابه من الأصل، والعقد الثمين ج ٥ ص ٧٥، وإتحاف الورى ج ٣ ص ٢٩٦.

(٦) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٦٠.

(٧) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٦٠.

[ومطهرة الأمير بركة رأس نوبة بمصر بسوق العطارين، عمريت في سنة
إحدى وثمانين وسبعمائة]^(١).

ومطهرة تنسب للواسطي عند باب الحزورة، وما عرفت واقفها، ولا متى
وقفت^(٢).

وأعظمهم نفعًا: مطهرة الملك الناصر، وبعض هذه المطاهر معطل
لخرابه.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل، وانتظر لذلك: شفاء الغرام ج ١

ص ٥٦٠، والمقد الثمين ج ٣ ص ٣٦١.

(٢) شفاء الغرام ج ١ ص ٥٦١.

الباب الرابع والعشرون

فى ذكر شىء من خبر بنى المَحَض بن جندل

ملوك مكة ونسبهم

وذكر شىء من أخبار العماليق ملوك مكة

ونسبهم. وذكر ولاية طسم للبيت الحرام

أما بنو المحض: فقال المسعودي: وقد كان عدة ملوك تفرقوا في ممالك متصلة ومنفصلة؛ فمنهم المسمى: بأبي جاد، وهوز، وحطى، وكلمن، وسعفص، وقرشت، وهم على ما ذكرنا بنو المحض بن جندل^(١).

وأحرف الجمل هي أسماء هؤلاء الملوك، وهي الأربعة والعشرون حرفاً التي عليها حساب الجمل^(٢).

ثم قال المسعودي: وكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز، وحطى: ملكين ببلاد وج؛ وهي أرض الطائف، وما اتصل بذلك من أرض نجد، وكلمن وسعفص وقرشت: ملوكاً بمدين، وقيل: ببلاد مصر، وكان كلمن على ملك مدين، ومن الناس من رأى أنه كان ملكاً (على) جميع من سمينا مشاعاً متصلاً على ما ذكرنا^(٣).

وذكر المسعودي في نسب بنى المحض أكثر من هذا؛ إلا أنه قال: لما ذكر الخلاف في نسب قوم شعيب: ومنهم من رأى أنهم من ولد المحض بن جندل بن يعصب بن مدين بن إبراهيم^(٤).

وأما العماليق: فهم من ولد عملاق، ويقال: عمليق بن لاوذ، ويقال: لاوذ بن سام بن نوح، وقيل: إنهم من ولد العيص، ويقال: عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وهذا القول ذكره المسعودي.

وفي تاريخ الأزرقى خبران فيهما: أن العماليق من حمير، وأحد الخبرين عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٩.

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٩.

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٩ وما بين حاصرتين منه.

(٤) مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٩.

وفى كون العماليق من حميرَ نظرَ بيناه فى أصله .

وذكره الفاكهى أخباراً تتعلق بالعماليق ، فى بعضها : أنهم كانوا بمكة لما قدم وقد عاد للاستسقاء .

وفى بعضها : أنهم كانوا بعرفة لما أخرج الله زمزم لإسماعيل ، وأنهم تحولوا إلى مكة لما علموا بذلك .

وفى بعضها : أنهم كانوا ولاية الحكم بمكة ، فضيعوا حرمة البيت ، واستحلوا منه أموراً عظماً ، ونالوا ما لم يكونوا ينالون ، فوعظهم رجل منهم يقال له : عملوق ، فلم يقبلوا ذلك ، فأخرجهم قطورا وجُرهم من الحرم ، وكانوا لا يدخلونه .

وأما ولاية طسم : فذكرها الأزرقى فيما رواه بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكر أنهم استحلوا حرمة البيت فأهلكهم الله ، ثم وليه بعدهم جُرهم ، وطسم أخو عملاق ، وقد تقدم نسبه .

الباب الخامس والعشرون

في ذكر شيء من خبر جرهم ولاة مكة ونسبهم
وذكر من ملك مكة من جرهم، ومدة ملكهم لها
وما وقع في نسبهم من الخلاف، وفوائد تتعلق بذلك
وذكر من أخرج جرهما من مكة، وكيفية خروجهم
منها، وغير ذلك من خبرهم

أما نسبهم: فقال ابن هشام: إن جُرهمًا هو ابن قحطان بن عابد بن شالخ^(١) ابن أرفخشذ بن سام بن نوح.

وقيل: إن جُرهمًا: ابن ملك من الملائكة أذنب ذنبًا فأهبط إلى مكة، فتزوج امرأة من العماليق، فولدت له جُرهمًا؛ فذلك قول الحارث بن مضاض الجرهمي:

لَأَهْمُ إِنَّ جُرْهَمًا عِبَادُكَ
النَّاسِ طُرْفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ^(٢)

وأما من ملك مكة من جُرهم ومدة ملكهم لها ونسبهم فذكره المسعودي؛ لأنه قال: ووجدت في وجه آخر من الروايات بأن أول من ملك من ملوك جُرهم: مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني^(٣) بن نبت^(٤) بن جُرهم بن قحطان: مائة سنة^(٥).

ثم ملك بعده ابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرون سنة.

ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة، وقيل: دون ذلك.

ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائتي سنة.

(١) عابر بن شالخ: تحرف في المطبوع إلى: «عابد بن صالح» ومثله في المقدّمين ج ١ ص ١٣١، الذي يعتمد عليه المطبوع وهو تحريف قبيح، وصوابه من الأصل وابن هشام ج ١ ص ٤، الذي ينقل عنه المصنف.

(٢) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٣٩.

(٣) رواية المسعودي: «هني» ورواية السهيلي ج ١ ص ٢١٥ «هي».

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «نبت» وصوابه من الأصل ومروج الذهب الذي ينقل عنه المصنف.

(٥) مروج الذهب ج ٢ ص ٥١.

ثم ملك بعده مُضَاض بن عمرو الأصغر^(١) بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن هني بن نبت بن جُرْهم بن قحطان أربعين سنة^(٢) . . انتهى .

وذكر المسعودي ما يقتضى أن مدة ملك [ملوك]^(٣) جُرْهم لمكة دون ذلك .

وذكر أيضاً ما يقتضى أن أول ملوكهم غير مضاض بن عمرو بن سعد؛ لأنه ذكر أن الحارث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن ظالم بن هني بن نبت بن جُرْهم كان على جُرْهم حين أتوا من اليمن إلى مكة، وذكر أن قدومهم إليها كان بعد أن سمعوا بما حصل بها من الخصب لمن تقدمهم من العماليق [الذين كان عليهم السميذع بن هوثر^(٤)]، وذكر أنه وقع بين جرهم والعماليق قتال^(٥) وعلى جُرْهم يومئذ الحارث المذكور، وعلى العماليق السميذع المذكور^(٦) .

ثم قال: فكانت على الجرهميين، فافتضحوا، وصارت ولاية البيت إلى العماليق، ثم كانت لجرهم عليهم، فأقاموا ولاية البيت نحو ثلاثمائة سنة^(٧) .

(١) تحرف في المطبوع إلى: «عمرو بن الأصغر» ومثله في العقد الثمين ج ١ ص ١٣١ الذي اعتمده محقق المطبوع، وصوابه من الأصل، ومروج الذهب ج ٢ ص ٥١، الذي ينقل عنه المصنف.

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٥١. (٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٤) بناءً مثله قيده السهيلي ج ١ ص ٢١٥ نقلاً عن البكري، وفي المسالك والممالك - المطبوع للبكري ج ١ ص ١٤٥: «السميذع بن هوثر».

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٦) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٩. (٧) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٩ - ٥٠.

وذكر ابن إسحاق ما يخالف ذلك؛ لأنه ذكر ما يقتضى أن جرهما لما قدموا إلى مكة كان عليهم مضاض بن عمرو، وأنه وقومه تقاتلوا مع السميدع وقومه، فقتل السميدع، وصار ملك مكة لمضاض^(١).

وما ذكره ابن إسحاق هو المعروف، وما ذكره المسعودى غريب، والله أعلم بحقيقة الحال.

وما ذكره فى نسب ملوك جرهم ذكر السهلى ما يخالفه، وكذلك فتح الأندلس؛ لأنه ذكر خبراً يتعلق بجرهم؛ وفيه: أن الحارث بن مضاض الذى طالت غربته، قال لإياد بن نزار بعد أن أوصله إلى مكة: أنا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة عبد المدان^(٢) بن خشرم بن عبد يا ليل بن جرهما بن قحطان بن هود، عليه السلام. انتهى. والله أعلم.

وأما من أخرج جرهما من مكة وكيفية خروجهم منها: فقد اختلفت الأخبار فى ذلك؛ ففى بعضها: أن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغبشان من^(٣) خزاعة لما رأوا استحلال جرهم لحرمة البيت، وظلمهم بها، قاتلوا جرهما، فغلبهم بنو بكر وغبشان، ونفوا جرهما من مكة.

وفى بعضها: أخرجهم ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء.

وفى بعضها غير ذلك.

ومما قيل من الشعر عند خروج جرهم من مكة الأبيات التى أولها^(٤):
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامرٌ

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١١ فما بعدها.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «عبد الدان» وصوابه من الأصل.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى: «وغبشان بن» وصوابه من الأصل، وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٩٤.

(٤) انظر فى هذه الأبيات: أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٤٤، شفاء الغرام ج ١ ص ٥٩٥.

والأبيات التي أولها:

يأيها الناس سيروا إنَّ قَصْرَكُمْ^(١)

أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

(١) تحرف في المطبوع إلى: «مصيركم» وهو غير صحيح عروضياً، وصوابه من الأصل والروض
الأنف ج ١ ص ٢٢١، وشفاء الغرام ج ١ ص ٥٩٨.

الباب السادس والعشرون

في ذكر شيء من خير إسماعيل
عليه السلام. وذكر ذبح إبراهيم
لإسماعيل. عليهما السلام

كان إبراهيم - عليه السلام - حمل إسماعيل - وهو رضيع - مع أمه هاجر إلى مكة، وأنزلهما عند الكعبة، وليس بها يومئذ أحد، وليس بها ماء، وفارقهما بعد أن وضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، فجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء، حتى نفذ ما فى السقاء، عطشت وعطش إسماعيل، وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط - فمَنَّ الله عليهما بزمزم، سقياً لهما، فشربت وأرضعت ولدها، وقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة؛ فإن هذا بيت الله بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله.

ثم نزل عليهما ناس من جرهم يأذن هاجر، على أن لا حق لهم فى الماء. وشبَّ إسماعيل وتعلم العربية منهم، وأنفَسَهُم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجته امرأة منهم، ثم طلقها بإشارة من أبيه؛ لشكواها فى المعيشة، ثم تزوج منهم أخرى، وزاره أبوه فلم يجده أيضاً، وأمره بإمساك زوجته، لشكرها فى المعيشة، ثم زاره الثالثة، فبنيا البيت؛ فكان إبراهيم يبنى، وإسماعيل ينقل الحجارة ويناولها له، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١).

وما ذكرناه من خبر إسماعيل وأمه وأبيه؛ ذكر البخارى ما يوافقه (٢).

وفى بعض الأخبار الواردة فى هذا المعنى ما يخالف بعض ذلك، وقد بينا شيئاً من ذلك فى أصله.

(١) سورة البقرة، آية ١٢٧.

(٢) صحيح البخارى ح ٦ ص ٢٨٢ - ٢٨٨ فى الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١٢٥).

وأما ذبح إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام: فذكر الفاكهي فيه خبراً طويلاً عن ابن إسحاق يقتضى أن إبراهيم لما أراد ذبح ابنه، قال: أى بنى، خذ الحبل والمدية - وهى الشفرة - ثم امض بنا إلى هذا الشَّعْب لتحطب لأهلك منه، قبل أن يذكر له ما أمر به، فعرض لهما إبليس ليصدهما عن طاعة الله فى ذلك، فلم يقبلا منه، فلما خلا إبراهيم فى الشَّعْب - ويقال ذلك إلى ثبير - قال له: ﴿يَا بَنَى إِنِّى أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا آتِبِ الْفَعْلَ مَا تُوَمَّرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (١) ثم أدخل الشفرة فى حلقه، فقلبها جبريل، عليه السلام، لقفأها فى يده، ثم اجتذبها إليه ونودى: ﴿أَن يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ (٢) فهذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه (٣).

وقد تقدم الخلاف فى موضع ذبح هذا الفداء من منى فى الباب الحادى والعشرين.

واختلف فى الذبيح: هل هو إسماعيل بن إبراهيم، أو أخوه إسحاق بن إبراهيم؛ والصحيح أنه إسماعيل على ما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (٤). ونقل ذلك النووى عن الأكثرين.

وكلام السَّهَيْلَى يقتضى ترجيح أنه إسحاق، وكذلك المحب الطبرى، والله أعلم.

وإسماعيل أول من ذلَّلت له الخيل العرَّاب، وأول من ركب السَّخِيل، وأول من تكلم بالعربية.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٤، ١٠٥.

(١) سورة الصافات، آية ١٠٢.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٢٢ - ١٢٤.

(٤) البداية والنهاية ج ١ ص ١٥٩.

وقيل في أول من تكلم بالعربية غير ذلك^(١)، والله أعلم.
وقال الفاكهي في الأوليات بمكة: وأول من أحدث الأرحية يطحن بها
بمكة: إسماعيل بن إبراهيم النبي، عليه السلام.

(١) أخبار مكة للفاكهي: ج ٥ ص ١٣٠.

الباب السابع والعشرون

في ذكر شيء من خبر هاجر، أم إسماعيل، عليه السلام،
وذكر أسماء أولاد إسماعيل، وفوائد تتعلق بهم، وذكر شيء
من خبر بني إسماعيل، وذكر ولاية نابت بن إسماعيل للبيت
الحرام.

أما هاجر: فقال ابن هشام - بعد أن ذكر أن قبرها وقبر ابنها إسماعيل في الحجر عند الكعبة: تقول العرب: هاجر وآجر، فيبدلون الألف من الهاء، كما قالوا: هراق الماء، وأراق الماء، وغيره، وهاجر من أهل مصر^(١).

وقال السهيلي: وهاجر أول امرأة تُقَبَّتْ أذناها، وأول من خَفَضَ من النساء^(٢)، وأول من جَرَّتْ ذيلها؛ وذلك: أن سارة غضبت عليها، فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها، فأمرها إبراهيم - عليه السلام - أن تَبَرَّ قَسَمَهَا بثقب أذنيها، وخفاضها؛ فصارت سُنَّةً في النساء^(٣).

وكانت هاجر أمةً لبعض الملوك، فوهبها لسارة زوج الخليل، وهي ابنة عمه، فوهبتها لل خليل، فولدت له إسماعيل، وشجر بين سارة وهاجر أمر، وساء بينهما، فحمل الخليل هاجر مع ابنها إلى مكة على ما سبق^(٤).

وذكر الفاكهي عن بعضهم أنه أوحى إليها، وهذا غريب^(٥)، والله أعلم بصحته

وسنَّ للمحرم السعى بين الصفا والمروة؛ لسعى هاجر بينهما لما طلبت الماء لابنها حين اشتد به الظم، وخبرها في ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنه في صحيح البخاري^(٦).

وأما أولاد إسماعيل عليه السلام: فقال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، قال: وَلَدَ إسماعيلُ بن إبراهيم اثني

(٢) الخفص: الختان.

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥ - ٦.

(٤) الروض الأنف ج ١ ص ٤٠ - ٤١.

(٣) الروض الأنف ج ١ ص ٤١ - ٤٢.

(٥) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٣٠.

(٦) البخاري ج ٦ ص ٢٨٢ - ٢٨٨ في الأنبياء.

عشر رجلاً: نابثاً - وكان أكبرهم - وقَيْذَار، وأذْبُل ومَبْشَا ومِسْمَعَا، وماشَى،
وَدَمَّا، وآذَر، وطَيْمًا، وَيَطُور، ونَبِش، وقَيْذُمًا، وأمهم بنت مضاض بن عمرو
الجَرْهَمِي^(١) . . انتهى.

وذكر الأزرقى والفاكهى وغيرهما فى أسماء أولاد إسماعيل ما يخالف
هذا، وذكرنا ذلك مع فوائد تتعلق بمعانى بعض أسمائهم وضبطها، وغير
ذلك فى أصل هذا الكتاب^(٢).

وأما خبر بنى إسماعيل عليه السلام: فمنه: أن بنى إسماعيل والعماليق
من سكان مكة، ضاقت عليهم البلاد، ففتسحوا فى البلاد والتمسوا المعاش،
فخلف الخلوف بعد الخلوف، وتبدلوا بدين إسماعيل وغيره، وسلخوا إلى
عبادة الأوثان، فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة فى بنى إسماعيل أنه
كان لا يظعن من مكة ظاعن إلا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيمًا
للحرم وصيانة لمكة والكعبة، حيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم
بالكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من
الحجارة، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتمسكون بها
من تعظيم البيت والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف على عرفة
والمزدلفة، وهدى البدن؛ مع إدخالهم فيه ما ليس منه^(٣).

وكان أول من غير دين إسماعيل: عمرو بن لُحَيٍّ، وهذا الذى ذكرناه فى
خبر بنى إسماعيل ذكره ابن إسحاق^(٤).

(١) تعرفت أسماء أولاد إسماعيل فى المطبوع، والصواب من الأصل وسيرة ابن هشام الذى ينقل
عنه المصنف.

(٢) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٣٣، شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٩.

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٧٧، أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٧٦ - ٧٧.

وإلياس بن مضر: هو الذي رد بنى إسماعيل إلى سنن آبائهم حتى رجعت سنتهم تامة على أولها، ذكر ذلك الزبير بن بكار.
وأما ولاية نابت بن إسماعيل للبيت الحرام: فذكرها ابن إسحاق، وقال: وليه ما شاء الله أن يليه.

الباب الثامه والعشرون

فى ذكر ولاية إِيَاد بن نَزَار بن معد بن عدنان للكعبة. وشيء
من خبره. وذكر ولاية بنى إِيَاد بن نَزَار للكعبة. وشيء من
خبرهم. وخبر مضر. ومن ولى الكعبة من مضر قبل قريش.

أما ولاية إِيَاد: فقال الزَّيْبَر بن بَكَّار: حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي، عن غير واحد من أهل العلم بالنسب، قالوا: لما حضرت نزار الوفاة أثر إِيَادًا بولاية الكعبة، وأعطى مضر ناقة حمراء؛ فسميت: مضر الحمراء، وأعطى ربيعة الفرس فرسه؛ فسمى: ربيعة الفرس، وأعطى أنمارًا جارية تسمى بجيلة، فحضنت بنيه؛ فسموا: بجيلة أنمار، ويقال: أعطى إِيَادًا عصاه وحُلَّتَهُ^(١).

ورأيت لإِيَاد بن نزار وإخوته - المشار إليهم - خبرًا يستظرف في ذكائهم ومعرفتهم بما أخبروا به من صفة البعير الذي سئلوا عنه مع كونهم لم يروه، وغير ذلك^(٢).

وأما ولاية بنى إِيَاد بن نزار الكعبة: فذكر الفاكهي فيها خبرًا طويلًا، فيه: ثم وليت حجابة البيت إِيَاد، وكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له: وكيع ابن سلمة بن زهير بن إِيَاد، ثم قال - بعد أن ذكر شيئًا من خبره -: ثم إن مضر أدিলت بعد إِيَاد، وكان أول من ديل منهم: عدوان وفهم، وأن رجلاً من إِيَاد ورجلاً من مضر خرجا يتصيدان، فمرت بهما أرنب، فاكتفاهما يرميانهما، فرماها الإِيَادى، فزل سهمه، فنظم قلب المضرى فقتله.

فبلغ الخبر مضر، فاستغاثت بفهم وعدوان يطلبون لهم قود صاحبهم، فقالوا: إنما أخطأه، فأبت فهم وعدوان إلا قتله، فتناوش الناس بينهم بالمدور - وهو مكان - فسمت مضر من إِيَاد ظفراً، فقالت لهم إِيَاد: أجّلونا ثلاثاً، فلن نساكنكم أرضكم، فأجلوهم ثلاثاً، فظعنوا قبل المشرق؛ وكانوا

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩.

حسدوا مضر على ولاية الركن الأسود فدفنوه، بعد أن لم يحملوه على شيء إلا رزح.

وافترقت مضر الركن بعد يومين، فعظم في نفسها، ثم تخلوا عن حجابة البيت لخزاعة على أن يدلّوهم على الركن، فدلّوهم عليه؛ لأن امرأة من خزاعة نظرت بنى إياد حين دفنوه، وأعادوه في مكانه^(١). . . انتهى بالمعنى في كثير منه.

وممن ولى الكعبة من مضر: أسد بن خزيمة بن مدركة جد النبي ﷺ.

(١) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٤٥ - ١٤٧.

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر من ولى الإجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى

من العرب فى ولاية جرهم. وفى ولاية خزاعة، وقريش

على مكة.

قال ابن إسحاق^(١): وكان الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابخة - بن إلياس بن مضر، يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة، وولده من بعده، وكان يقال له ولولده: صوفة^(٢).

ثم قال ابن إسحاق: فإذا فرغوا من رمي الجمار فأرادوا النّفر من منى: أخذت صوفة بجانبى العقبة، فحبسوا الناس، وقالوا: أجيئوا بنى صوفة، فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا؛ فإذا نفدت صوفة ومضت خلى سبيل الناس، فانطلقوا بعدهم؛ فكانوا كذلك حتى انقروضوا، فورثهم ذلك من بعدهم بالقعد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانت من بنى سعد: فى آل صفوان بن الحارث بن شجنة^(٣).

[قال ابن هشام: صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم]^(٤).

(١) أقوال ابن إسحاق الذى أوردها المؤلف هنا تحرفت بعض كلماتها فى المطبوع، ومردّ ذلك أن محقق المطبوع جعل من نسخة الزهور المقتطعة - التى أئحمها المؤلف فى بدايات العقد الثمين - أصلاً فى عمله كما أشار إلى ذلك بالهامش فكانت النتيجة هذا التحريف القبيح الذى لمستاه فى قوله: وكان الغوث بن مدين أو ابن طابخة - وصوابه من الأصل الذى اعتمدته وأشرت إليه فى المقدمة وهو: الغوث بن مرّ بن أدّ. وقوله: فورثهم ذلك من بعدهم بالتعدد، وصوابه من الأصل: بالقعد. وقوله الحارث بن شجنة، وصوابه: الحارث بن شجنة. وقوله: كرز بن صفوان، وصوابه: كَرَب بن صفوان. وقوله: أبو سيّارة عميرة، وصوابه: أبو سيّارة عُمَيْلَة. ووردت هكذا محرّفة فى نسخة الزهور المقحمة فى مطلع العقد الثمين والى اعتمدها محقق المطبوع دون تفكير وروية.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٩. (٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢٠.

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل وسيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢٠.

قال ابن إسحاق: فكان صفوان هو الذى يجيز الناس بالحج من عرفة، ثم بنوه من بعده، حتى كان آخرهم الذى قام عليه الإسلام: كَرِب بن صفوان^(١).

وذكر ابن هشام: أن الإفاضة من المزدلفة: كانت فى عدوان، فيما حدثنى زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق: يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كان آخرهم الذى قام عليه الإسلام أبو سَيَّارة عُمَيْلَة بن الأعزل^(٢). انتهى باختصار.

وذكر الفاكهى خبيراً يقتضى أن أبا سيارة من بنى عبد بن معيص بن عامر بن لؤى، وقيس^٣ أخواله.

وذكر أيضاً ما يقتضى أن الإجازة صارت من صوفة إلى عدوان؛ وهذا مع ما قبله يخالفان ما سبق، والمعروف ما سبق^(٣)، والله أعلم.

وذكرنا فى أصله فوائد تتعلق بهذه الأخبار، منها: أن الناس إذا نفروا من منى فأجازوا إلى الأبطح؛ اجتمعت كندة إلى بنى بكر بن وائل، فأجازوا بهم حتى يبلغوا البيت، ذكر ذلك الفاكهى، وهو غريب^(٤).

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢١.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٢٢.

(٣) أورده المؤلف فى شفاء الغرام ج ٢ ص ٥٢.

(٤) انظر فى ذلك: شفاء الغرام ج ٢ ص ٥٣.

الباب الثلاثون

فى ذكر من ولى إنساء الشهور من
العرب بمكة، وذكر صفة الإنساء
وذكر الحمس، والحلة، والطلس

اختلفت الأخبار في أول من أنسا؛ ففي بعضها: أنه مالك بن كنانة، وهذا في تاريخ الأزرقي^(١).

وفي بعضها: أنه القلمس؛ وهو حذيفة بن عَبد بن قُسيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، وهذا في السيرة لابن إسحاق «تهذيب ابن هشام»^(٢) وفي بعضها غير ذلك^(٣).

وآخر من أنسا: أبو ثُمالة جُنادة بن عوف^(٤)، وقيل: إنه أنسا أربعين سنة، والله أعلم.

وأما صفة الإنساء: فذكره الأزرقي مطولا^(٥)، والسَّهْلِي مختصرا مفيدا؛ لأنه قال: وأما نسؤهم الشهر الحرام: فكان على ضربين:

أحدهما: ما ذكره ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر؛ لحاجتهم إلى شن الغارات، وطلب الثار.

والثاني: تأخيرهم الحج عن وقته؛ تحريا منهم للسنة الشمسية؛ فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما أو أكثر قليلا حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة، فيعود إلى وقته^(٦). انتهى.

وفي الأزرقي ما يقتضى أن الحج يستدير في كل أربع وعشرين سنة، والله أعلم.

وأما الحمس: فروى الزبير بسنده إلى مجاهد، قال: الحمس: قريش،

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٨٢.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٤.

(٣) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ٢٠٥.

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٤.

(٥) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٨٣.

(٦) الروض الأنف ج ١ ص ١١٤.

وبنو عامر بن صعصعة، وثقيف، وخزاعة، ومدلج، وعدوان، والحارث بن عبد مناة، وعضل أتباع قريش، وسائر العرب: الحلة^(١).

وفى تاريخ الأزرقي ما يقتضى: أن من الحمس ناسًا غير هؤلاء، وذلك مذكور فى أصله^(٢).

واختلف فى سبب تسميتهم بالحمس؛ فقليل: سموا بالكعبة؛ لأنها حمساء، حجرها أبيض يضرب إلى السواد، وقيل: لشدتهم فى دينهم، وقيل: لشجاعتهم^(٣)، والله أعلم.

وكان للحمس سيرة؛ منها: أنهم لا يقفون إلا بالمزدلفة، ولا يطوفون بالبيت عراة.

وكانت الحلة تقف بعرفة مع وقوفها بالمزدلفة، وتطوف بالبيت عراة، وقد ذكرنا من سيرتهم الباطلة غير هذا.

وأما الطلس: فقوم كانوا يأتون من أقصى اليمن طُلُسًا من الغبار، فيطوفون بالبيت فى تلك الثياب الطلس؛ فسموا بذلك، ذكره محمد بن حبيب فيما نقله عنه السهيلي^(٤).

(١) نقله المؤلف فى شفاء الغرام ج ٢ ص ٦٧.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٦٧.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٦٧.

(٤) الروض الأنف ج ١ ص ٣٥٠ - ٣٥١.

الباب الحادى والثلاثون

فى ذكر شىء من خبر خزاعة ولاة مكة فى الجاهلية
ونسبهم. ومدة ولايتهم لمكة. وأول ملوكهم لها. وغير
ذلك من خبرهم. وشىء من خبر عمرو بن عامر ماء
السماء. الذى تنسب إليه خزاعة. على ما قيل. وشىء من
خبر بنيه. وغير ذلك.

أما نسب خُزَاعَة: فمنهم من ولد قَمْعَة بن إياس بن مُضَر^(١) بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان؛ هكذا قال جماعة من أهل العلم بالنسب، منهم: ابن حزم، واحتج لذلك بأحاديث تقوم بها الحجة^(٢).

وقيل: إنهم من ولد الصلت بن النضر بن كنانة، ذكر هذا القول ابن قتيبة^(٣).

وقيل: إنهم من قحطان؛ وخُزَاعَة تقول ذلك؛ لأن ابن هشام قال: وتقول خُزَاعَة: نحن بنو عمرو بن [حارثة بن عمرو بن]^(٤) عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث، وخندف أمنا فيما حدثنى أبو عبيدة وغيره من أهل العلم.

ويقال: خُزَاعَة بنو حارثة بن عمرو بن عامر.

وإنما سميت خُزَاعَة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام، فنزلوا بمر الظهران، فأقاموا بها^(٥). انتهى.

وإذا كانت خُزَاعَة من مضر فلا يظهر لتسميتها بخُزَاعَة معنى، وإذا كانوا من قحطان؛ فذلك لانخزاعهم عن قومهم بمكة.

والانخزاع: هو المفارقة؛ وفى ذلك يقول القائل:

فلما هبطنا بطن مَرَّ تخزعتْ خُزَاعَة منا فى حلول كَرَآكِ^(٦)

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «نفر» ومثله فى العقد الثمين، ولا يخفى على الباحثين العلة فى ذلك، وصوابه من الأصل.

(٢) جمهرة ابن حزم ص ٤٦٧. (٣) المعارف لابن قتيبة ص ٦٧.

(٤) ساقط من المطبوع ومثله فى العقد الثمين، وهو فى الأصل.

(٥) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٩١ - ٩٢. (٦) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٩٢.

وأما ولاية خُزَاعَة لمَكَّة: فسبق في باب أخبار جرهم - وهو الباب الخامس والعشرون - أن بنى بكسر بن عبد مناة وغبشان من خُزَاعَة قاتلوا جرهماً وأخرجوهم من مكَّة؛ وهذا يقتضى: أنهم وليوا البيت ومكة بالقوة.

وسبق في الباب الثامن والعشرين أن سبب ولايتهم للبيت: إعلامهم لمضر بموضع الحجر الأسود لما دفتته بنو إيلاد.

وفى الخبر الذى فيه ذلك: ووليت خُزَاعَة عند ذلك البيت. ولم يرح فى أيديهم حتى قدم قُصَيٌّ، فكان أمره ما كان، وهذا يخالف ما سبق فى سبب ولايتهم، والله أعلم.

وذكر ابن إسحاق ما يقتضى أن غبشان - من خُزَاعَة - انفردت بولاية البيت دون بكر بن عبد مناة، ولم تزل خُزَاعَة تلى البيت كابراً عن كابر حتى كان آخرهم حُلَيْل بن حبشية^(١).

وأما مدة ولاية خُزَاعَة لمَكَّة: فروينا عن ابن إسحاق وابن جريج، قالوا: قامت خُزَاعَة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة.

ورويانا عن أبى صالح، قال: وكان عمرو بن لُحَي يلى البيت وولده من بعده خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حُلَيْل بن حُبْشِيَّة بن سلول، وكانوا هم حجابيه، وخزائنه، والقوَّام به، وولاية الحكم بمكة^(٢) انتهى باختصار.

وعمر بن لُحَي - المذكور فى هذا الخبر: هو عمرو بن لُحَي، واسمه: ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، كذا فى الخبر الذى فيه ذلك.

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٧.

(٢) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٠١.

وأما أول من ولى البيت ومكة: ففى بعض الأخبار: أنه عمرو بن لُحَى، المذكور.

وفى بعضها: أنه أبوه ربيعة.

وفى بعضها: أنه عمرو بن الحارث الغبشانى، والله أعلم.

وأما آخر من ولى ذلك من خُزاعة: فحُليل بن حُبشية، كما سبق.

وذكر الزبير ما يقتضى أن حُليلاً جعل إلى أبى غُبشان فتح البيت وإغلاقه، وأن قُصَيًّا اشترى ولاية البيت من أبى غُبشان بزق خمر أو قعود، وقيل: بكبش وزق خمر، فقال الناس: أخسر من صفقة أبى غُبشان، فصارت مثلاً^(١).

وأما خبر عمرو بن عامر - الذى تنسب إليه خُزاعة على ما قيل - وخبر بنيه: فمنه: أنه كان يقال له: مزيقياً؛ لأنه كان يلبس فى كل يوم حُلَّتَيْن، ثم يمزقهما لثلاً يلبسهما غيره، وكان ملك مأرب - وهى بلاد سبأ المذكورة فى القرآن العظيم - ثم تحول منها بعد أن باع أمواله بها، لما أخبرته به طريفة الكاهنة من خرابها بسيل العَرِم.

وكان تحولها عنها بولده وولد ولده، وساروا حتى نزلوا بلاد عك، وكان بينهم وبين عك حروب، ثم رحلوا عنها، فتفرقوا فى البلاد على ما ذكر ابن هشام^(٢).

وفى بعض الأخبار ما يقتضى أن تفرقهم كان بمكة لما أصابهم من الحمى، والله أعلم.

وحبر عمرو بن عامر وبنيه وخبر خُزاعة أكثر من هذا.

(١) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٥٩ - ١٦٠. (٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٣.

الباب الثاني والثلاثون

فى ذكر شىء من أخبار قريش بمكة فى الجاهلية

وشىء من فضلهم. وما وصفوا به

وبيان نسبهم. وسبب تسميتهم بقريش

وابتداء ولايتهم للكعبة وأمر مكة

أما فضلهم: فمنه: قول النبي ﷺ: «إن الله اصطفى كِنَانَةً من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كِنَانَةٍ...» الحديث.

وهو في مسلم^(١) من رواية واثلة بن الأسقع، عنه.

وقوله ﷺ: «إن هذا الأمر في قريش. ولا يعاديهم أحد إلا كبه الله تعالى على وجهه، ما أقاموا الدين» وهذا في صحيح البخاري^(٢).

وأما ما وصفت به بطون قريش فإن بعضهم يعرف بقريش البطاح؛ وهم بنو كعب بن لؤى؛ لأن قريشًا حين قسموا بلادهم أصابت كعب الأباطح^(٣).

وبعضهم يعرف بقريش الظواهر؛ وهم: محارب والحارث ابنا فهر، وبنو عامر بن لؤى، والأدرم بن غالب، وبقية قريش^(٤)؛ إلا أن الحارث بن فهر دخل مكة فهي من البطاح.

وبعضهم يعرف بقريش العارية؛ وهم: ولد سامة بن لؤى بن غالب بن فهر^(٥).

وبعضهم يعرف بقريش العائذة^(٦)؛ وهم: بنو خزيمة بن لؤى بن غالب ابن فهر^(٦).

(١) ج ٥ ص ١٧٨٢ برقم ٢٢٧٦ كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة.

(٢) أخرجه البخاري ٦ / ٣٨٩ في الأنبياء، باب مناقب قريش، وفي الأحكام باب الأمراء في قريش.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٠٠. (٤) شفاء الغرام ج ١ ص ١٠٠.

(٥) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٦٨ ولديه: «وإنما سُموا العارية لأنهم عريوا عن قومهم، وقد تحرفت العارية في المطبوع إلى: «العارية» وهو تحريف قبيح.

(٦) لدى صاحب الإكمال ج ٦ ص ٢٤: «أما عائذة يباء معجمة باثنتين من تحتها وذال معجمة =

وأما نسب قريش: فاختلف فيه؛ فقليل: إنهم من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ورجحه الزبير بن بكار وغيره.

وقيل: إنهم من ولد النضر بن كنانة، ورجحه النووي، والله أعلم.

وأما سبب تسميتهم بقريش: فقليل: سموا قريشاً من التقرش؛ والتقرش: التجارة والاكتساب، وقيل: لتفتيشهم عن حاجة الناس، وسدهم لها. وقيل: لتجمعها من تفرقها^(١).

وقيل: غير ذلك، والله أعلم.

وأما ابتداء ولاية قريش للكعبة المعظمة وأمر مكة: فسيبه قُصَيّ بن كلاب ابن مرة [بن كعب]^(٢) بن لؤى بن غالب؛ وذلك: أن حُلَيْل بن حُبْشَةَ جعل ذلك لقُصَيّ حين حضرته الوفاة، وكان قُصَيّ قد تزوج ابنته حُبَيّ، وولد له منها: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد بنو قُصَيّ، ولما مات حُلَيْل أبت خُزَاعَةُ أن تدع قُصَيّاً وذاك، وأخذوا المفتاح منه، فاستنصر قُصَيّ برجال من قريش وكنانة فأجابوه، واستنصر أيضاً بأخيه لأمه رزاح بن ربيعة، فخرج إليه بإخوته ومن معهم من قضاة، فقاتل بهم قُصَيّ خُزَاعَةَ بعد انقضاء الحج بمفضى مأزى منى؛ فسمى ذلك المكان المفجر^(٣)؛ لما فجر

= فعائلة قريش، وكذلك وردت بالذال المعجمة لدى الدارقطني في المؤلف والمختلف ج ٣ ص ١٥٤٨، ومثله لدى الزبيرى في نسب قريش ص ٤٤١، وابن حزم في الجمهرة ص ١٧٤، وابن دريد في الاشتقاق ص ١٠٧، وقد تحرفت العائلة في المطبوع إلى: «العائلة» بالذال المهملة.

(١) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٠٨.

(٢) سلقط من المطبوع، ومثله في العقد الثمين الذى يستند إليه محقق المطبوع، وهو فى الأصل.

(٣) ما زال اسم هذا المكان المفجر معروفا حتى اليوم، وهو قريب من منى خلف الجبل المقابل للبير.

فيه وسفك من الدماء، بسبب الجراحات في الفريقين، وكثرت القتلى فيهما^(١).

ثم تداعوا إلى الصلح، فحكّموا يعمر بن عوف بن كعب [بن عامر]^(٢) ابن الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة - وكان شريكاً - فحكم: بأن لا تباعة لأحد على أحد في دم، وحكم: بحجابه الكعبة^(٣) وولاية أمر مكة لقُصَيّ دون خزاعة، لما جعل له حُلَيْل، وأن لا تخرج خزاعة من مساكنها من مكة؛ فسمى يعمر يومئذ الشَّدَاخ؛ لأنه لما حكم، قال: ألا إني قد شذخت ما كان بينكم من دم تحت قدميّ هاتين^(٤).

وولى قُصَيّ حجابة البيت وأمر مكة، وجمع قومه من قريش من منازلهم إلى مكة ليستعز بهم، وتملك على قومه فملكوه؛ وخبر ولايته طويل في تاريخ [الأزرقى]^(٥)، وهذا ملخص منه بالمعنى فيه مَقْنَع^(٦) وقد سبق في الباب الذي قبله أن قُصَيّا اشترى ولاية البيت من أبي غبشان بما سبق ذكره.

وذكر الزبير بن بكار خبراً يقتضى أن قُصَيّ بن كلاب أول من ثرد الشريد فأطعمه بمكة، وسقى اللبن بعد نبت بن إسماعيل.

وذكر أيضاً خبراً يقتضى أن قُصَيّا كان يُعشر من دخل مكة من غير أهلها.

ومن خبر قُصَيّ بن كلاب: أنه أحدث وقود النار بالمزدلفة؛ ليراها من

دفع من عرفة.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٠٦ فما بعدها.

(٢) ساقط من المطبوع ومثله في العقد الثمين، وهو في الأصل.

(٣) في المطبوع: «البيت» ومثل في العقد الثمين، والمثبت رواية الأصل.

(٤) السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٢٤.

(٥) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ١٠٣ فما بعدها.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

وأنه بنى قَرْح: موضع الوقوف بالمزدلفة.

وأنه: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة؛ ففيها كانت تقضى قريش أمورها.

وأن أمره في قومه كالدين المتبع لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده.

وأنه مات بمكة فدفن بالحجون، فتدافن الناس بالحجون بعده.

وأنه أول بنى كعب بن لؤى أصاب ملكًا أطاع له به قومه، والله أعلم.

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر شيء من خبر قصي بن كلاب

وتوليتهم لما كان بيده من الحجابة، والسقاية

والرفادة، والندوة، واللواء، والقيادة

وتفسير ذلك

اختلف فيما صنعه قُصَيٌّ فيما كان بيده من الأمور المشار إليها؛ فقليل: إنه جعل ذلك لابنه عبد الدار بن قُصَيٍّ، ليلحقه في الشرف بأخيه عبد مناف، ثم إن بني مناف بن قُصَيٍّ: عبد شمس، وهاشمًا، والمطلب، ونوفل، أجمعوا على أن يأخذوا ذلك من أيدي بني عبد الدار؛ لشرفهم وفضلهم في قومهم على بني عبد الدار، وكاد أن يقع بين الفريقين قتال، ثم اصطلحوا على أن يعطوا بني عبد مناف السُّقَاية والرُّفَادَة، وأن تكون الحجابة واللواء والنَّدوة لبني عبد الدار.

فولى السُّقَاية والرُّفَادَة: هاشم بن عبد مناف؛ ليساره، واسمه: عمرو.

ويقال: ما سمي هاشمًا إلا لهشمه الخبز بمكة لقومه.

ويقال: إنه أول من أطعم الثريد بمكة.

وأنه أول من سن لقريش الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف.

ومات بغزة بالشام تاجرًا، فولى السُّقَاية والرُّفَادَة بعده عبد المطلب بن عبد مناف؛ وكان يسمى: الفيض؛ لسماحته وفضله، وومات بِرَدْمَان باليمن، فولى ذلك بعده عبد المطلب بن هاشم.

هذا ملخص بالمعنى مختصر مما ذكره ابن إسحاق في خبر هذه الأمور^(١).

وذكر الزبير بن بكار خبرًا يقتضى أن قُصَيَّ بن كلاب أعطى ابنه عبد مناف السُّقَاية والنَّدوة، وأعطى عبد الدار الحجابة واللواء، وأعطى عبد العزى الرُّفَادَة وأيام منى.

(١) السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٢٩ فما بعدها.

قال المرواني - شيخ الزبير - في هذا الخبر: والرَّفَادَة: الضيافة، وأيام منى: كان الناس لا يجورون إلا بأمره.

وأعطى عبد بن قُصَيٍّ: جلّهتّى الوادى، ولم أسمع فى جلّهتّى الوادى بشيء... انتهى باختصار.

وقيل: إن قُصَيَّ بن كلاب [أعطى]^(١) عبد مناف السُّقَاية والرَّفَادَة والقيادة، وأعطى عبد الدار السَّدانة - وهى الحجابة - ودار الندوة، واللواء، وهذا فى خبر ذكره الأزرقي، عن ابن جريج، وابن إسحاق، وفيه شيء من خبر هذه الأمور، وقد ذكرنا ذلك فى أصله.

وقد ذكرنا فى أصل هذا الكتاب أخباراً مفيدة تتعلق بينى عبد مناف وعبد المطلب، ومنها ما يخالف ما ذكرناه من خبر هذه الأمور، ومنها ما يوافق ذلك، والله أعلم.

(١) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

الباب الرابع والثلاثون

فى ذكر شىء من خبر الفجار
والأحاييش

كان الذى هاج حرب الفجار: أن عروة الرَّحَّال^(١) بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، أجار^(١) لطيمة للنعمان بن المنذر.

فقال له البراض بن قيس - أحد بنى ضمرة^(١) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة -: أتجيرها^(١) على كنانة؟

قال: نعم، وعلى الخلق.

فخرج عروة الرَّحَّال^(١)، وخرج البراض يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ^(١)؛ حتى إذا كان بَتَيْمَنَ ذِي طَلال^(١) بالعالية، غفل عروة، فوثب عليه البراض فقتله فى الشهر الحرام؛ فلذلك سُمِّيَ: الفجار.

فأتى آت قريشًا، فقال: إن البراض قد قتل عروة، وهم فى الشهر الحرام بمكاف، فارتحلوا، وهوازن لا تشعر، ثم بلغهم الخبر فأتبعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم، فاقتتلوا حتى جاء الليل، ودخلوا الحرم، فأمسكت عنهم هوازن، ثم التقوا بعد هذا اليوم أيامًا.

وهذا الذى ذكرناه من خبر الفجار فى سيرة ابن إسحاق «تهذيب ابن هشام»^(٢).

وذكر ابن هشام أن حرب الفجار هاجت لما بلغ رسول الله ﷺ عشرين سنة، أو خمس عشرة سنة^(٣).

(١) الكلمات: الرَّحَّال، أجار، ضَمْرَة، أتجيرها، غفلته، ذى طلال، تحرفت فى المطبوع إلى: «الرجال - بالجيم المعجمة - أجاز - بالزاي المعجمة - حمزة، أتجيرها، عزنة، ذى طلال» وهو تحريف قبيح، مرده أن محقق المطبوع استند إلى المطبوع من العقد الثمين مع أنه أشار فى مقدمته إلى أن ما فى العقد الثمين محرف.

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٨٦.

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٨٤ فما بعدها.

وذكر ابن إسحاق: أنها هاجت ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة .
 وشهد النبي ﷺ بعض أيام الفجار؛ وهي على ما ذكر الفاكهي:
 خمسة أيام في أربع سنين، وبينها الفاكهي^(١)، وذكرنا كلامه في أصله .
 وقال مُغلطاي في: «سيرته» وأيام الفجار أربعة، قاله السهيلي^(٢)؛
 والصواب: أنها ستة .

وأما الأحابيش: فهم بنو الحارث بن [عبد]^(٣) مناة بن كنانة؛ والحياء
 والمصطلق من خزاعة، والقارة: بنو الهون بن خزيمة، وكانوا حلفاء
 لقريش، وكانت قريش والأحابيش ندا، وقد أوضحنا من خبرهم أكثر من
 هذا في أصله^(٤) .

(١) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٨٣ - ١٨٨ .

(٢) الروض الأنف ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل .

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٥٥ .

الباب الخامس والثلاثون

في حلف الفضول. وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف
في داره. وذكر أجواد قريش وحكامهم في الجاهلية.
وتملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي
عليهم. وشيء من خبرهم.

كان سبب حلف الفضول: أن رجلاً من بنى زُبيد قدم مكة معتمراً في الجاهلية، ومعه تجارة له، فباعها من العاص بن وائل السهمي، فأواها إلى بيته، ثم تغيب، وابتغى الزبيدي متاعه فلم يقدر عليه، فجاء إلى بنى سهم يستعديهم^(١) على العاص، فأغلظوا عليه، فعرف أن لا سبيل إلى ماله، فطوف في قبائل قريش يستعين بهم، فتخاذلوا عنه، فلما رأى ذلك أشرف على أبي قُبَيْس حين أخذت قريش مجالسها، ثم قال أحياناً.

فما نزل من الجبل أعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه، ثم اجتمع بنو هاشم، وبنو المطلب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة، وبنو تميم؛ في دار عبد الله بن جُدْعَانَ، وعمل لهم طعاماً، وتحالفوا بالله ألا يظلم أحد بمكة إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم، حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه؛ شريكاً أو ضيقاً، منا أو من غيرنا.

ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل، فقالوا: والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه حقه، فأعطى الرجل حقه، فمكثوا كذلك لا يظلم أحد بمكة إلا أخذوه له. وشهد رسول الله ﷺ هذا الحلف قبل أن يوحى إليه، واغتنب به؛ فيما قيل.

وما ذكرناه من خبر حلف الفضول لخصناه من خبرين ذكرهما الزبير بن بَكَّار، وذكر ما يوهم أن سبب حلف الفضول غير ذلك، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك في أصله، والمشهور ما ذكرناه هنا^(٢).

(١) في المطبوع: «يستعين بهم» ومثله في المقد الثمين الذي يستند إليه محقق المطبوع، والمثبت رواية الأصل والفاكهى في أخبار مكة ج ٥ ص ١٩٠، والمؤلف في شفاء الغرام ج ٢ ص ١٥٨.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٥٧ فما بعدها.

وكان حلف الفضول فى شوال بعد انصراف قريش من الفجار، كذا فى خبر ذكره الفاكهى؛ قال: ويقال بعد فراغهم من ببيان الكعبة^(١) انتهى.

وأما ابن جُدْعَان المشار إليه: فهو عبد الله بن جُدْعَان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التيمى المكى، يكنى أبا زهير، من رهط أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وكان من رؤساء قريش وأجوادهم، وله فى الجود أخبار مشهورة، منها: أنه كانت له جفنة للأضياف يستظل بظلها فى الهاجرة.

ومنها: أنه كان له مناديان بأعلى مكة وبأسفلها؛ أحدهما يقول: ألا من أراد اللحم والشحم فليأت دار ابن جُدْعَان، والآخر يقول: ألا من أراد الفالودج فليأت دار ابن جُدْعَان.

وهو أول من أطعمه بمكة.

والفالودج هو: لباب البر يلبك بالعسل.

ولما مات ابن جُدْعَان، نعاه بعض الجن بأبيات إلى رفقة من أهل مكة مسافرين إلى الشام؛ وذلك فى خبر ذكره الفاكهى^(٢)، وذكرناه فى أصله.

ومن خبر ابن جُدْعَان: أنه دخل شقاً فى بعض شعاب مكة يرجو أن يكون فيه حية تقتله فيستريح من تعب الفقر وغيره، فظفر فيه بكثرة عظيم^(٣).

وكان فى قريش أجواد منهم المعروف: بأزواد الركب؛ لكفايتهم من معهم المؤنة فى السفر، منهم: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى،

(١) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٩٤.

(٢) أخبار مكة للفاكهى ج ٥ ص ١٩٦، شفاء الغرام ج ٢ ص ١٦٥.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٦٦.

وأخوه زمعة بن المطلب، ومسافر بن عمرو بن أمية بن المغيرة المخزومي^(١).

وأما حكام قريش بمكة في الجاهلية: فمنهم: عبد المطلب بن هاشم، وابناه: الزبير، وأبو طالب، وآخرون ذكرناهم في أصله؛ ولم يكن أحد منهم مملوكًا على بقية قريش، وإنما ذلك بتراضيتهم عليه حسماً لمادة الشر، وسيأتي ما يؤيد ذلك قريباً^(٢).

وأما تملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى على قريش: فإن قيصر ملكه عليهم وكتب له إليهم، فتلطف بهم عثمان وخوفهم في تجارتهم من قيصر إن لم يطيعوه، فوافقوه على أن يعقدوا التاج على رأسه عشية.

وتملكوه، ثم انتفضوا عن ذلك؛ لتنفير ابن عمه أبي زمعة لقريش عن ذلك، فلحق عثمان بقيصر فأعلمه الخبر، فأمر قيصر عمرو بن جفنة الغساني أن يحبس لعثمان من أراد حبسه من تجار قريش بالشام، ففعل ذلك عمرو، ثم مات عثمان بالشام مسموماً، وكان من أطرف قريش وأعقلها.

وخبر تملكه وما جرى له بعد رجوعه إلى قيصر، أطول من هذا^(٣).

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٧٠.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٧٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٧١.

الباب السادس والثلاثون

فى ذكر شىء من فتح مكة
المشرفة
وفوائد تتعلق بذلك

كان سبب فتح مكة أن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير^(١)، فأصابوا منهم رجلاً، وتحاوروا واقتتلوا، ورفدت قريش بنى بكر بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً حتى حازوا خزاعة إلى الحرم^(٢).

ثم خرج ناس من خزاعة إلى النبي ﷺ يستنصرونه؛ لأن خزاعة في صلح الحديبية دخلت في عقد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش، فوعد النبي ﷺ الخزاعيين بالنصر^(٣).

وقدم المدينة أبو سفيان بن حرب ليشد^(٤) العقد، ويزيد في المدة، فلم ينل قصداً، ورجع إلى مكة، وأمر رسول الله ﷺ أهله أن يجهزوه، ثم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة، وأمرهم بالجد والتأهب، وقال: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها» فتجهز^(٥) الناس، ولما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في المسير إليهم، ثم أعطاه امرأة - قيل: إنها من مزينة، وقيل: إنها سارة، مولاة لبعض بنى عبد المطلب - وأعلم الله بذلك رسوله ﷺ، فبعث على بن أبي طالب، والزبير بن العوام لإحضار الكتاب، فأتيا به^(٦).

(١) اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة.

(٢) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٣٩٠.

(٣) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٤) في المطبوع: «ليشهد» والمثبت رواية الأصل وابن هشام.

(٥) في المطبوع: «لتحفز» والمثبت رواية الأصل وابن هشام.

(٦) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٩٥ فما بعدها.

ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، وخرج لعشر مضين من شهر رمضان، فصام، وصام الناس، حتى إذا كان بالكديد؛ بين عسغان وأمج: أفرط؛ ثم مضى حتى نزل مر الظهران^(١) في عشرة آلاف من المسلمين، وقریش لا تعلم بذلك.

ثم إن أبا سفيان بن حرب حضر عند رسول الله ﷺ بمر الظهران فأسلم - وكان خرج يتحسس^(٢) الأخبار عن رسول الله ﷺ، وأمن النبي ﷺ من دخل دار أبي سفيان، ومن أغلق عليه بابه، ومن دخل المسجد، فلما جاء قومه أخبرهم الخبر، وأن النبي قد جاءهم بما لا قبل لهم به، ففرق الناس إلى دورهم، وإلى المسجد.

ولما انتهى النبي ﷺ إلى ذى طوى، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُدِّي، وكان الزبير على المجنبه اليسرى، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء^(٣).

وأمر النبي ﷺ خالد بن الوليد فدخل من اللَّيْط^(٤) أسفل مكة في بعض الناس، وكان خالد بن الوليد على المجنبه اليمنى، وفيها: أسلم، وسليم، وغفار، ومزينة، وجهينة، وقبائل من قبائل العرب، وأقبل أبو عبيدة

(١) مر الظهران: هو الوادى المسمى: وادى فاطمة اليوم، ويعرفه بهذا الاسم كل الحجازيين.
(٢) لي المطبوع: «يتجسس» ومثله في العقد الثمين ج ١ ص ١٥٥، والمثبت رواية الأصل وابن هشام ج ٤ ص ٤٠٠.

(٣) رواية المطبوع في الموضعين: «كَدَاء» وهو تحريف ورواية الأصل: في الأولى كَدَاء، وفي الثانية كُدِّي، والمثبت رواية الواقدي في المغازى ص ٨٢٥، وابن هشام ج ٤ ص ٤٠٦، وكَدَاء (كسما) جبل بأعلى مكة، وهى الثنية التى عند المقبرة وتسمى تلك الناحية المعلاة، ودخل النبي ﷺ مكة منها و (كقرى): جبل بأسفل مكة، وخرج منه النبي ﷺ وقيل غير ذلك، راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه.

(٤) اللَّيْط: موضع بأسفل مكة.

ابن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله ﷺ (١).

ودخل النبي ﷺ من أذاخر (٢) حتى نزل بأعلى مكة، وضربت هنالك قبة.

وكان صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، قد جمعوا ناسًا بالخدمة (٣) ليقاتلوا؛ فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ابن الوليد ناوشوهم شيئًا من قتال، فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر، وخنيس (٤) بن خالد بن ربيعة بن أصرم - حليف بني منقذ - وكانا في خيل خالد بن الوليد، فشدًا عنه، فسلكا طريقًا غير طريقه، فقتلا جميعًا، وأصيب من جُهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر، أو ثلاثة عشر، ثم انهزموا (٥).

وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين - حين أمرهم أن يدخلوا - أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم؛ إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، فقتل بعضهم، واستؤمن لبعضهم (٦).

ثم إن رسول الله ﷺ لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء

(١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٤٠٧.

(٢) جبل أذاخر: هو الجبل المشرف على المعابدة من ناحية الشمال.

(٣) جبل الخدمة: هو الجبل المشرف على سوق الليل، والمتصل بجبل أبي قيس.

(٤) خنيس: تحرف في المطبوع إلى: «حنيس» وهو تحريف قبيح، ومثله في العقد الثمين ج ١ ص

١٥٥، وصوابه من الأصل، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٤٠٧.

(٥) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٦) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٤٠٩.

البيت، فطاف به سبعاً على راحلته، يستلم الركن بمحجن في يده، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له، فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان، فكسرها بيده، ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكفَّ له الناس في المسجد، فخطب خطبته المشهورة؛ وفيها: «يا معشر قريش، ما ترون أنى فاعل فيكم؟» قالوا: خيراً أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»^(١).

ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه على بن أبى طالب رضي الله عنه، ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله: اجمع لنا الحجابة مع السقاية، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن طلحة؟» فدُعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، إن اليوم يوم بر ووفاء» وأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذن^(٢).

وكان أبو سفيان بن حرب، وعُتَّاب بن أسيد، والحارث بن هشام جلوساً بفناء الكعبة، فقال عُتَّاب بن أسيد: لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا، فيسمع منه ما يغيظه، وقال الحارث بن هشام: أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته، فقال أبو سفيان: لا أقول شيئاً؛ لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى.

فخرج عليهم النبي ﷺ، فقال: «قد علمت الذى قلت» ثم ذكر ذلك لهم، فقال الحارث وعُتَّاب: نشهد إنك رسول الله، والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فتقول أخبرك^(٣).

(١) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٤١١ - ٤١٢.

(٢) السيرة لابن هشام ج ٤ ص ٤١٢.

(٣) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٤١٣.

ولما طاف النبي ﷺ يوم الفتح على راحلته، كان حول البيت أصنام مشدودة^(١) بالرصاص، فجعل النبي يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، فقال تميم بن أسد الخزاعي:

وفي الأصنام معتبرٌ وعلمٌ

لمن يرجو الثواب أو العقاب^(٢)

وأقام رسول الله بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة، وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة^(٣).

وخبر فتح مكة أكثر مما ذكرناه، وما ذكرناه ملخص مختصر مما ذكره ابن^(٤) إسحاق في «سيرته» بعضه بالمعنى، وكثير منه باللفظ.

وأما الفوائد المتعلقة بخبر فتح مكة: فإن بعضها يخالف ما ذكره ابن إسحاق وابن هشام من خبر الفتح وبعضها يوضح بعض ما أبهماه في ذلك.

فمنها: أن الفاكهي قال: الوتير: ماء بأسفل مكة في المشرق، عن يمين مَلْكَانَ، على ستة أميال منها^(٥)، وهذا بين الوتير أكثر مما في كلام ابن إسحاق.

(١) في الأصل والمطبوع: «مشددة» والمثبت لدى ابن هشام الذي ينقل عنه المصنف.

(٢) في المطبوع: «أو العقاب» ومثله في العقد الثمين ج ١ ص ١٥٧ الذي يستند إليه محقق المطبوع، والمثبت رواية الأصل ومثلها لدى ابن هشام ج ٤ ص ١٧ الذي ينقل عنه المصنف.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٩٢.

(٤) تحريف في المطبوع إلى: «أبو إسحاق» ومثله في العقد الثمين ج ١ ص ١٥٧، وصوابه من الأصل.

(٥) أخبار مكة للفاكهي ج ٥ ص ١٠٢.

ومنها: أن ابن عقبة ذكر في «مغازيه» ما يقتضى أن إغارة بنى كنانة على خُرَاعة - التى هى سبب فتح مكة - كانت بُعْرَةً؛ وهذا يخالف ما ذكره ابن إسحاق^(١).

ومنها: أن الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى، ذكر فى «مبهمات» حديثاً فيه: أن النبى ﷺ بعث عليّاً، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - لإحضار كتاب حاطب، وهذا يخالف ما ذكره ابن إسحاق^(٢).

ومنها: أن فى البخارى: أن النبى ﷺ بعث لإحضار كتاب حاطب أبا مرثد مع علىّ والزبير.

وفى رواية فيه: المقداد، بدل أبى مرثد؛ وكلام ابن إسحاق لا يفهم شيئاً من هذا.

ومنها: أن الحافظ عبد الغنى ذكر ما يقتضى أن حاملة كتاب حاطب: سارة^(٣) مولاة لقريش، وكلام ابن إسحاق يقتضى: أنها سارة. وذكر مُغلطاي أنها أم سارة^(٤) «كنود المزينية»^(٥) والله أعلم.

ومنها: أن السَّهْلَى ذكر شيئاً فى بيان ما كتبه حاطب؛ قال: وقد قيل إنه كان فى الكتاب أن رسول الله ﷺ قد توجه إليكم بجيشت كالليل يسير كالسيل، وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم؛ فإنه منجز له ما وعده^(٦).

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤. (٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٠٠.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «أم سارة» ومثله فى العقد الثمين ج ١ ص ١٥٨، وصوابه من الأصل، وشفاء الغرام ج ٢ ص ٢٠٠.

(٤) فى المطبوع: «أنها سارة» والمثبت رواية الأصل وشفاء الغرام.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٠٣. (٦) الروض الأنف ج ٤ ص ٩٧.

وفى «تفسير» ابن سلام، أنه كان فى الكتاب الذى كتب به حاطب: أن محمداً قد نفر؛ إما إليكم، وإما إلى غيركم، فعليكم الحذر^(١). انتهى.

وكلام ابن إسحاق: ليس فيه شيء من هذا.

ومنها: أن كلام ابن إسحاق يقتضى أن النبى ﷺ صام حتى بلغ الكديد بين عُسْفان وأمع.

وروى الفاكهى عن ابن عباس - رضيه - : أنه صام حتى بلغ عُسْفان.

وروى أيضاً عن جابر رضيه : أنه صام حتى بلغ كُرَاع الغميم^(٢).

وهذان الخبران مخالفان لما ذكره ابن إسحاق.

ومنها: أن كلام ابن إسحاق يقتضى أن النبى ﷺ دخل مكة يوم فتحها من أذاخر.

وذكر ابن عقبة ما يقتضى أنه دخلها من ثنية كداء، بأعلى مكة.

وذكر الفاكهى، عن ابن عمر - رضيه - ما يوافق ذلك.

ومنها: أن ابن عقبة قال: وقتل من بنى بكر قريباً من عشرين، ومن هذيل: ثلاثة، أو أربعة، وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد.

وقال ابن سعد: قيل: أربعة وعشرون رجلاً من قريش، وأربعة من هذيل.

وروى الفاكهى خبراً فيه: فاندفع خالد فقتل سبعين رجلاً بمكة.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٠٥.

(٢) كراع الغميم: مرعى بين مكة والمدينة، ويقال له اليوم: كراع فقط، وهو موضع مشهور حتى الآن بهذا الاسم.

وجميع هذه الأقوال تخالف ما ذكره ابن إسحاق من أن المقتولين من المشركين قريب من اثني عشر، أو ثلاثة عشر. . والله أعلم.

ومنها: أن ما ذكره ابن إسحاق يقتضى أن الكعبة فتحت للنبي ﷺ يوم الفتح.

وفى صحيح مسلم ما يقتضى أن النبي ﷺ فتحها بنفسه يوم الفتح. ومنها: أن ما ذكره ابن إسحاق يقتضى أن على بن أبى طالب سأل النبي ﷺ أن يجمع لبنى هاشم الحجابة مع السقاية.

وذكر الأزرقى عن الواقدي ما يقتضى أن العباس بن عبد المطلب هو الذى سأل رسول الله ﷺ فى ذلك.

ومنها: أن ابن هشام ذكر أن أبا سفيان، وعتاب بن أسيد، والحارث بن هشام، كانوا جلوساً بفناء الكعبة لما أذن بلال، وأن النبي ﷺ خرج عليهم وأخبرهم بقولهم.

وذكر الفاكهى خبراً يقتضى أنهم كانوا جلوساً فى الحجر، وأن النبي ﷺ استدعاهم إلى الصفا وأخبرهم بقولهم؛ إلا أن الخبر الذى ذكره الفاكهى ليس فيه ذكر الحارث بن هشام؛ وفيه ذكر سهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية مع عتاب بن أسيد، وأبى سفيان.

ولا يصح ما فيه من أن صفوان كان معهم لفراره إلى جُدة فى يوم الفتح.

وفى الأزرقى ما يقتضى أن عتاب بن أسيد لم يكن معهم، وإنما كان معهم أخوه خالد بن أسيد، مع الحارث، وأبى سفيان، وسهيل، والحكم ابن أبى العاص، والله أعلم.

ومنها: أن ابن عقبة ذكر أنه كان مع النبي ﷺ في فتح مكة اثنا عشر ألفاً - على ما قيل - ونقل ذلك مُغلطاً عن الحاكم جزماً.

وما ذكره ابن إسحاق يقتضى أنهم عشرة آلاف، والله أعلم.

ومنها: أنه اختلف في مدة إقامة النبي ﷺ بعد فتحها؛ ففي البخارى: وأقام بها خمس عشرة ليلة، وفي رواية: تسع عشرة.

وفي «الإكليل»: أصحابها بضع عشرة؛ يصلى ركعتين... انتهى.

نقل هذه الروايات مُغلطاً إلا الأولى التى فى البخارى.

ورأيت فى ذلك غير ما سبق؛ لأن الفاكهى روى بسنده عن أنس رضي الله عنه، قال: أقمنا بمكة عشراً، يعنى زمان الفتح... انتهى.

وقد أتينا فيما يتعلق بخبر الفتح الذى ذكره ابن إسحاق وابن هشام بفوائد أكثر من هذا فى أصله^(١)، ومثل ذلك لا يوجد مجموراً فى كتاب، ويتعلق به مسائل كثيرة من الفقه، واللغة، والعربية، تركنا ذكرها لكونها غير مقصودة بالذكر فى هذا التأليف، وخيفة من التطويل، ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى سواء السبيل.

(١) انظر فى الفوائد التى تتعلق بخبر فتح مكة: شفاء الغرام ج ٢ ص ١٩٣ فما بعدها.

الباب السابع والثلاثون

في ذكر ولاية مكة المشرفة
في الإسلام^(١)

(١) تناول المؤلف في شفاء القرامح ج ٢ ص ٢٥١ - ٣٣٧ ولاية مكة في الإسلام بشيء من التفصيل.

لما فتح الله تعالى على رسوله ﷺ مكة: استخلف عليها عتاب بن أسيد - بفتح الهمزة - بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أميراً على من تخلف عن النبي ﷺ من الناس حين خرج إلى حنين، وذلك في العشر الأول من شوال سنة ثمان من الهجرة^(١). ولم يزل عتاب أميراً على مكة إلى أن توفي بها بعد موت الصديق ﷺ أو يوم جاء نعي الصديق إلى مكة^(٢).

وفي «تاريخ ابن جرير» «وابن الأثير» ما يقتضي أنه ولي مكة لعمر ﷺ^(٣)، وفي الاستيعاب ما يقتضي أن الصديق عزله عن مكة، وولاهها للحارث بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

وفي مغازي موسى بن عقبة ما يقتضي: أن النبي ﷺ استخلف معاذ ابن جبل على مكة لما خرج إلى حنين.

وفي الاستيعاب: أن النبي ﷺ استخلف على مكة هبيرة بن شبل بن العجلان الثقفي.

والمعروف: استخلاف عتاب، ودوام ولايته حتى مات، والله أعلم. وولى مكة: المحرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس نيابة عن عتاب في سفره سافرها. ثم وليها في أول خلافة عمر: المحرز المذكور، ثم قنفذ بن عمير بن

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٥١.

(٢) الكامل ج ٢ ص ٤٢٠.

(٣) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٩، الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٤٤٩.

جدعان التيمي، ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي، ثم خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي^(١).

وممن ولى مكة في خلافة عمر طارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناة، وعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي - مولاهم - نيابة عن نافع بن عبد الحارث لما خرج للقاء عمر إلى عُسفان، وأنكر عليه عمر استخلافه لابن أبزى، وعزل نافعاً لكونه استخلف على أهل مكة^(٢) مولى.

وقيل: إن الحارث بن نوفل - السابق ذكره - ولى مكة لعمر.

ثم ولى مكة في أول خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه: على بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، ثم خالد بن العاص - السابق - ودامت ولايته إلى أن عزله منها على بن أبي طالب رضي الله عنه.

ووليها لعثمان أيضاً: الحارث بن نوفل - السابق - وعبد الله بن خالد بن أسيد، وهو ابن أخى عتاب، وعبد الله بن عامر الحضرمي، على ما ذكر ابن الأثير.

ووليها أيضاً، فيما قيل: نافع بن عبد الحارث، السابق ذكره.

ثم ولى مكة في خلافة على رضي الله عنه: أبو قتادة الأنصاري، فارس رسول الله صلوات الله عليه، بعد عزل خالد بن العاص، ثم قثم بن العباس بن عبد المطلب، ودامت ولايته إلى أن قتل على.

وقيل: إن معبد بن العباس بن عبد المطلب وليها لعلى.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «خالد بن العاص، ثم هشام بن المغيرة» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٤٧ وهو ينقل عن المؤلف.

(٢) في المطبوع: «أهل الله» ومثله في العقد الثمين، والمثبت رواية الأصل.

ثم ولى مكة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أخوه عتبة بن أبي سفيان، ومروان بن الحكم بن أبي العاص، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، وابنه عمرو بن سعيد، المعروف: بالأشدق، وخالد بن العاص، وعبد الله بن خالد بن أسيد - السابق ذكرهما.

ثم ولى مكة في خلافة يزيد بن معاوية جماعة، أولهم: عمرو بن سعيد الأشدق، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، وعثمان بن محمد بن أبي سفيان الأمويون، والحارث بن خالد بن العاص المخزومي - المقدم ذكر أبيه - وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، ابن أخى عمر، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية الجمحي.

ثم ولى مكة: عبد الله بن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - بعد موت يزيد بن معاوية.

وبويع له بالخلافة في الحجاز والعراق واليمن وغير ذلك حتى كادت الأمة تجمع عليه.

ودامت ولايته على مكة حتى استشهد في جمادى الأولى أو الآخرة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، بعد أن حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي أزيد من نصف سنة، وابن الزبير يتصف منهم ويفضل عليهم.

وكان قد حارب قبل أن يلى الخلافة: الحصين بن نمير أشهرًا بمكة، ثم تخلى الحصين عن الحرب لوصول نعي يزيد.

وولى مكة لعبد الله الزبير: الحارث بن حاطب الجمحي.

ث. لى مكة بعد قتل ابن الزبير في خلافة عبد الملك بن مروان جماعة، أولهم: الحجاج بن يوسف الثقفي، والحارث بن خالد بن العاص المخزومي، وخالد بن عبد الله القسري، وعبد الله بن سفيان المخزومي،

وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص - المقدم ذكر أبيه -
ومسلمة بن عبد الملك بن مروان، ونافع بن علقمة الكنانى، ويحيى بن
الحكم بن أبى العاص الأموى.

وولى مكّة فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان: الإمام العادل عمر
ابن عبد العزيز بن مروان، ثم خالد بن عبد الله القسرى.

ثم ولى مكّة فى خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان ثلاثة نفر:
خالد بن عبد الله القسرى، ثم طلحة بن داود الحضرمى، ثم عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد - السابق ذكره.

ثم ولى مكّة فى خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان: عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد - السابق.

وقيل: وليها لعمر بن عبد العزيز: محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبى بكر الصديق، وعروة بن عياض بن عدى بن الخيار
النوفلى، وعبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، وعثمان
ابن عبد الله بن سراقه العدوى.

ووليها: ابن سراقه لغير عمر - قبله - ولعل ولايته لعمر على مكّة لما
كان والياً عليها للوليد، والله أعلم.

ثم ولى مكّة فى خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ثلاثة نفر، أولهم:
عبد العزيز بن عبد الله - السابق - ثم عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس
الفهرى، ثم عبد الواحد بن عبد الله النصرى - بالنون - .

ثم ولى مكّة فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان جماعة، أولهم:
عبد الواحد - المذكور - ثم إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى - خال
هشام بن عبد الملك - ثم أخوه محمد بن هشام.

وولى مكة في خلافة هشام: نافع بن علقمة الكناني .

وممن ولى مكة في خلافة عبد الملك، أو في خلافة أحد من أولاده المذكورين أو في خلافة عمر بن عبد العزيز: أبو جراب محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر القرشي، وكان على مكة في زمن عطاء بن أبي رباح .

ثم ولى مكة في خلافة الوليد بن [يزيد بن]^(١) عبد الملك: خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي، ودامت ولايته إلى انقضاء خلافته .

ثم ولى مكة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز - فيما أظن - والله أعلم .

ثم وليها في خلافة مروان بن محمد بن مروان - آخر الخلفاء الأمويين - عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز - المقدم ذكره - ثم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، ثم أبو حمزة المختار بن عوف الخارجي الإباضي بالتغلب بعد الحج من سنة تسع وعشرين ومائة .

وسار أبو حمزة إلى المدينة، واستخلف على مكة أبرهة بن الصباح الحميري، وسار لحربه من الشام: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، فالتقوا بالأبطح واقتتلوا إلى نصف النهار، وقُتل: أبرهة، وأبو حمزة وخلق من جيشه .

وقيل: إن أبا حمزة قُتل بوادي القرى، قتله جيش ابن عطية، وقُتل ابن عطية في آخر هذا العام، وهو عام ثلاثين ومائة، راجعاً من اليمن ليقيم الحج، بعد قتله لطالب الحق الذي يدعو إليه أبو حمزة^(٢) .

(١) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٢٧٦ وهو ينقل عن المؤلف .

(٢) غاية المرام ج ١ ص ٢٨٦ .

وكان قد استخلف على مكة - إذ سار إلى اليمن - رجلاً من أهل الشام يقال له ابن ماعز.

وولى مكة لمروان - السابق ذكره -: الوليد بن عروة السعدي - ابن أخى عبد الملك - ودامت ولايته إلى انقضاء خلافة مروان.

ورأيت فى نسخة من «كامل ابن الأثير»^(١) : أن محمد بن عبد الملك بن مروان كان على مكة والمدينة والطائف فى سنة ثلاثين ومائة، وأنه حج بالناس فيها، ولم أر ما يدل إلا لحجه بالناس دون ولايته، والله أعلم^(٢).

ثم ولى فى خلافة أبى العباس السفاح - أول الخلفاء العباسيين -: عمه داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ثم زياد بن عبيد الله الحارثى خال السفاح، ثم العباس بن عبد الله بن مَعْبُد [بن]^(٣) العباس بن عبد المطلب.

وممن وليها للسفاح على ما قيل: عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب.

ثم وليها فى خلافة أبى جعفر المنصور: العباس بن عبد الله بن معبد - السابق - ثم زياد بن عبيد^(٤) الله الحارثى - السابق - ثم الهيثم بن معاوية^(٥) العتكي الخراسانى، ثم السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد

(١) الكامل لابن الأثير ج ٥ ص ٣٩٤.

(٢) غاية المرام ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٣١٤.

(٤) تحرف فى المطبوع إلى: «عبد الله» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٣٠٩.

(٥) تحرف فى المطبوع إلى: «معوذة» وهو تحريف تبيح صوابه من الأصل، وغاية المرام ج ١ ص ٣١٨.

المطلب [ثم محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالتغلب] ^(١) لأن ^(٢) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ^(٣) بن علي بن أبي طالب لما خرج بالمدينة على المنصور استعمله على مكة، واستعمل على اليمن القاسم بن إسحاق، فسار إلى مكة، فلقيهما السري بأذخر، فهزماه.

ودخل محمد مكة، وأقام بها يسيراً، ثم سار عنها إلى المدينة لنصر محمد بن عبد الله بن الحسن، فأتاه بنو أحيى قديد نعى محمد بن عبد الله. وفي «كتاب الزبير بن بكّار» ما يقتضى: أن الذي ولاه محمد بن عبد الله ابن الحسن مكة هو: الحسن بن معاوية - والد محمد بن الحسن السابق ذكره - والله أعلم.

ثم عاد السري لولاية مكة.

ثم وليها بعده عبد الصمد بن علي عم المنصور.

ثم وليها بعده محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس.

ثم وليها في خلافة المهدي ابن المنصور: إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس، بوصية من المنصور، ثم جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس، ثم عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبد الله ابن عباس.

وممن وليها للمهدي: محمد بن إبراهيم الإمام - السابق ذكره - وكذا

(١) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٢) تحرف في المطبوع إلى «ثم» وصوابه من الأصل.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الحسين» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٣٢٣.

فيما أظن: قثم بن العباس، والد عبيد الله بن قثم.
 وولايته لمكة ذكرها ابن حزم، إلا أنه لم يذكر تاريخها.
 ثم ولي مكة في خلافة الهادي بن المهدي: عبيد الله بن قثم - السابق -
 والحسين بن علي بن الحسن^(١) بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالتغلب،
 لأنه ثار بالمدينة، واستولى عليها، ثم سار إلى مكة واستولى عليها.
 وقتل في حرب كان بينه وبين أصحاب الهادي بفخ - وهو وادي الزاهر -
 يوم التروية من سنة تسع وستين ومائة، ولم يسهل بالهادي قتله، وكان كريماً
 شجاعاً، وقبره معروف في قبة عالية، والمقتولون من أصحابه أزيد من مائة
 نفر.

وممن ولي أمر مكة في خلافة الهادي - أو خلافة أخيه الرشيد -: محمد
 ابن عبد الرحمن السفيناني.

ثم ولي مكة في خلافة الرشيد ابن المهدي جماعة، وهم: أحمد بن
 إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، وحامد البربري، وسليمان بن
 جعفر بن سليمان بن علي، والعباس بن موسى بن عيسى بن موسى،
 والعباس بن محمد بن إبراهيم الإمام، وعبد الله بن محمد بن عمران بن
 إبراهيم التيمي، وعبيد الله بن قثم بن العباس - السابق - وعبيد الله بن محمد
 ابن إبراهيم الإمام، وعلي بن موسى بن عيسى - أخو العباس السابق،
 والفضل بن العباس بن محمد بن علي، ومحمد بن إبراهيم الإمام، ومحمد
 ابن عبد الله بن المغيرة بن عمر بن عثمان بن عفان، وموسى بن عيسى بن
 موسى بن محمد بن علي.

(١) في المطبوع: «الحسين» والمثبت رواية الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٣٤٩ وهو ينقل عن
 المصنف.

ثم ولى مكّة فى خلافة الأمين ابن الرشيد^(٢): داود بن عيسى بن موسى ابن محمد بن على .

ثم ولى مكّة فى خلافة المأمون ابن الرشيد: داود بن عيسى - المذكور .

ثم وليها بالتّغلب: الحسين بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن سنة تسع وتسعين ومائة، بعد فرار داود - المذكور - ودامت ولايته إلى أن بلغه قتل مرسله أبى السرايا داعية ابن طباطبا، وبدا من الحسين وأصحابه ما لا يحمد .

ثم ولى مكّة بعده: [محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن العابد بن على بن الحسين]^(٢) بن على بن أبى طالب الحسينى، الملقب بالديباجة لجمال وجهه .

وبويج له فيها بالخلافة فى ربيع الأول سنة مائتين، [ودامت ولايته إلى جمادى الآخرة سنة مائتين]^(٣) .

واستولى عليها أصحاب المأمون بعد قتال جرى بينهم وبين العلويين، وانهزم العلويون لأجله، وفارق الديباجة مكّة بأمان، ثم عاد إليها بأمان ثانى، وطلع المنبر واعتذر عما وقع منه واستغفر، وخلع نفسه، ولحق بالمأمون، فعفا عنه .

وولى مكّة - بعد هزيمة العلويين - عيسى بن يزيد الجلودى .

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «راشد» وصوابه من الأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع وهو فى الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين ليس فى الأصل وهو فى الزهور المقتطفة المقحمة فى العقد الثمين ج

ص ١٦٨، وانظر لذلك: شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٨٧ .

ووليها للجلودي ابنه محمد، ويزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي.

ووليها بعد عزل الجلودي: هارون بن المسيب.

ووليها في خلافة المأمون: حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان، وإبراهيم بن موسى بن جعفر الحسيني - أخو علي بن موسى الرضا - وعبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب - وصالح بن العباس [بن محمد]^(١) بن علي بن عبد الله بن العباس، وسليمان بن عبد^(٢) الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وابنه محمد بن سليمان.

وممن وليها للمأمون: الحسن بن سهل [أخو الفضل بن سهل]^(٣) إلا أنه لم يباشر ولايتها، وإنما عقد له عليها الولاية.

ثم وليها في خلافة المعتصم ابن الرشيد: صالح بن العباس - السابق - ثم محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس الملقب: ترنجة، ولعل ولايته دامت إلى أثناء خلافة المتوكل، والله أعلم.

وأشناس التركي - أحد قواد المعتصم - وولايته كانت عليها وعلى غيرها عقداً لا مباشرة.

ثم وليها في خلافة المتوكل بن المعتصم: علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، ثم عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى - المقدم ذكر أبيه، ثم عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام، ثم محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام، المعروف: بالزيني.

(١) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٤٠٩.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «عبيد» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٤١٣.

(٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل وشفاء القرام ج ٢ ص ٢٩١.

وولى مكة في خلافة المتوكل: ابنه محمد المنتصر، وما أظنه باشر ذلك، وإنما عقد له الولاية عليها مع غيرها - وإيتاخ الخرزى - أحد قواد المتوكل، وولايته عليها وعلى غيرها - عقد لا مباشرة.

ثم ولى مكة في خلافة المنتصر بن المتوكل: محمد بن سليمان الزينبي - السابق - فيما أظن، والله أعلم.

وليها في خلافة المستعين: أحمد بن محمد بن المعتصم بن عبد الصمد بن موسى - السابق - ثم جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بشاشات^(١) ثم إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، بالتغلب [وفعل بها وبجدة أفعالا قبيحة من القتل والنهب]^(٢) والإحراق، وحصر أهل مكة حتى ماتوا جوعاً وعطشاً، وذلك سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وقيل: إن فتنته^(٣) كانت في سنة اثنتين وخمسين، وفيها أهلكه الله بالجدري.

وولى مكة في خلافة المستعين: ابنه العباس، ومحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، ولم يباشرا الولاية على مكة وإنما عقد لهما عليها الولاية مع بلاد آخر.

ثم ولى مكة في خلافة المعتز بن المتوكل: عيسى محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم المخزومي.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «شاشان» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٤٣٣.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع وهو في الأصل، وانظر لذلك: شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٩٤.

(٣) في المطبوع: «قصته» والمثبت رواية الأصل.

وممن ولى مَكَّةَ في خلافة [المعتز أو في خلافة] ^(١) المهتدي محمد بن
الواثق - أو في خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل - : محمد بن أحمد بن
عيسى بن المنصور الملقب : كعب البقر .

وممن ولى مَكَّةَ في خلافة المهتدي : علي بن الحسن الهاشمي .

ثم ولى مَكَّةَ في خلافة المعتمد ابن المتوكل جماعة ، وهم : أخوه أبو
أحمد الموفق بن المتوكل ، وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل العباسي ،
الملقب : بُرَيْهَ ^(٢) ، وأبو المغيرة محمد بن عيسى بن محمد المخزومي -
السابق ذكر أبيه - وأبو عيسى محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب
المخزومي ، والفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل العباسي ، وهارون
ابن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ،
وأحمد بن طولون صاحب مصر ، ومحمد بن أبي الساج ، وأخوه يوسف بن
أبي الساج ^(٣) .

ويأشر من هؤلاء ولاية مَكَّةَ : إبراهيم ، وأبو المغيرة ، وأبو عيسى ،
وهارون ، والفضل ، ويوسف ، والشك في الموفق ، هل باشر ولاية مَكَّةَ
أم لا ؟ .

وأما ابن طولون ، ومحمد بن أبي الساج : فلم أر ما يدل على
مباشرتهما .

ثم ولى مَكَّةَ في خلافة المعتضد : ابن أبي أحمد الموفق بن المتوكل .

(١) ساقط من المطبوع ، وهو في الأصل وشفاء الغرام ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى : «بزیه» وهو تحريف قبج ، وورد في الأصل بإعجام أوله فقط
بنقطتين ، وصوابه لدى ابن حجر في نزعة الألباب في الألقاب ج ١ ص ١٢٠ حاشية ١٢ ،
وانظر لذلك أيضا : الطبري ج ٩ ص ٤٨٢ - ٤٨٣ .

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٢٩٧ .

وفى خلافة أولاده: المكتفى، والمقتدر، والقاهر.

وفى خلافة الراضى: ابن المقتدر.

وفى خلافة المتقى: ابن المقتدر.

وفى خلافة المستكفى: ابن المكتفى.

وفى خلافة المطيع بن المقتدر جماعة، وما عرفت منهم إلا عج بن حاج، ومؤنس بن المظفر، وابن ملاحظ، وابن مخلب، وابن محارب - على الشك منى - ومحمد بن طفج الإخشيد صاحب مصر، وإبنيه: أبا القاسم أنوجور - ومعنى أنوجور: محمود - وأبا الحسن عليا، والقاضى أبا جعفر محمد بن عبد العزيز العباسى، وولايته فى زمن ولاية الإخشيد بمكة.

وما عرفت أن أحداً من هؤلاء باشر ولاية مكة غير عج بن حاج، وابن ملاحظ، وابن محارب، أو ابن مخلب - على الشك فيما يعرف به.

ثم ولى مكة بالتغلب: جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى، هكذا نسب ابن حزم فى «الجمهرة» وذكر أنه غلب على مكة أيام الإخشيدية، وأظن ذلك بعد موت كافور الإخشيدى وقبل استيلاء القائد جوهر خادم المعز العبيدى على مصر، والله أعلم.

وولى مكة بعد جعفر هذا: ابنه عيسى، ودامت ولايته على مكة إلى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة على ما ذكر بعض مشايخنا، وذكر أن أخاه أبا الفتوح الحسن بن جعفر ولى مكة فى هذا التاريخ، والله أعلم.

ورلاية أبى الفتوح لمكة مشهورة، ودامت ولايته عليها فيما علمت إلى أن مات فى سنة ثلاثين وأربعمائة، إلا أن صاحب مصر الحاكم العبيدى عزله.

وولى مكة عوضه ابن عم له يقال له أبو الطيب، لأن أبا الفتح خرج عن طاعة الحاكم، وبويع في الحرمين بالخلافة، وتلقب بالراشد، وسار في ألف عبد إلى الرملة، لأن آل الجراح مالتوه على ذلك، ثم تخلوا عنه لاستمالة الحاكم لهم عنه بأموال عظيمة، وشفعوا له عند الحاكم، فأعاده إلى ولاية مكة.

وكان ذلك من أبي الفتوح في سنة إحدى وأربعمئة.

وقيل: في سنة اثنتين وأربعمئة.

ووليها بعده ابنه: شكر بن أبي الفتوح، ودامت ولايته - فيما علمت - إلى أن مات سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة، وآل أمر مكة بعد شكر إلى عبد له، على ما ذكر ابن حزم في «الجمهرة».

وفي «المرآة»: ما يقتضى أنه ولي مكة بعد شكر: بنو أبي الطيب الحسينيون، ثم على بن محمد الصليحي صاحب اليمن، ثم محمد بن جعفر بن أبي هاشم عن الصليحي، ومحمد بن جعفر هذا آخر أمراء مكة المعروفين بالهواشم، وهو أبو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن أبي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى.

وكان تأمير الصليحي له في سنة ست وخمسين وأربعمئة.

ودامت ولاية ابن أبي هاشم ثلاثين سنة، إلا أن بنى سليمان الحسينيين قصدوه مع حمزة بن أبي وهّاس ففر إلى ينبع، لأنه لم يكن له بهم طاقة، وذلك بعد سير الصليحي من مكة.

وكان مسيره بعد يوم عاشوراء، أو في ربيع الأول من سنة ست وخمسين وأربعمئة.

وكان ملك الصليحي لمكة في سادس ذى الحجة سنة خمس وخمسين،
وهرب ابن أبى هاشم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة إلى بغداد لما وصل
إلى مكة التركمان، وهو أول من أعاد الخطبة العباسية بمكة بعد قطعها من
الحرمين نحو مائة سنة.

وولى مكة بعده: ابنه قاسم، ثم أصبهد^(١) بن سارتكين.

ثم عاد قاسم المذكور لولايتها في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة،
بعد أن هزم أصبهد.

واستمر قاسم حتى مات - فيما علمت - وكان موته في سنة ثمان عشرة
وخمسمائة.

وولى بعده: ابنه فليته، ويقال: أبو فليته، واستمر - فيما علمت - حتى
مات سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وولى بعده: هاشم ابنه، واستمر - فيما علمت - إلى سنة تسع وأربعين
وخمسمائة، وقيل: إلى إحدى وخمسين.

وولى بعده: قاسم ابنه إلى وقت الموسم من سنة ست وخمسين.

ثم ولى عوضه: عمه عيسى بن فليته.

ثم ولى قاسم مكة في شهر رمضان سنة سبع وخمسين، ثم قتل بعد أيام
يسيرة، وعاد عمه عيسى إلى ولايتها، واستمر فيما علمت حتى مات سنة
سبعين وخمسمائة، إلا أن أخاه مالك بن فليته استولى على مكة نحو نصف
يوم، وخرج من مكة: مالك بعد قتال جرى بين عسكره وعسكر أخيه،
وذلك في م عاشوراء من سنة ست وستين وخمسمائة.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أصبهد» وصوابه لدى المصنف في العقد الثمين ج ٣ ص ٣١٩،

وغاية المرام ج ١ ص ٥١٩ وهو ينقل عن المؤلف.

ووليها بعد عيسى: ابنه داود، ثم أخوه مكثر بن عيسى في نصف رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

ثم وليها في هذه السنة: الأمير قاسم بن مهنا الحسيني أمير المدينة ثلاثة أيام بعد الحج من هذه السنة، ثم رأى في نفسه العجز عن القيام بذلك، فولى أمير الحاج طاشتكين، داود بن عيسى، وكان الأخوان بعد ذلك يتداولان إمرة مكة يليها كل منهما زمناً، ثم انفرد بها مكثر نحو عشر سنين متوالية، وبها انقضت ولاية الهواشم.

ووليها - في ولاية أحدهما - سيف الإسلام طفتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب مصر والشام، في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وولى مكة بعد مكثر: أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى النبعى في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل: في سنة ثمان وتسعين، وقيل: سنة تسع وتسعين.

واستمر حتى مات سنة سبع عشرة وستمائة، وقيل: سنة ثمان عشرة. وامتدت ولايته إلى ينبع وإلى حلى، وحارب صاحب المدينة، وغلب كل منهما الآخر حيناً.

وولى مكة في ولاية قتادة: آقباش^(١) الناصرى العباسى، ولم يباشر ولايتها، وإنما عقد له مولاه الولاية على الحرمين، وإمرة الحاج.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «أقباش» وهو تحريف قبيح.

وولى مكة بعد قتاده: ابنه حسين بن قتادة، ودامت ولايته إلى سنة تسع عشرة وستمئة، وقيل: إلى ستة عشرين.

ووليها بعده: الملك المسعود - واسمه يوسف، ويلقب: أقيس - ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن، بعد أن حارب حسن بن قتادة بالمسعى، وانهزم حسن.

ونهب عسكر الملك المسعود مكة إلى العصر، ودامت ولايته عليها حتى مات في سنة ست وعشرين وستمئة.

ووليها نيابة عنه: نور الدين عمر بن على بن رسول الدين الذى صار سلطاناً باليمن بعده، والأمير حسام الدين ياقوت بن عبد الله المسعودى.

ووليها بعد المسعود: والده الكامل صاحب مصر، ودامت له ولايته إلى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وستمئة.

ثم وليها الملك المنصور نور الدين - المذكور - بعد أن بويج بالسلطنة ببلاد اليمن، لأنه أنفذ جيشاً إليها فيهم راجع بن قتادة، فهرب منها طغتكين متوليها من قبل الكامل.

ثم استولى عليها مع جيش أمده به الكامل فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين، وسمى ابن محفوظ المكى: أمير مكة الكامل فى هذا التاريخ شجاع الدين [الدغدينى]^(١) والله أعلم^(٢).

وقيل: إن فخر الدين بن الشيخ كان على مكة لما وصلها جيش المنصور فى سنة تسع وعشرين^(٣).

(١) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل وشفاء الغرام ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣١٧. (٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣١٧.

ثم وليها جيش المنصور مع راجع بغير قتال في صفر سنة ثلاثين .
ثم وليها في آخرها عسكر الكامل ، وأقام بها أمير من جهة الكامل يقال له ابن مجلى .

ثم وليها: عسكر المنصور مع راجع في سنة إحدى وثلاثين .
ثم وليها: في سنة اثنتين وثلاثين: عسكر الكامل ، وكان ألف فارس - وقيل: سبعمائة ، وقيل: خمسمائة - وخمسة من الأمراء يقدمهم الأمير جفريل^(١) ، ودامت ولاية الكامل عليها إلى أن استولى عليها المنصور في سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وكان قد سار إليها بنفسه في ألف فارس ، فيما قيل .

ودامت ولايته عليها إلى سنة سبع وثلاثين ، ترك بها مائة وخمسين فارساً ، قدّم عليهم ابن الوليد وابن التعزى^(٢) .

ثم وليها: الملك الصالح أيوب بن الكامل صاحب مصر ، لأنه أنفذ إليها مع الشريف شَيْخَة^(٣) - صاحب المدينة - جيشاً فيه ألف فارس ، فاستولى على مكة بغير قتال في سنة سبع وثلاثين .

ثم وليها: عسكر المنصور بعد مفارقة شَيْخَة ، ومن معه لمكة .

ثم وليها: عسكر الصالح في سنة ثمان وثلاثين ، وممن وليها له الأمير فخر الدين أحمد بن التركمانى .

ثم وليها المنصور في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وسافر إليها بنفسه ،

(١) في المطبوع والأصل: «جفريل» والمثبت لدى المقرئ في السلوك ج ١ ص ٥٢٠ ، وغاية المرام ج ١ ص ٦٠٢ ، وإتحاف الورى ج ٣ ص ٥٠ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «التغرى» وصوابه من الأصل وغاية المرام ج ١ ص ٦٠٣ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى «شَيْخَة» وصوابه من الأصل .

ودامت ولايته عليها حتى مات، وأمر عليها في هذه السنة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح، وابن فيروز، وجعل الشريف أبا سعد بن علي بن قتادة بالوادي مساعداً لعسكره.

واستمر الشلاح على ولاية مكة إلى سنة ست وأربعين وستمائة، على ما ذكر بعض مؤرخي اليمن في عصرنا.

ووجدت بخط الميورقي: أن ابن المسيب قدم مكة لعزل الشلاح في منتصف ربيع الأول سنة خمس وأربعين، والله أعلم بالصواب.

وولى مكة بعد ابن المسيب: أبو سعد بن علي - السابق - بعد قبضه على ابن المسيب في ذي القعدة.

وقيل: في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة، واستمر إلى أن قتل سنة إحدى وخمسين في شعبان، وقيل: في رمضان منها.

ثم وليها بعده - أحد قتلته -: جماز بن حسن بن قتادة، واستمر إلى آخر يوم من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين.

ثم وليها بعده: راجح بن قتادة، واستمر إلى ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين.

[ثم وليها بعده ابنه غانم واستمر إلى شوال سنة اثنتين وخمسين]^(١).

ثم وليها بعده: إدريس بن قتادة، وأبو نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بعد قتال مات فيه ثلاثة نفر.

ثم وليها: المبارز علي بن الحسين بن برطاس، وكان المظفر صاحب اليمن قد أنفذه إلى مكة في مائتي فارس، فقاتل إدريس وأبا نمي، وظهر عليهما في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل، وانظر شفاء الغرام ج ٢ ص ٣١٩.

ثم وليها في آخر المحرم سنة ثلاث رحمين وستمائة بعد قتالهما لابن برطاس، وكان أسيراً ففدى نفسه، وفارق مكة بمن معه.

ثم انفرد أبو نمي بإمرتها، ثم عاد إدريس لمشاركته في ولايتها.

ثم وليها: أولاد حسن بن قتادة ستة أيام من سنة ست وخمسين، ثم أخرجهم منها أبو نمي، ودامت ولايته وولاية إدريس إلى سنة سبع وستين.

ثم انفرد بها أبو نمي قليلاً ثم عاد إدريس إلى ولايتها، واستمر إلى ربيع الأول سنة تسع وستين.

ثم انفرد إدريس بولايتها أربعين يوماً.

ثم قتل في هذه السنة بخليص في حرب كانت بينه وبين أبي نمي، وانفرد أبو نمي بولايتها إلى سنة سبعين.

ثم وليها في صفر: جمار بن شيحة صاحب المدينة، وغانم بن إدريس ابن حسن بن قتادة صاحب ينبع، ثم عاد أبو نمي إلى ولايتها بعد أربعين يوماً، واستمر إلى سنة سبع وثمانين وستمائة.

ثم عاد جمار بن شيحة إلى ولاية مكة، وأقام بها إلى آخر السنة، وذلك مدة يسيرة.

ثم وليها أبو نمي، واستمر إلى أوئل صفر سنة إحدى وسبعمائة، وفي رابعه مات.

وكان وليها في حال ولاية نمي وإدريس أمير يقال له: شمس الدين مروان، نائب الأمير عز الدين أمير جاندار^(١)، بأمر من الملك الظاهر بيبرس

(١) في المطبوع: «أمير خازندار» والمثبت رواية الأصل.

وجاندار: مركب من لفظين فارسيتين «جان» بمعنى روح، «دار» بمعنى ممسك، والمعنى =

صاحب مصر فى سنة سبع وستين وستمائة، بسؤال من إدريس وأبى نمدى للظاهر فى ذلك، ثم أخرج مروان من مكة فى سنة ثمان وستين.

وولها - قبل موت أبى نمدى بيومين - ابناء حميضة، ورميثة، واستمر^(١) إلى أن قبض عليهما فى موسم سنة إحدى وسبعمائة^(٢).

وقيل: ولها بعدهما [أخواهما]^(٣) أبو الغيث، ومحمد بن إدريس بن قتادة.

ثم ولها حميضة ورميثة فى سنة ثلاث وسبعمائة، وقيل: فى سنة أربع وسبعمائة، بولاية من الناصر صاحب مصر، واستمر إلى موسم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة^(٤) [ثم ولها أخوها أبو الغيث بولاية من الناصر المذكور، وجهز معه جيشا كثيفا واستمر شهرين وجمعة]^(٥).

ثم ولها: حميضة بعد قتال كان بينه وبين أبى الغيث، ثم ظفر به فى حرب آخر فقتله، واستمر حميضة إلى أن هرب إلى الخلف والخليف^(٦) فى شعبان سنة خمس عشرة^(٧).

الحرفى: الممسك للروح، والمراد الحرس الخاص للسلطان أو غيره، فلا يدع أحدا يقرب منه إلا من يثق فيه، (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١).

(١) فى المطبوع: «واستمر» والمثبت رواية أصل وانظر: شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢١.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢١.

(٣) ساقط من المطبوع وهو فى الأصل، وانظر: شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢١.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢٢.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من الأصل، وهو فى العقد الثمين ج ١ ص ١٧٧ وانظر: شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢٢.

(٦) فى المطبوع: «الحلف والخليف» والمثبت رواية ابن فهد فى غاية المرام ج ٢ ص ٨٤، والخلف: حصن، والخليف: حصن أيضا، بينه وبين مكة ستة أيام.

(٧) غاية المرام ج ٢ ص ٦٠، ٨٤.

ووليها بعده: أخوه رُمَيْثَة بولاية من الناصر المذكور، واستمر^(١) إلى أن قبض عليه بعد انقضاء الحج من سنة ثمان عشرة وسبعمائة، إلا أن حميضة استولى على مكّة في أوائل هذه السنة، أو بعد الحج من التي قبلها، بموافقة رُمَيْثَة على ما قيل.

ووليها: عطيفة بن أبي نَمَى في أوائل سنة تسع عشرة وسبعمائة، بولاية من الناصر المذكور، وجهز معه عسكرياً، واستمر في الولاية إلى أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، إلا أن رُمَيْثَة شاركه في ولاية مكّة في بعض سني عشر الثلاثين.

ثم وليها: رُمَيْثَة بمفرده في ربيع الآخر أو جمادى الأولى، من سنة إحدى وثلاثين، واستمر إلى سنة أربع وثلاثين.

ثم وليها: عطيفة شريكاً لرُمَيْثَة.

ثم انفرد رُمَيْثَة بإمرتها ليلة رحيل الحاج من السنة المذكورة.

ثم وليها: عطيفة شريكاً لرُمَيْثَة في الموسم من سنة خمس وثلاثين، واستمر إلى أثناء سنة ست وثلاثين.

ثم سافرا^(٢) فأقام عطيفة بمكّة، ورُمَيْثَة بالجديد^(٣)، فقصد رُمَيْثَة مكّة ودخلها، وخرج منها غير ظافر، وذلك في رمضان من السنة المذكورة، وفي سنة سبع وثلاثين اصطالحا وتشاركاً في الإمرة.

ثم انفرد بها^(٤) رُمَيْثَة، واستمر متولياً إلى أن ترك ولايتها في سنة أربع

(١) في المطبوع: «واستمر». (٢) في المطبوع: «سافر» والمثبت رواية الأصل.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الحديد» بالحاء المهملة وصوابه من الأصل والعقد الثمين ج ٤ ص ١١٥، وغاية المرام ج ٢ ص ١٩٣.

(٤) في المطبوع: «فيها» والمثبت رواية الأصل.

وأربعين وسبعمائة لولديه عجلان، وثقبة، وأبى ذلك ولاية الأمر بمصر، وكتبوا له بالولاية، فاستمر رُميثة إلى سنة ست وأربعين وسبعمائة.

ثم وليها فيها: ابنه عجلان فى حياة أبيه، وفيها مات أبوه، واستمر عجلان إلى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

ثم وليها معه أخوه ثقبة، ثم صارا يتداولان ولايتها كل منهما وقتاً.

ثم ولياها معاً باتفاقهما على ذلك فى أيام الموسم من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ثم وليها بعدهما: أخوهما سند بن رميثة، وابن عمهما محمد بن عطيفة فى أثناء سنة ستين وسبعمائة، بولاية من الناصر حسن بن محمد بن قلاوون صاحب مصر، وجهاز من مصر عسكرياً لتأييدهما، واستمرا على ولايتهما حتى انقضى الحج من سنة إحدى وستين وسبعمائة.

ثم وليها - عوض ابن عطيفة شريكاً لسند -: أخوه ثقبة بن رميثة، لأن الترك الذين قدموا فى موسم هذه السنة إلى مكة للإقامة بها عوض الأولين خرجوا من مكة على وجه مؤلم بسبب ما نالهم من فتك بنى حسن فيهم بالقتل والنهب.

وكان ابن عطيفة تخلص عن نصرة الترك فلم يستطع المقام بمكة بعد خروجهم منها، فخرج منها بعدهم خائفاً يترقب.

ووجدت بخط بعض أصحابنا ما يقتضى: أنه أقام بمكة بعد الترك، ولعله أقام قليلاً ثم رحل.

ثم ولى عجلان إمرة مكة - عوض سند - شريكاً لثقبة، وكان بمصر حين ولايته لذلك، فما وصل إلى وادى مرّ إلا وثقبه عليل مدنف، فلما مات ثقبة

فى شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولى عجلان عوضه : ابنه أحمد بن عجلان، وجعل له ربيع الحاصل، ثم زاده بعد ذلك ربعا آخر، ثم ترك عجلان الإمرة لابنه : أحمد، على أمور اشترطها، منها: دوام الدعاء له مدة حياته، فوفى له بذلك ابنه.

واستمر منفردا بالإمرة حتى أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد بن عجلان فى سنة ثمانين وسبعمائة بولاية من صاحب مصر، ولم يظهر لذلك أثر لصغر ابنه واستبداده هو بالأمر، واستمر شريكين فى الإمرة، حتى مات الأب فى العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

ثم انفرد بها الولد مائة يوم، ثم قتل فى مستهل الحجة من السنة المذكورة لما حضر لخدمة المحمل المصرى.

فوليها عوضه : عنان بن مغامس بن رميثة، واستولى على مكة بعد قتال وقع بينه وبين بعض جماعة الأمير المقتول، واستولى على جدة أيضا، ثم انتزعت منه فى أوائل سنة تسع وثمانين [وسبعمائة، ونهب ما فيها من مراكب الكارم والغلال وكان ذلك شيئا عظيما]^(١) وأشرك معه فى الإمرة: ابنى عميه أحمد بن ثقبه، وعقيل بن مبارك بن رميثة، ثم على بن مبارك ليستظهر بهم على أعدائه، فما وجد بذلك راحة^(٢).

ونمى الخبر إلى السلطان [الملك الظاهر برقوق]^(٣) بمصر فعزله، وولى على بن عجلان بن رميثة.

وتحارب عنان وجماعته مع آل عجلان ومن معهم بأذاخر فى سلخ شعبان سنة تسع وثمانين، فكان الظفر لعنان وأصحابه.

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع. (٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٢٧.

(٣) ما بين حاصرتين عن العقد الثمين ج ١ ص ١٨٠.

ثم استولى على مكة: على بن عجلان في موسم هذه السنة بعد مفارقة عنان وأصحابه لمكة، ونزلوا بعد الموسم في الوادي، وكان لهم أمر جدة، ثم فارقهم عنان، وتوجه إلى مصر، فأقام بها مدة، مطلقاً ومعتقلاً.

ثم ولى بعد إطلاقه: نصف إمرتها شريكاً لعلى بن عجلان، ووصل مكة في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين، ودخل مكة بموافقة مع على بن عجلان وجماعته، واستمر على الولاية إلى الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

ثم استبد بها على وأصحابه بعد أنه هم بعضهم بالفتك بعنان بالمسعى، فنجأ، ثم دخلها بعد أن أخليت له من غالبهم^(١) لما عزم إلى التوجه إلى مصر مطلوباً، وتوجه بعده: على بن عجلان [واجتمعاً بمصر عند الملك الظاهر، فعزل عنان.

وأقام بمصر حتى مات في ربيع الزول سنة خمس وثمانمائة بالفالج^(٢).

وولى مكة على بمفرده، ووصل إلى مكة في موسم سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وقبض في آخر يوم منها على جماعة من وجوه الأشراف والقواد، ثم خودع فيهم فأطلقهم، ثم شوشوا عليه كثيراً، فقصد التجار ينبع لقلّة الأمن بمكة وجدة.

وأخر أمره أنه قتل، ففار بالشهادة في تاسع شوال سنة سبع وسبعمائة.

ثم وليها عوضه: أخوه السيد بن عجلان، وكان حين ولايته بمصر، فدخل مكة في رابع عشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة.

(١) في المطبوع: «جماعتهم» والمثبت رواية الأصل.

(٢) ما بين حاصرتين من المقدّمين ج ١ ص ١٨٠.

فوجد المجاورون والحاج بولايته راحة ونفعًا، لأنه لمصالحهم يرعى .
واستمر منفردًا بالإمرة إلى أن أشرك معه فيها: ابنه السيد بركات فى سنة
تسع وثمانمائة بولاية من الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب
مصر.

ثم سعى لابنه السيد أحمد فى نصف الإمرة الذى كان بيده، فأجيب
لسؤاله، وولى هو نيابة السلطنة ببلاد الحجاز، وذلك فى ربيع الأول سنة
إحدى عشرة وثمانمائة.

ولى هو إمرة المدينة النبوية: عجلان بن نمير بن منصور بن جمار بن
شيخة الحسينى.

وكان يقدم فى الخطبة بالمدينة على أميرها عجلان، ثم قطعت خطبته
منها لما زال عجلان عن ولايتها فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتى
عشرة وثمانمائة.

وفى شوال من هذه السنة عزل السيد حسن وابناه عن ولاياتهم، وأسرَّ
السلطان بمصر ذلك، ثم رضى عليهم وأعادهم إلى ولاياتهم فى ثانى عشر
ذى القعدة من السنة المذكورة، وبعث إليهم بالعهد والميثاق والتشريف مع
خادمه الخاص فيروز الساقى، فلبسوا ذلك، وقرئ العهد بولايتهم فى أول
ذى الحجة من السنة المذكورة، وأحمد الله بذلك فتنة عظيمة كادت أن تقع
بين المذكورين وبين أمير الحاج المصرى يسق.

واستمروا على ولاياتهم إلى أوائل سنة ثمان عشرة وثمانمائة، فالله
بقيهم، ومن الأسواء بقيهم، ثم عزلوا عن ذلك.

وليه: السيد رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة فى هذا التاريخ،

ودخل مكة في مستهل ذي الحجة [سنة ثمان عشرة]^(١) وفيه قرئ توقيعه ودعى له على المنبر في الخطبة في سابع ذي الحجة، فآله يسدده وآلى الخير يرشده، ثم عزل عن ذلك فى ثامن عشر رمضان سنة تسع عشرة وثمانمائة .

وولى عمه السيد حسن : إمرة مكة - عوضه - ودخلها لابسا لخلعة الولاية بها بكرة يوم الأربعاء سادس عشرين شوال، بعد حرب كان بين عسكر حسن وابن أخيه فى اليوم الذى قبله، استظهر فيه عسكر السيد حسن على من قاتلهم وفارقوا مكة .

وفى أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة فوضت إمرة مكة للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد زين الدين بركات، ووصل بذلك عهد من الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد .

وقد ذكرنا من حال ولاية مكة أكثر من هذا فى أصله، وبسطنا ذلك أكثر فى «العقد الثمين» ومختصره «عجالة القرى» فمن أرد ذلك فليراجعهما، يرى فيهما من هذا المعنى وفى غيره أخباراً مستعذبة وفوائد مستغربة، ونحمد الله على ما من به من ذلك من الإرشاد ونسأله فى ذلك السداد .

(١) ما بين حاصرتين عن العقد الثمين ج ١ ص ١٨١ .

الباب الثامه والثلاثون

فى ذكر شىء من الحوادث
المتعلقة بمكة
فى الإسلام

لا ريب فى كثرة الأخبار فى هذا المعنى ، وأكثر ذلك خفى علينا لعدم العناية بتدوينه فى كل وقت ، وقد سبق مما علمناه أمور كثيرة فى مواضع من هذا الكتاب ، ويأتى - إن شاء الله تعالى - شىء من ذلك بعد هذا الباب .

والمقصود ذكره فى هذا الباب : أخبار تتعلق بالحجاج لها تعلق بمكة أو باديتها ، وحج جماعة من الخلفاء والملوك فى حال ولايتهم ، ومن خُطب له بمكة من الملوك وغيرهم فى خلافة بنى العباس ، وما جرى بسبب الخطبة بمكة بين ملوك مصر والعراق ، وما أسقط من المكوسات المتعلقة بمكة .

فمن الأخبار المقصود ذكرها هنا : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، حج بالناس سنة اثنتى عشرة من الهجرة ^(١) .

ومنها : أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج بالناس فى جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ^(٢) .

ومنها : أن ذا النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه حج بالناس فى جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة ^(٣) .

ومنها : أن فى سنة أربعين من الهجرة : وقف الناس بعرفة فى اليوم الثامن من ذى الحجة ، وضحوا فى اليوم التاسع ، وليس كل إنسان اتفق له ذلك ، والذين اتفق لهم ذلك طائفة كانوا مع المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ^(٤) .

ونُسبَ إليه تعمله لذلك ؛ ليتم له التقديم فى أمر الحج ، ولعله صح

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٩ .

عنده رؤية هلال ذى الحجة على وفق ما فعل، ولم يصح ذلك عند من تخلف عنه، وهم الجمهور من الناس، والله أعلم.

ومنها: أن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - حج بالناس سنتين^(١).

ومنها: أن عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه - حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأخيرة منها؛ وهي سنة اثنتين وسبعين، لحصر الحجاج بن يوسف الثقفي له فيها، وحج بالناس سنة ثلاث وستين؛ فيكون حجه بالناس تسعاً بتقديم التاء^(٢).

ومنها: أن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنتين^(٣).

ومنها: أن الوليد بن عبد الملك حج بالناس سنتين، على ما قيل^(٤).

ومنها: أن سليمان بن عبد الملك، حج بالناس مرة؛ وكذلك أخوه هشام ابن عبد الملك^(٥).

ومنها: أن في سنة تسع وعشرين ومائة: وافى بعرفة أبو حمزة الخارجي على غفلة من الناس فخافوا منه، فسأله عامل مكة في المسالمة، فوقع الاتفاق على أنهم جميعاً آمنون حتى ينقضي الحج، ثم استولى - بغير قتال - أبو حمزة على مكة بعد الحج لفرار عاملها عنها^(٦).

ومنها: أن أبا جعفر المنصور - ثاني خلفاء العباسيين - حج بالناس أربع

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٣٩، الذهب المسبوك ص ٢٤.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٠، الذهب المسبوك ص ٢٥.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٠، الذهب المسبوك ص ٢٨.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٠، الذهب المسبوك ص ٢٩.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٠، الذهب المسبوك ص ٣٢، ٣٤.

(٦) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٠.

سنتين، ورام الحج في سنة ثمان وخمسين، فما ناله لموته ببئر ميمون ظاهر مكة^(١).

ومنها: أن المهدي بن المنصور العباسي حج بالناس سنة ستين ومائة، وقيل: إنه حج بالناس سنة أربع وستين أيضاً^(٢).

وفي حجته الأولى: أنفق في الحرمين أموالاً عظيمة، يقال: إنها ثلاثون ألف ألف درهم، وصل بها من العراق، وثلاثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر، ومائتا ألف دينار وصلت إليه من اليمن، ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب.

ومنها: أن الرشيد هارون بن المهدي العباسي حج بالناس تسع حجج - بتقديم التاء^(٣) - ولم يحج بعده خليفة من العراق؛ إلا أن الذهبي ذكر في «العبر»^(٤) في أخبار سنة اثنتي عشرة ومائتين: أن المأمون بن هارون الرشيد حج في هذه السنة، ولم أر ذلك لغيره، والله أعلم.

وفرق الرشيد في حجاته أموالاً كثيرة جداً في الحرمين.

ومنها: أنه في سنة تسع وتسعين ومائة، وقف الناس بعرفة بلا إمام، وصلوا بلا خطبة؛ لفرار أمير مكة عنها، متخوفاً من حسين الأفتس العلوي، وكان وصوله إلى مكة في نفر يوم عرفة، وبها وقف ليلاً^(٥).

ومنها: أن في سنة مائتين من الهجرة نهب الحجاج بستان ابن عامر^(٦)، وأخذت كسوة الكعبة ثم استنفدها الجلودى مع كثير من الأموال المنهوبة^(٧).

(٢) الذهب المسبوك ص ٤٢.

(٤) العبر ج ١ ص ٣٦١.

(٦) بستان ابن عامر: قريب من مزدلفة.

(١) الذهب المسبوك ص ٣٦.

(١٠) الذهب المسبوك ص ٤٧.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٣.

(٧) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٤.

وبستان ابن عامر هو بطن نخلة؛ على ما ذكر أبو الفتح بن سيد الناس عند ذكر سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة^(١)

ومنها: أنه في سنة إحدى وخمسين ومائتين لم يقف الناس بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً؛ لأن إسماعيل بن يوسف العلوي وافى الموقف بعرفة في يومها، وقتل من الحجاج نحو ألف ومائة، وسلب الناس، وهربوا إلى مكة^(٢).

ومنها: أن في سنة خمس وتسعين ومائتين وقع بمنى قتال بين الأجناد، وبين عَجَّ بن حجاج أمير مكة؛ لطلبهم جائزة بيعة المقتدر، فقتل منهم جماعة، وفر الناس إلى بستان ابن عامر^(٣).

ومنها: أن في سنة سبع عشرة وثلاثمائة وافى مكة أبو طاهر القرمطي، فأسرف في قتل الحجاج وأسرههم مع هتكه لحُرمة الكعبة؛ وذلك أنه قتل في المسجد الحرام نحو ألف وسبعمائة من الرجال والنساء، وهم متعلقون بالكعبة، وردم بهم زمزم، وفرش بهم المسجد، وما يليه، وقتل في سكك مكة وشعابها من أهل خراسان، والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك^(٤).

وقد بطل الحج من العراق بسبب القرمطي ثلاث سنين متوالية قبل هذه السنة، وبطل بعدها سنين كثيرة في عشر الثلاثين، وفي عشر الأربعين؛ وأوضحنا هذه السنين في أصل هذا الكتاب، وليس كل البطالة فيها لأجل القرمطي.

ومنها: أنه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، أو في التي قبلها؛ جرى

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٥.

(١) عيون الأثر ج ١ ص ٢٣٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٦.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٤٦.

قتال بين أصحاب ابن طنج والعراقيين بسبب الخطبة بمكة، وجرى مثل ذلك في سنة اثنتين وأربعين، وفي سنة ثلاث وأربعين^(١).

ومنها - أعنى سنة ثلاث -: خُطب بمكة والحجاز لركن الدولة، ولولده عز الدولة بختيار، وبعدهم لابن طنج^(٢).

وذكر بعضهم أن في هذه السنة: منع أصحاب معز الدولة أصحاب الإخشيد من الصلاة بمنى والخطبة، وأن أصحاب الإخشيد منعوا أصحاب معز الدولة الدخول إلى مكة والطواف^(٣). انتهى بالمعنى.

ومنها: أن كافوراً الإخشيدي صاحب مصر، كان يُدعى له على المنابر بمكة والحجاز أجمع^(٤).

ومنها: أن في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة خُطب بالحرمين واليمن لصاحب مصر المعز العبيدي، وقطعت خطبة بنى العباس، وفيها فرق قائد من جهته أموالاً عظيمة في الحرمين^(٥).

ومنها: أن في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة خُطب بمكة للقرامطة الهجريين مع المطيع العباسي، وقطعت خطبة المعز من مكة، وخطب له بالمدينة^(٦)، وخطب للمطيع بظاهرها، ثم خُطب للمعز بالحرمين في الموسم سنة ثلاث وستين^(٧).

ومنها: أن في سنة خمس وستين خُطب بالحرمين لصاحب مصر العزيز ابن المعز العبيدي، وضيق جيشه بالحصار فيها على أهل مكة، ودامت

(١) شفا- الغرام ج ٢ ص ٣٤٩ فما بعدها.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥٠.

(٣) حسن الصفا والابتهاج ص ١٠٩.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥١.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥٢.

(٦) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥١.

(٧) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥٢.

الخطبة له ولولده، ولولد ولده، ولولد ولد ولده، نحو مائة سنة، كما سيأتى مبيناً إن شاء الله تعالى^(١).

ومنها: أن فى سنة ست وستين وثلاثمائة: حجت جميلة بنت ناصر الدولة ابن حمدان، حجا يضرب به بالمثل فى التجل وأفعال البر؛ لأنه كان معها - على ما قيل -: أربعمائة كجّاوة^(٢)، فلم يُدر فى أيها هى لتساويها فى الحسن والزينة، ونثرت على الكعبة لما رأتها - وقيل: لما دخلتها - عشرة آلاف دينار، وأغنت المجاورين بالحرمين^(٣).

ومنها: أن فى سنة أربع عشرة وأربعمائة، حصل فى الحجاج قتل ونهب بمكة وبظاهاها؛ وسبب ذلك: أن بعض الملاحدة تجرأ على الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس، فقتل وقطع وأحرق، وقتل ممن اتهم بمعاونته جماعة، وكثر النهب فى المغاربة والمصريين وغيرهم؛ وهذه الحادثة أبسط من هذا فى أصله، وذكرها الذهبى^(٤) فى سنة ثلاث عشرة، ونقل ذلك عن غيره والله أعلم.

ومنها: أن فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة حج على بن محمد الصليحي، صاحب اليمن، وملك فيها، وفعل فيها أفعالاً جميلة من العدل والإحسان، ومنع المفسدين، فأمن الناس أمناً لم يعهدوه، ورخصت الأسعار، لأمره بجلب الأقوات، وكثر الشاء عليه^(٥).

ومنها: أن فى سنة اثنتين وستين وأربعمائة أعيدت الخطبة العباسية

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٥٢، إتحاف الورى ج ٢ ص ٤١٣.

(٢) الكجّاوة: مثل الهودج يجلس فيها، مبطنة بالديبا.

(٣) إتحاف الورى ج ٢ ص ٤١٤.

(٤) العبر ج ٣ ص ١١٠.

(٥) إتحاف الورى ج ٢ ص ٤٦٨.

بمكة^(١)، وذكر ابن كثير ما يقتضى أن الخطبة العباسية أعيدت بمكة في سنة سبع وخمسين .

وذكر بعض مشايخنا ما يقتضى أن ذلك وقع في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

ومنها: أن في سنة سبع وستين أعيدت الخطبة بمكة لصاحب مصر المستنصر العبيدي^(٢)، ثم خطب للمقتدي^(٣) العباسي بمكة في ذى الحجة سنة ثمان وستين .

(*) ثم أعيدت الخطبة لصاحب مصر في سنة سبعين^(٤)، ثم أعيدت الخطبة للمقتدي في سنة اثنتين وسبعين^(٥) .

ومنها: أنه خطب بمكة للسلطان محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقي في سنة خمس وثمانين وأربعمائة^(٦) .

ومنها: أنه خطب في الحرمين لأخيه [السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي]^(٧) .

ومنها: أن في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة: نُهب الحجاج العراقيون، وهم يطوفون ويصلون في المسجد الحرام، لوحشة كانت بين أمير الحاج العراقي في نظر الخادم وأمير مكة هاشم بن فليته^(٨) .

-
- (١) إتحاف الوري ج ٢ ص ٤٧٣ .
 (٢) إتحاف الوري ج ٢ ص ٤٧٧ .
 (٣) تحرف في المطبوع إلى: «المقتدر» وصوابه من الأصل وإتحاف الوري ج ٢ ص ٤٧٨ .
 (*) من هذه العلامة إلى مثلها ص ٣٢٥ ساقط من المطبوع وهو في الأصل والعقد الثمين ج ١ ص ١٨٧ .
 (٤) إتحاف الوري ج ٢ ص ٤٧٩ .
 (٥) إتحاف الوري ج ٢ ص ٤٨١ .
 (٦) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٤ .
 (٧) العقد الثمين ج ١ ص ١٨٧ وما بين حاصرتين منه .
 (٨) إتحاف الوري ج ص ٥٠٨ .

ومنها: أن السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب دمشق وغيرها حج في سنة ست وخمسين وخمسمائة، ثم خطب له بمكة بعد استيلاء المعظم تورانشاه بن أيوب، أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن، واستيلاؤه عليه، كان في سنة ثمان وستين وخمسمائة [وقيل: في سنة تسع وستين وخمسمائة] ^(١).

ومنها: أن في سنة سبع وخمسين وخمسمائة: نهب أهل مكة للحجاج العراقيين نحو ألف جمل، لفتنة كانت بين الفريقين، قتل فيها جماعة منهما، وعاد جماعة من الحجاج قبل تمام حجهم ^(٢).

ومنها: أن في سنة إحدى وستين وخمسمائة: أعفى الحجاج من تسليم المكس كرامة لعمران بن محمد بن الزُّرَّيع الياضى الهمداني صاحب عدن لوصول تابوته فيها إلى مكة من عدن، وإنما حمل إلى مكة لشغفه في حياته بالحج، فأحضر في مشاعره وصلى عليه خلف المقام، ودفن بالمعلاة ^(٣).

ومنها: أن الحجاج مكشوا بعرفة إلى الصباح، خوفا من فتنة كانت بين عيسى بن فليته - أمير مكة - وأخيه مالك بن فليته، وذلك في سنة خمس وستين وخمسمائة ^(٤)، وبات الحجاج العراقيون بعرفة أيضاً في سنة سبعين وخمسمائة، وهذا لأنهم إنما وصلوا إلى عرفة في يومها ^(٥).

ومنها: أن في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة لم يوف أكثر الحجاج

(١) العقد الثمين ج ١ ص ١٨٧ وما بين حاصرتين منه، شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٦، إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٢٤.

(٢) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٢٥.

(٣) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٢٨.

(٤) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٣١.

(٥) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٣٥.

العراقي المناسك، لأنهم ما باتوا بمزدلفة وما نزلوا بمنى، ونزلوا الأبطح يوم النحر^(١).

وسبب ذلك فتنة عظيمة كانت بين طاشتكين أمير الحاج العراقي وبين مكث بن عيسى بن فليته أمير مكة، ظفر فيها طاشتكين، وأمر بهدم القلعة التي كانت بمكة، لمكث بن عيسى على أبي قبيس وجرى بين الفريقين قتال شديد، وقتل منهما جماعة، وأحرقت دور بمكة ونهبت أموال كثيرة^(٢).

ومنها: أن في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة: أبطل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المكس المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة على طريق عيذاب^(٣)، وكان ذلك معلوماً لأمير مكة، فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك ألفي دينار، وألف إردب قمح وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن، وقيل: إنه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية آلاف إردب قمح يحمل إليه كل عام إلى ساحل جدة^(٤)، والله أعلم. انتهى.

وكان يخطب بمكة للسلطان صلاح الدين المذكور بعد مكث بن عيسى ابن فليته أمير مكة، وما علمت ابتداء وقت الخطبة له بمكة^(٥)، والله أعلم.

ومنها: أن جماعة من الحجاج، وهم أربعة وثلاثون نفراً ماتوا في الكعبة المعظمة من الزحام في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة^(٦) (*).

ومنها: أن في يوم عرفة من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، تحارب

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٧.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٧.

(٣) عيذاب، على شاطئ البحر الأحمر قرب القصير.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٩.

(٦) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٦٩.

بعض الحجاج الشاميين والعراقيين فى عرفة، فغلب العراقيون الشاميين، وقتلوا منهم جماعة ونهبوا^(١).

ومنها: أن فى سنة ثمان وستمائة حصل فى الحجاج العراقيين قتل ونهب فاحش، حتى قيل: إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألفا ألف دينار؛ حكى ذلك أبو شامة^(٢)، وكانت هذه البلية بمكةً ومنى، وهى بمنى أعظم. وذكر ابن محفوظ: أنه كان بين العراقيين وأهل مكة فتنة بمنى فى سنة سبع وستمائة^(٣)؛ ولم أر ما يدل لذلك، والله أعلم.

ومنها: أن صاحب دمشق المعظم عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب: حج فى سنة إحدى عشرة وستمائة، وتصدق فيها بالحرمين صدقة كبيرة^(٤).

ومنها: أنه كان يخطب بمكةً لوالده السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام^(٥).

ومنها: أن فى سنة سبع عشرة وستمائة منع صاحب مكةً حسن بن قتادة الحجاج العراقيين من دخول مكة، ثم أذن لهم فى ذلك بعد قتل أصحابه لأمير الحاج العراقى آقباش الناصرى مملوك الخليفة الناصر لدين الله؛ لاتهامه بأنه يريد أن يولى راجح بن قتادة أخا حسن مكةً عوضه، وكان حسن متولياً لها بعد أبيهما قتادة.

وفيها: مات قتادة ونُصب رأس آقباش بالمسعى عند دار العباس، ثم دفن مع جسده بالمعلاة.

(٢) الدليل على الروضتين ص ٧٨.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٣.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٠.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٣.

ومنها: أن جماعة من الحجاج ماتوا بالمسعى من الزحام في سنة سبع عشرة وستمائة.

ومنها: أن المسعود صاحب اليمن حجَّ من اليمن في سنة تسع عشرة وستمائة، وبدا منه ما لا يحمد، من رمى حمام مكَّة بالبندق فوق رمزم، ومن منعه لإطلاع علم الخليفة الناصر العباسي جبل الرحمة بعرفة، وقيل: إنه أذن في ذلك اليوم قبيل الغروب، وغير ذلك من الأمور المنسوبة إليه^(١)، وذكر ابن الأثير^(٢) ما يقتضى: أنه حج سنة ثمان عشرة، والله أعلم.

وسبق في الباب قبله أنه ولي مكة، وكان حال الناس بها حسناً في ولايته لهيبته، وإليه ينسب الدرهم المسعودي المتعامل به بمكة.

ومنها: أنه كان يخطب بها لوالده الملك الكامل ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر؛ ولعل ذلك بعد ملك ولده المسعود لمكة^(٣)، والله أعلم.

ومنها: أن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن خطب له بمكة في سنة تسع وعشرين وستمائة، وفيها ولي مكة بعد مبايعته بالسلطنة في بلاد اليمن في هذه السنة^(٤).

وحج الملك المنصور - المذكور - في سنة إحدى وثلاثين وستمائة [على النجب حجا هنياً وحج أيضاً في سنة تسع وثلاثين وستمائة]^(٥)، وصام رمضان في هذه السنة بمكة.

(٢) الكامل ج ١٢ ص ٤٠١.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٥.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٧.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والمثبت اعتماداً على ما ورد في العقد الثمين ج ١ ص ١٩٠، وج ٦ ص ٣٤٢، وشفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٨، والذهب المسبوك ص ٨٠.

ومنها: أن في سنة سبع وثلاثين وستمائة خُطب بمكة لصاحب مصر الصالح أيوب ابن الكامل^(١).

وممن خُطب له بمكة من بنى أيوب: صاحب مصر الأشرف موسى بن الناصر يوسف بن المسعود أقيس ابن الكامل في سنة اثنتين وخمسين وستمائة^(٢).

وفيها: خُطب معه لأتابك المعز أيبك التركمانى الصالحى^(٣).

وفيها: تسلطن المعز - المذكور - في شعبان^(٤).

وممن خُطب له به بمكة من ملوك مصر: الظاهر بيبرس الصالحى، ومن بعده من ملوك مصر، إلى تاريخه، إلا المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق؛ لكونه لم يصل له نجاب، وأشك في الخطبة بمكة لابنى الظاهر بيبرس، وللعاذل كتبغا، والمنصور لاجين، وأكبر ظنى أنه خُطب لهم، والله أعلم.

وكان للناصر محمد بن قلاوون من نفوذ الكلمة بمكة واستبداده بأمر الولاية فيها ما لم يكن لمن قبله من ملوك الترك بمصر، واستبد من بعده من ملوك مصر بالولاية بمكة.

ومنها: أن في سنة تسع وثلاثين وستمائة أسقط السلطان الملك المنصور صاحب اليمن عن مكة سائر المكوسات والجنايات والمظالم، وكتب بذلك مربعة، وجعلت قبالة الحَجَر الأسود، ودامت هذه المربعة إلى أن قلعتها ابن المسيب لما ولى مكة في سنة ست وأربعين وستمائة، وأعاد الجنايات والمكوسات بمكة.

(٢) إتحاف الورى ج ٣ ص ٧٦.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٩.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٩.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٧٩.

ومنها: - على ما وجدت بخط الميورقي - لم يحج سنة خمس وخمسين وستمائة من الآفاق ركب سوى حجاج الحجار^(١). انتهى.

ومنها: أن الملك المظفر يوسف بن المنصور صاحب اليمن حج في سنة تسع وخمسين وستمائة، وغسل الكعبة بنفسه وطيبها، وما كساها بعد انقضاء الخلافة من بغداد ملك قبله، وقام أيضاً بمصالح الحرم وأهله، وأوسع في الصدقة حين حج، ومن أفعاله الجميلة بمكة: أنه نثر على الكعبة الذهب والفضة، وكان يُخطب له بمكة في غالب سلطته، وخطب من بعده لملوك اليمن من ذريته بعد الخطبة لصاحب مصر^(٢).

ومنها - على ما قال الميورقي -: لم ترفع راية لملك من الملوك سنة ستين وستمائة، كسنة خمس وستمائة. انتهى منقولاً من خطه. وأراد بذلك: وقت الوقوف بعرفة^(٣).

ومنها: أن الحجاج العراقيين توجهوا إلى مكة في سنة ست وستين وستمائة، وما علمت لهم بتوجه قبل ذلك من بغداد بعد غلبة التتار عليها^(٤).

ومنها: أن الملك الظاهر بيبرس الصالح، صاحب مصر، حج سنة سبع وستين وستمائة، وغسل الكعبة وأمر بتسجيلها في كل سنة، وأحسن كثيراً إلى أميري مكة بسبب ذلك، وعظمت صدقته في الحرمين^(٥).

ومنها: أن العراقيين حجوا من بغداد في سنة تسع وستين وستمائة، ولم يحج فيها من مصر أحد^(٦).

وحج من العراق ركب كبير في سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٧).

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٢.

(٤) إتحاف الوري ج ٣ ص ٩٢.

(٦) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٣.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٢.

(٥) الذهب المسبوك ص ٨٩.

(٧) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٤.

ومنها: أن الحجاج ارددحوا في خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة؛ فمات في الرحمة منهم جمع كثير يبلغون ثمانين نفرًا على ما قيل؛ وذلك بعد الحج من سنة سبع وسبعين وستمائة^(١).

ومنها: أن في سنة ثلاث وثمانين وستمائة صُدَّ الحاج عن دخول مكة، ثم دخلوها هجمًا في يوم التروية، بعد نقبهم^(٢) السور وإحراقهم لباب المعلاة، وفرار أبي نمي أمير مكة منها، وهو: الصاد لهم؛ لوحشة كانت بينه وبين أمير الحاج المصري، ثم اصطلحا، وقيل في سبب هذه الفتنة غير ذلك^(٣)، والله أعلم.

ومنها: أن الحاج وأهل مكة تقاتلوا في المسجد الحرام، فقتل من الفريقين - على ما قيل - فوق أربعين نفرًا، وشُهر فيها في المسجد الحرام من السيوف نحو عشرة آلاف، وانتهبت الأموال، وتثبت أبو نمي في الأخذ، ولو قصد الجميع لتم له ذلك، ذكر هذه الحادثة بمعنى ما ذكرناه الشيخ تاج الدين ابن الفركاح، وذلك في سنة تسع وثمانين وستمائة^(٤).

ومنها: أن الخليفة بمصر، الملقب بالحاكم، حج في سنة سبع وتسعين وستمائة؛ وهو أول خليفة عباسي بويح بمصر، وثاني خليفة عباسي بويح بعد المستعصم، ونسبه يتصل بالمسترشد؛ فإنه: أحمد بن أبي علي بن علي بن أبي بكر بن المسترشد، وأعطاه لاجين المنصور صاحب مصر سبعمائة ألف درهم لأجل حجه^(٥).

(١) إتحاف الوری ج ٣ ص ١٠٩.

(٢) في المطبوع: «نقبهم» والمثبت رواية الأصل وشفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٤.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٤.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٦، الذهب المسبوك ص ٦١.

ومنها: أن صاحبى مكة حميضة ورميثة ابنى أبى نمرى أسقطا بعض المكوس فى سنة أربع وسبعمائة، وفى التى قبلها^(١).

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر: حج فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ومعه نحو أربعين أميراً، وستة آلاق مملوك على الهجن، ومائة فرس، وحج أيضاً فى سنة تسع عشرة وسبعمائة، وفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة^(٢).

وكان معه لما حج فى سنة تسع عشرة وسبعمائة نحو خمسين أميراً، وأكثر فيها من فعل المعروف فى الحرمين، وفيها: غسل الكعبة بيده^(٣).

وكان معه لما حج فى سنة اثنتين وثلاثين نحو سبعين أميراً، وتصدق فيها بعد حجه^(٤).

ويقال: إن خطبته قُطعت من مكة، وخطب عوضه بها لأبى سعيد بن خربندا ملك العراقيين، بأمر حميضة بن أبى نمرى، بعد أن رجع من العراق فى آخر سنة سبع عشرة^(٥) وسبعمائة، أو فى التى بعدها^(٦)، والله أعلم.

ومنها: أن الحجاج فى سنة عشرين وسبعمائة صلوا خمس صلوات بمنى؛ أولها: الظهر من يوم التروية، وآخرها: الصبح من يوم عرفة، وساروا إليها بعد طلوع الشمس، وأحيوا هذه السنة بعد تركها^(٧)، وفعل مثل ذلك: الشاميون فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(٨).

(٢) الذهب المبيوك ص ٩٩.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٨٧.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٣.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٨٩.

(٥) فى الطبوع: «سنة ست عشرة» والمثبت رواية الأصل، وإتحاف الورى ج ٣ ص ١٥٨.

(٦) إتحاف الورى ج ٣ ص ١٥٨.

(٧) إتحاف الورى ج ٣ ص ١٧٠.

(٨) إتحاف الورى ج ٤ ص ١٨٥.

ومنها: أن في هذه السنة شهد الموقف بعرفة عالم عظيم من جميع البلاد.

وكان مع العراقيين محمل عليه حلى من الجواهر واللؤلؤ والذهب، قوم بمائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصرى، ذكر ذلك البرزالي.

ومنها: أن الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر: أسقط المكس المتعلق بالمأكول بمكة، وعوض أميرها عطيفة بن أبى ندى عن ذلك: ثلثي دمامين^(١) - من صعيد مصر - وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(٢).

ومنها: أن موسى ملك التكرور: حج في سنة أربع وعشرين وسبعمائة في أزيد من خمسة عشر ألف تكروريا^(٣).

ومنها: أن العراقيين حجوا في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ومعهم تابوت جوبان نائب السلطنة بالعراقيين^(٤) - الذي أجرى عين بازان إلى مكة - وأحضر تابوته الموقف بعرفة، وطيف به حول الكعبة ليلا^(٥).

ومنها: أن في يوم الجمعة الرابع عشر من ذى الحجة سنة ثلاثين

(١) لدى ياقوت: دمامين: بفتح أوله وبعد الألف ميم أخرى مكسورة، وياء تحتها نقطتان، ونون. قرية كبيرة بالصعيد شرقى النيل على شاطئه فوق قوص، ومثله لدى المقرئى فى السلوك ج ٢ / ١ / ٢٣٦، وعلى مبارك فى الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٢٠، وقد تحرف فى المطبوع والأصل إلى: «دماميل» باللام فى آخره، وهو تحريف قبيح، ومما زاده قبحا أن محقق المطبوع شرحها فى الهامش على هذا الخطأ، وهذا يعنى أنه لم ير المصادر الخاصة بذلك.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٠.

(٤) فى المطبوع: «العراقية» والمثبت رواية الأصل.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩١.

وسبعمائة حصل بين الحجاج المصريين وبنى حسن - أهل مكة - فتنة قتل فيها أمير الركب المصرى: أَلْدَمُرُ وابنه، وغيرهما، ونُهب للناس أموال كثيرة، وذكر النويرى فى تاريخه: أن الخبر بهذه الحادثة وقع بمصر فى يوم وقوعها بمكة^(١).

ومنها: أن فى سنة ثلاثين وسبعمائة حج العراقيون بفيل بعث به ملكهم أبو سعيد بن خربندا، فحضرُوا به المواقف كلها، ومضوا به إلى المدينة، فمات بالفريش - بالتصغير^(٢) - بقرب المدينة، بعد أن لم يستطع التقدم إليها خطوة^(٣).

ومنها: أن صاحب اليمن، الملك المجاهد على ابن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر حج فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، فأطلع علمه جبل عرفات، وكان بنو حسن فى خدمته حتى انقضى الحج^(٤).

وحج الملك المجاهد أيضاً فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وقبض عليه المصريون بمنى فى النفر الأول بعد حرب كانت بينهم وبين بعض عسكره، وتوقف هو عن الحرب رعاية لحرمة الزمان والمكان، وسلم إليهم نفسه بأمان، فساروا به إلى مصر [فأكرمته متوليها الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ورده إلى بلاده ثم رُدَّ من الدهناء وادى ينبع واعتقل بالكرك ببلاد

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩١، إتحاف الورى ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) فى المطبوع والأصل: «بالفرش الصغير» والمثبت لدى ابن فهد فى إتحاف الورى ج ٣ ص ١٩٢، وفى وفاء الوفاء للسهمودى ج ٢ ص ٣٥٥: «فرش ملل والفريش - مصغرة - معروفان قرب ملل، يفصل بينهما واد يقال له مشقر، كان بهما منازل وعمائر، وكان كثير بن العباس ينزل فريش ملل على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة».

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٣، إتحاف الورى ج ٣ ص ١٩٢.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٤.

الشام ثم أطلق^(١)، وتوجه إلى مصر، وتوجه منها على طريق عيذاب إلى ملكه، فوصله في آخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

ومنها: أن الحجاج وأهل مكة تحاربوا كثيرا بعرفة في يومها من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فقتل من الترك نحو ستة عشر، ومن بني حسن ناس قليل، ولم يتعرضوا للحاج بنهب، وسافر الحاج أجمع في النفر الأول، وسلك أهل مكة في نفرهم من عرفة طريق البئر المعروفة بالمظلمة، فعرفت هذه الواقعة عندهم: بسنة المظلمة^(٢).

ومنها: أن الحجاج العراقيين كانوا كثيرا في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكان لهم إحدى عشرة سنة لم يحجوا من العراق، ولم يحجوا أيضا سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وحجوا بعد ذلك خمس سنين متوالية، وكانوا كثيرين جدا في سنة سبع وخمسين، وتصدق فيها بعض الحجاج من العجم على أهل الحرمين بذهب كثير^(٣).

ومنها: أن في آخر جمادى الآخرة، أو في أول رجب من سنة ستين وسبعمائة، سقط المكس المأخوذ من المأكولات بمكة بعد وصول العسكر المجهز من مصر إلى مكة لتأييد أميرها سند^(٤) بن رميثة، ومحمد بن عطيفة، ودام هذا الحال إلى رحيل الحاج من سنة إحدى وستين وسبعمائة^(٥).

ومنها: أن في سنة ست وستين وسبعمائة أسقط المكس المأخوذ بمكة

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٥.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٥، ٣٩٦.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «مسند» وصوابه من الأصل وشفاء الغرام.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٦.

فى المأكولات جميعاً، وعرض صاحب مكة عن ذلك بمائة وستين ألف درهم من بيت المال، وألف إردب قمح^(١).

ومنها: أن فى أثناء^(٢) عشر السبعين - بتقديم السين - وسبعمائة، خطب بمكة للسلطان أويس ابن الشيخ حسن الكبير - صاحب بغداد وغيرها - بعد أن وصلت منه قناديل حسنة للكعبة، وهدية طائلة إلى أمير مكة عجلان، وهو الأمر لخطيب مكة بالخطبة له، ثم تركت الخطبة لصاحب العراق، وما عرفت وقت ابتداء تركها^(٣).

ومنها: أن الحجاج المصرين قلوا كثيراً جداً فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة؛ لرجوع جزيلهم من عقبة أيلة إلى مصر؛ بسبب قيام الترك بها على صاحب مصر الملك الأشرف شعبان؛ وكان قد توجه فيها للحج^(٤).

وكان من خبره: أنه رجع إلى مصر واختفى بها؛ لأن الذين تركهم بها قاموا أيضاً عليه بمصر، وسلطنوا ولده عليا، ولقبوه بالمنصور، وظفر به بعد ذلك، فأذهبت روحه، ففار بالشهادة^(٥).

ومنها: أن فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة حج بالناس من اليمن فى البر - مع محمل جهزه صاحب اليمن - الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس بن المجاهد^(٦).

وجهاز الأشرف - أيضاً - محملاً إلى مكة فى سنة ثمانمائة، وحج الناس

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٨.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «أثناء» وصوابه من الأصل وشفاء الغرام.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٩.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٩.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٣٩٩.

(٦) إتحاف الورى ج ٣ ص ٣٣٥.

معه أفضاء؁ وأصاب بعضهم شدة من العطش بقرب مكة؁ مات بها جماعة منهم؁ ولم يصل بعدها إلى تاريخه محمل من اليمـ^(١).

وكان محمل اليمـ منقطعاً عن مكة فمما علمت نحر ثمانين سنة قبل سنة إحدى وثمانين وسبعمئة^(٢).

ومنها: أن فى يوم التروية من سنة سبع وتسعين وسبعمئة حصل فى المسجد الحرام جملةٌ بسبب مـرء حصلت بين بعض أهل مكة والحاج؁ فثارت الفتنة؁ فنهبت أموال كثيرة للحاج؁ وقتل بعضهم وتعرض الحرامية للحاج فنهبهم فى طريق عرفة عد سـرسينا وغير ذلك؁ ونفر الحاج أجمع فى النفر الأول^(٣).

وفىها: وصل مع الحجاج الحلبيين محمل على صفة المحامل؁ وهذا لم بعهد^(٤).

وفىها: حج العراقيون فى غاية القلة بمحمل على العادة بعد انقطاعهم مدة بسـة^(٥).

ومنها: أن فى سنة ثلاث وثمانمئة لم يحج أحد من الشام على طريقهم المعتادة لما أصاب أهل دمشق؛ من القتل والعذاب؁ والأسر؁ وإحراق دمشق؁ والفاعل لذلك: أصحاب تيمور لك الخارجى^(٦).

ودام انقطاع الحجاج الشاميين من هذه الطريق ستين؁ ثم حجوا منها بمحمل على العادة فى سنة ست وثمانمئة؁ وفى سنة سبع؁ وانقطعوا عن

(١) إتحاف الورى ج ٣ ص ٤٠٨.
 (٢) إتحاف الورى ج ٣ ص ٣٣٥.
 (٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٠.
 (٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٠.
 (٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٠.
 (٦) إتحاف الورى ج ٣ ص ٤٢٣.

الحج منها فى سنة ثمان وثمانمائة، ثم حجوا منها بمحمل على العادة فى سنة تسع وثمانمائة، واستمر ذلك إلى تاريخه^(١).

ومنها: أن الحجاج العراقيين حجوا من بغداد بمحمل على العادة فى سنة سبع وثمانمائة بعد انقطاعهم عن الحج منها تسع سنين - بتقديم التاء - متوالية، والذي جهزهم فى هذه السنة متوليها من قبل تيمور لك. وفى شعبان منها: مات تيمور لك.

وحج العراقيون من هذه الطريق بعد هذه السنة خمس سنين متوالية بمحمل على العادة، ثم انقطعوا منها ثلاث سنين متوالية:

أولها: سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بموت سلطان بغداد أحمد بن أويس، فى هذه السنة مقتولا؛ وهو الذى جهز الحجاج من بغداد فى بعض السنين السابقة بعد سنة سبع وثمانمائة.

ثم حج الناس من بغداد بمحمل على العادة سنة ست عشرة وثمانمائة، وفى أربع سنين متوالية بعدها، ولم يحجوا من بغداد فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ولا فى ثلاث سنين بعدها^(٢).

والذى جهزهم فى هذه السنين: متولى بغداد من قبل قرا يوسف التركمانى، وهو المنتزع للملك من أحمد بن أويس.

ومنها: أن الحجاج المصريين - غير قليل منهم -: تخلفوا عن ريادة رسول الله ﷺ، لمبادرة أميرهم بيسق بالمسير إلى مصر؛ متخوفاً من أن يلحقه أحد من أمراء الشام فيما بين عقبة أيلة ومصر، فإنه كان قبض بمكة على أ. الركب الشامى فى موسم هذه السنة، وهى سنة عشر وثمانمائة^(٣).

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠١.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠١.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٢.

وفيها: نفر الحاج أجمع فى النفر الأول.

ومنها: أن فى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة حصل فى الحجاج المصريين قتل ونهب، وتعدى النهب إلى غيرهم، ومعظم النهب وقع فى حال توجه الناس إلى عرفة، وفى ليلة النحر بسنى عتريت جمال كثيرة، وعند مأزى عرفة، والفاعل لذلك جماعة من غوعاء العرب، والذى جرائهم على ذلك أن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان، لم يحج فى هذه السنة، وإنما لم يحج فيها لوحشة كانت بينه وبين أمير الركب المصرى بيسق، فإنه أعلن للناس فى ينبع أن صاحب مكة معزول، وأنه يريد محاربته^(١).

ثم إن صاحب مصر [الناصر فرج] منعه من حرب صاحب مكة، وأعادته وأعاد بنيه إلى ولايتهم، ولولا أمر صاحب مكة بالكف عن إيذاء الحاج لكان أكثرهم رفقاء، وأموالهم شتاتاً، فالله يقيه الوائب، ويجزل له المواهب، وهذه الحادثة أبسط من هذا بكثير فى أصله^(٢).

ومنها: أن فى هذه السنة أقام الحاج بعرفة يومين؛ لاختلاف وقع فى أول ذى الحجة، وأوقفت المحامل بعرفة على العادة، ونفروا بها وقت النفر المعتاد إلى قرب العلمين، ثم رُدَّتْ إلى مواضعها^(٣).

وهذا الوقوف فى اليوم الأول، وفيه وصلوا عرفة، وهو يوم التروية على مقتضى رؤية أهل مكة لذى الحجة.

ومنها: أن الحجاج لم ينفروا من منى فى سنة ثلاث عشرة إلا وقت الزوال من اليوم الرابع عشر من ذى الحجة لرغبة التجار فى ذلك؛ فإرادوا فى الإقامة بمنى يوماً ملفقاً^(٤).

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٣.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٣، إتحاف الورى ج ٣ ص ٧٠.

(٣) إتحاف الورى ج ٣ ص ٧٢. (٤) إتحاف الورى ج ٢ ص ٨٣.

وفى هذه السنة: حج صاحب كُلوَة^(١)، وأحسن إلى أعيان الحرم وغيرهم، وزار المدينة النبوية^(٢).

ومنها: أن فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة خُطب بمكَّة للإمام المستعين بالله أبى الفضل العباس ابن المتوكل محمد بن المعتضد أبى بكر ابن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد - المقدم ذكر جده -؛ لما أقيم فى مقام السلطنة بالديار المصرية والشامية، بعد قتل الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، ودعى له على زمزم فى ليلة الخميس الحادى والعشرين من الشهر المذكور، عوض صاحب مصر^(٣).

ودام الدعاء له عوض السلطان بمصر إلى أن وصل الخبر بأد الملك المؤيد أبا النصر شيخ بويج بالسلطنة بالديار المصرية فى مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة، فدعى للملك المؤيد فى الخطبة وعلى زمزم فى شوال من السنة المذكورة.

ودعى قبله للمستعين دعاء مختصراً بالصلاح، ثم قطع الدعاء للمستعين بعد سنة، ثم أعيد بعد أربعين يوماً، ثم قطع بعد نحو خمسة أشهر^(٤).

ومنها: أن فى يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة حصل بين أمير الحاج المصرى ومن انضم إليه، وبين القواد العُمرة قتال فى المسجد الحرام، وخارجه بالمسفلة، واستظهر الترك على القواد، وأدخل أمير الحاج خيله إلى المسجد الحرام وجعلها بالجانب الشرقى قريباً من منزله، وأوقدت فيه مشاعل، وأوقدت أيضاً مشاعل المقامات، ودام الحال

(٢) إتحاف الورى ج ٣ ص ٤٨٣.

(٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٧.

(١) كُلوَة: موضع ومدينة بأرض الزنج.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٦.

على ذلك إلى الصباح [وكان السبب الأعظم في سلامة من بالمسجد وسلامة من كان خارج المسجد من الحاج، أن السيد حسن بن عجلان صاحب مكة بالغ في نهى القواد وأتباعهم عن التعرض للحاج أجمع بسوء^(١)].

وفي ضحوة يوم السبت سكنت الفتنة واطمأن الناس^(٢).

وسبب هذه الفتنة: أن أمير الحاج المصري، [جَقْمَق] ^(٣) أدب غلاماً للقواد على حمله السلاح بمكة، لنهى الأمير عن ذلك، فطلب مواليه أن يطلقه من السجن فأبى، فكان من الفتنة ما ذكرناه، فلما أطلقه، سكنت الفتنة^(٤).

ومات بسببها جماعة من الفريقين، وكثر بسببها انتهاك حرمة المسجد الحرام؛ لما حصل فيه من القتال والدم، وروث الخيل، وسمرت أبوابه إلا باب بنى شيبة، والدريبة، والمجاهدية.

ومنها: أن في هذه السنة أيضاً حصل خلاف في هلال ذى الحجة: هل أوله الاثنين أو الثلاثاء؟ فحصل الاتفاق على أن الناس يخرجون إلى عرفة في بكرة يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة - وعلى مقتضى قول من قال: إنه رثى بالاثنين -؛ وأن يقيموا بها ليلة الأربعاء ويوم الأربعاء، ففعل معظم الناس ذلك، ودفعوا من عرفة بعد الغروب ليلة الخميس إلى المزدلفة، وباتوا بها إلى قرب الفجر^(٥).

ثم رحلوا إلى منى بعد رحيل المحامل، والمعهود أنها لا ترحل إلا بعد الفجر، وكذا غالب الناس، ففاتهم هذه الفضيلة، وما تعرض لهم في

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٢) إتحاف الوري ج ٣ ص ٥١٦. (٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٤) إتحاف الوري ج ٣ ص ٥١٧. (٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٠٩.

سيرهم من عرفة إلى منى أحد بسوء فيما علمناه؛ لعناية أمير الحاج بحراستهم، وتعرض الحرامية للحجاج المكيين وغيرهم عند مأزى عرفة فى توجيههم إليها، وحصل للحجاج هؤلاء قتل ونهب وعقر فى جمالهم، وحصل بمنى نهب كثير فى ليلة الأربعاء وليلة الخميس^(١).

ومنها: أن فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أقام الحاج بمنى غالب يوم التروية وليلة التاسع، ثم مضوا من منى بعد طلوع الشمس إلى عرفة، وأحيوا هذه السنة بعد إقامتها دهرًا طويلًا^(٢).

ومنها: أن فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة بات غالب الحاج بمنى فى ليلة التاسع، ومضوا منها لعرفة بعد طلوع الشمس صحبة محمل مصر والشام^(٣).

ومما ينبغى إحياءه من السنن بمنى: الخطبة بها فى أيام الحج، فالله يشب الساعى فى ذلك^(٤).

ومنها: أن فى يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة، خطب بمكة للملك المظفر شهاب الدين أحمد بن الملك المؤيد أبى النصر شيخ، صاحب الديار المصرية وغيرها بعد وفاة والده، واستمرت الخطبة باسمه بمكة المشرفة إلى آخر ذى القعدة^(٥).

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٠.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٠.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٢.

(٤) أورد محقق المطبوع بعد هذا الخبر عدة أخبار شغلت حوالى ثلاث صفحات من المطبوع، ولم ترد بالأصل المخطوط من الزهور المقتطفة، وإنما أوردنا نقلًا عن العقد الثمين ج ١ ص ٢٠١، وقد أثرت هنا الالتزام بالأصل.

(٥) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٢.

وفي يوم الجمعة ثانی ذی الحجة منها، خطب بمكة للملك الظاهر أبی الفتح ططر مدبر دولة المظفر بعد خلعه واستقرار الظاهر عوضه فی السلطنة^(١).

وهذا آخر ما قصدنا ذكره من الحوادث فی هذا الباب، ونسأل الله أن یجزل لنا علی ذلك الثواب، ولولا مراعاتنا للاختصار فی ذكرها، لطل شرح أمرها.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٢.

الباب التاسع والثلاثون

فى ذكر شىء من امطار مكة وسيولها
فى الجاهلية والإسلام
وشىء من أخبار الصواعق بمكة
وذكر شىء من أخبار الرخص والغلاء
والوباء بمكة

أما أقطار مكّة وسيولها، فى الجاهلية والإسلام: فذكر الأزرقى شيئاً من ذلك:

منها فى الجاهلية: سيلان:

أحدهما: كان عظيماً؛ ويعرف بسيل فارة فى عهد خُزاعة.

والآخر: كسا ما بين الجبلين، ولم يبين زمنه^(١).

ومنهما سيول فى الإسلام، وهى السيل المعروف بأم نهشل؛ وهو الذى ذهب بالمقام من موضعه إلى أسفل مكّة؛ وكان فى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعده عمل الردم الذى بأعلى مكّة صوتاً للمسجد الحرام^(٢).

والسيل المعروف بسيل الجحاف فى يوم التروية سنة ثمانين من الهجرة، ذهب بناس من الحجاج وبمتاعهم، وخرب دوراً كثيرة شائعة على الوادى، فهلك فيها أناس كثير^(٣).

وسيلان عظيمان؛ أحدهما: يعرف بالمُخِيل؛ لأنه أصاب الناس بعدها شبه الخبل، وكان فى سنة أربع وثمانين ومائة^(٤).

وسيلان عظيمان كانا فى خلافة المأمون:

أحدهما: يعرف: بسيل ابن حنظلة، فى سنة اثنتين ومائتين^(٥).

والآخر: فى شوال سنة ثمان ومائتين^(٦).

(٢) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٧٠.

(٦) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٧٠.

(١) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٦٦.

(٣) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٦٨.

(٥) أخبار مكة للأزرقى ج ٢ ص ١٧٠.

وكل هذه السيول دخلت المسجد الحرام، وحالها أبسط من هذا في أصله^(١).

وفي «تاريخ الأزرقي» من سيول مكة في الجاهلية والإسلام سوى ما ذكرناه.

ومن سيولها في الإسلام مما كان قبل الأزرقي، ولم يذكره: سيل عظيم كان في سنة ثمان وثمانين من الهجرة؛ ذكره ابن جرير الطبري^(٢).

وسيل يعرف: بأبي شاعر مسلمة بن هشام بن عبد الملك؛ لأنه جاء في سنة عشرين ومائة، عقب حجه بالناس، وحج أبو شاعر في التي قبلها^(٣).

وسيل اللبيري^(٤) في آخر المحرم سنة ستين ومائة، ذكر هذه السيلين الفاكهي^(٥).

وذكر سيولا أخرى ثلاثة، تحتمل أن تكون في زمن الأزرقي، وأن تكون بعده: واحد سنة ثلاث وخمسين ومائتين^(٦)، وواحد في سنة اثنتين وستين ومائتين^(٧)، وواحد في سنة ثلاث وستين ومائتين^(٨)؛ وكلها دخلت المسجد الحرام وأثرت فيه، وأوضحنا من خبرها في أصله أكثر من هذا.

(١) انظر فيها: شفاء الغرام ج ٢ ص ٤١٥ فما بعدها.

(٢) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٤٣٧.

(٣) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٢١.

(٤) كذا في الأصل، ومثله في إتحاف الوري ج ٢ ص ٢٠٣، وفي أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٠٨: والليري.

(٥) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١٠٨، إتحاف الوري ج ٢ ص ٢٠٣.

(٦) أخبار مكة للفاكهي ج ٣ ص ١١١، إتحاف الوري ج ٢ ص ٣٣١.

(٧) إتحاف الوري ج ٢ ص ٣٣٨.

(٨) إتحاف الوري ج ٢ ص ٣٣٩.

ومن أمطار مكة وسيولها بعد الأزرقى: أمطار كثيرة سال بها وادى مكة أسيالاً عظاماً، وكثر فى بعضها ماء زمزم حتى لم يبق بينه وبين شفتها العليا إلا سبعة أذرع أو نحوها، وعذبت جدا حتى كانت أعذب مياه مكة إذ ذاك؛ وذلك فى سنة تسع وسبعين ومائتين، وسنة ثمانين ومائتين؛ ذكر ذلك: إسحاق الخزاعى راوى تاريخ الأزرقى، وأدخله فيه^(١).

ومنها: ما ذكره المسعودى؛ لأنه قال فى أخبار سنة سبع وتسعين ومائتين: ورد الخبر إلى مدينة السلام بأن أركان البيت الحرام الأربعة غرقت حتى جرى الغرق فى الطواف، وفاض بئر زمزم، وذلك لم يُعهد فيما سلف من الزمان^(٢) انتهى.

ومنها: مطر فى جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، أقام سبعة أيام، فسقطت الدور، وتضرر الناس به كثيراً^(٣).

ومنها: مطر فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة، سال منه وادى إبراهيم، ونزل بردٌ بقدر البيض وزن مائة درهم^(٤).

ومنها: مطر فى سنة تسع وستين وخمسمائة، جاء بسيل كثير، ودخل السيل من باب بنى شيبة، ودخل دار الإمارة عنده، ولم يُر مثله فى دخوله من هذه الجهة^(٥).

ومنها: فى سنة تسعين وخمسمائة أمطار كثيرة وسيول، سال فيها وادى إبراهيم خمس مرات.

(١) تاريخ مكة للأزرقى ج ٢ ص ٥٤. (٢) مروج الذهب ج ٤ ص ٣٠٧.

(٣) شذو - حرام ج ٢ ص ٤٢٢. (٤) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٢٣.

(٥) انظر فى هذا الخبر وما يليه من أخبار الأمطار والسيول: شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٢٣ فما بعدها.

ومنها: فى ثامن صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة سيل دخل الكعبة، وأخذ أحد فرضتى باب إبراهيم، وحمل المنبر ودرجة الكعبة، ورأيت بخط بعضهم ما يقتضى أن هذا السيل دخل الكعبة، فبلغ قريباً من الذراع، وحمل فرضتى باب إبراهيم وسار بهما، وهذا لا يفهم مما ذكرناه أولاً^(١).

ومنها: فى منتصف ذى القعدة سنة عشرين وستمائة سيل عظيم قارب دخول الكعبة، ولم يدخلها.

ومنها: سيل كبير فى سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومنها: سيل دخل الكعبة، ومات فيه عالم عظيم، بعضهم حملهم، وبعضهم طاحت الدور عليهم، ذكره الميورقى بمعنى هذا، وذكر أنه كان سنة تسع وستين وستمائة، فى ليلة منتصف شعبان.

ومنها: سيل عظيم بلا مطر سنة ثلاثين وسبعمائة بعد الحج.

ومنها: فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة أمطار وصواعق بمكة.

منها. صاعقة على أبى قُبَيْس، فقتلت رجلاً، وصاعقة بالخيف، فقتلت رجلاً، وأخرى بالجعرانة؛ فقتلت رجلاً.

ومنها: فى ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة مطر عظيم، وسيل هائل دخل الكعبة، وعلا الماء فوق عتبتها شبرين، وعبر فى بعض قناديل المطاف من فوقها فأطفأها، وقلع من أبواب الحرم أماكن، وطاف بها الماء، وطاف بالمنابر كل واحد إلى جهة، وفعل أموراً آخر عجيبة؛ وخبره أبسط من هذا فى أصله، ويعرف: بسيل القناديل، ولم يأت بعده سيل يشبهه - فيما علمت - إلا سيلاً اتفق فى ليلة الخميس

(١) إتحاف الورى ج ٢ ص ٥٦٣.

عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة؛ لأنه دخل الكعبة وعلا فوق عتبها ذراعاً أو أكثر - على ما قيل - ورمى بدرجة الكعبة إلى باب إبراهيم، وهدم عمودين فى المسجد، ودوراً للناس كثيرة، ومات تحت الهدم وفى الغرق منه نحو ستين نفرًا - على ما قيل - فلا حول ولا قوة إلا بالله، وكان بعد مطر هائل كأفواه القرب.

ومن العجيب: اتفاق هذين السيلين باعتبار الليلة والشهر؛ فإن كليهما فى ليلة الخميس عاشر جمادى الأولى، فسبحان الفعال لما يريد^(١)!!

وقد أوضحنا من خبره وخبر غيره من سيول مكة وأمطارها أكثر من هذا فى أصله وقد خفى علينا أشياء فى هذا المعنى لعدم ظفرنا بتأليف فى ذلك.

وأما أخبار الرخص والغلاء والوباء بمكة: فقد ذكرنا فى أصله^(٢) أشياء كثيرة من ذلك لا يوجد مثلها مجموعاً فى كتاب؛ ونشير هنا لشيء من ذلك.

فمن أخبار الرخاء: أن القمح المصرى بيع الإردب منه بثمانية عشر درهماً على ما ذكر ابن العديسة فيما نقله عنه المؤرخ شمس الدين الجزرى الدمشقى.

ومن ذلك أن الغرارة المكية من الحنطة - المعروفة باللقيمية - بيعت بأربعين درهماً كاملية، وهذا أرخص شيء سمعناه فى سعر اللقيمية؛ وما عرفت متى كان ذلك.

وأرخص ما بيعت به الذرة: الغرارة ثلاثة وثلاثين درهماً كاملية وثلاث درهم، وربما بيعت بثلاثين درهماً كاملية فيما بلغنى، والأول شاهدناه.

(١) بعد هذا فى المطبوع خبران لم يردا بالأصل، نقلهما محقق المطبوع عن العقد الثمين ج ١ ص ٢٠٨، وقد أثرت هنا الالتزام بالأصل.

(٢) انظر فى هذه الأخبار: شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٢٩ فما بعدها.

وبيع المنّ السمن باثنى عشر درهماً كاملياً، وهو اثنتى عشرة أوقية، كل أوقية رطلان مصريان، ونصف رطل، والعسل: كل من بدرهمين كاملين: وهو ثلاثة أرطال مصرية، واللحم: كل من بأربعة مسعودية، وهو سبعة أرطال مصرية إلا ثلث.

ومن أخبار الغلاء بمكة: أن الخبز بمكة بيع ثلاث أواق بدرهم، واللحم بأربعة دراهم الرطل، وكل شربة ماء بثلاثة دراهم؛ وذلك في سنة إحدى وخمسين ومائتين.

[ومن ذلك أن الخبز صار أوقيتين بدرهم بمكة في سنة ثمان وستين ومائتين] ^(١).

ومن ذلك: أن الخبز بلغ عشرة أرطال بدينار مغربي، ثم تعذر وجوده، وأشرف الحجاج والناس على الهلاك؛ وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة. ومن ذلك: أن الناس أكلوا الدم والجلود بمكة لغلاء شديد كان بها في سنة تسع وستين وخمسمائة، ومات كثير من الناس بسببه.

ومنها: أن بعض الناس بمكة أكلوا لحم بعض الحمير الميتة - على ما قيل - لغلاء شديد بمكة؛ وذلك في سنة ست وستين وسبعمائة، وتعرف هذه السنة عند المكيين بسنة أم جرب؛ لأن المواشى عمها الجرب فيها، وأدخلت إلى المسجد الحرام وقت الاستسقاء فيه، وجعلت في صوب مقام المالكية، وما يسر الله لهم سقياً، ولكن وفق مدير السملكة بمصر الأمير يلبغا الخاصكى؛ فجهز إلى مكة من القمح الطيب برا وبحراً ما أنعشهم به، فالله تعالى يشبه ويثيب من نبيه على ذلك.

ومن ذلك: غلاء في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة؛ بلغت الغرارة الحنطة

(١) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو في الأصل: .

خمسمائة درهم كاملية، واختبر الناس القطاني وحب الثمام وأكلوهما؛ وهذا أعظم غلاء شاهدناه بمكة.

ومن ذلك: أن الغرارة الحنطة بيعت بعشرين إفرنتيا^(١) ذهباً قبيل الموسم من سنة خمس عشرة وثمانمائة وبأثره.

ومن ذلك: غلاء في النصف الثاني من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة؛ بلغت الغرارة [الحنطة اللقيمية]^(٢) عشرين إفرنتيا وأزيد، والذرة قريباً من ذلك، وعمّ الغلاء سائر المأكولات، وفحش في السمن كثيراً؛ لأن المنّ منه بلغ سبعة إفرنتية ونصف، في آخر ذى القعدة، ونسأل الله اللطف.

وفي ذى القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: عظم الغلاء جدا في السمن فبلغ المنّ أحد عشر إفرنتياً وأزيد، ولم يعلم مثل ذلك.

ومن أخبار الوباء: أنه وقع الوباء على رأس سنة ستمائة من الهجرة. ومن ذلك: أن في سنة إحدى وسبعين وستمائة: كان الفناء عظيماً بمكة؛ بلغت الموتى في بعض الأيام اثنتين وعشرين جنازة، وفي بعضها خمسين، وعد أهل مكة ما بين العمرتين من أول رجب إلى السابع والعشرين منه ألف جنازة.

ذكر هذه الحادثة بهذا اللفظ غير قليل؛ فبالمعنى: الميورقي، وكذا الأزرقي.

ومن ذلك: وباء في سنة تسع وأربعين وستمائة وكان عاماً في الغلاء، وأعظم ما كان بديار مصر.

(١) الإفرنتي: هو دينار من الذهب من ضرب الإفرنج.

(٢) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

ومن ذلك: أن في سنة ثلاث وتسعين ، سبعمائة بلغ الموتى بمكة أربعين
نفرًا في بعض الأيام . على ما قيل .
وقد اتضح بما ذكرناه من أخبار الرخص والغلاء والوباء أمور كثيرة .

الباب الأربعون

فى ذكر الأصنام التى كانت بمكة وحولها وشيء
من خبرها. وذكر شيء من خبر أسواق مكة فى
الجاهلية والإسلام. وذكر شيء مما قيل من
الشعر فى الشوق إلى مكة الشريفة. وذكر
معالمها المنيفة

أما الأصنام المشار إليها فإن منها: الصنم المعروف بهبل؛ وكان من أعظم أصنام قريش.

ومنها: إساف ونائلة، وهما رجل وامرأة من جرهم مسخا حجرتين؛ لأن الرجل فجر بالمرأة في الكعبة، وقيل: بل قبلها.

ثم كسرهما النبي ﷺ يوم فتح مكة مع ما تسر من الأصنام في هذا اليوم^(١).

ومنها: الخلصة بأسفل مكة، ونهيك؛ ويقال له: مجاود^(٢) الريح، على الصفا، ومطعم الطير على المروة^(٣).

وكان الذي نصب هذه الأصنام الثلاثة: عمرو بن لحي.

وكان جملة ما بمكة من الأصنام حول الكعبة في يوم الفتح ثلاثمائة وستون صنما، على ما روياه عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ ونص حديثه، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، منها ما قد شد بالرصاص، وطاف على راحلته، وهو يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٤) ويشير إليها، فما من صنم أشار إلى وجهه إلا وقع على دبره. ولا أشار إلى دبره إلا وقع على وجهه، حتى وقعت كلها.

هذا نص حديثه في تاريخ الأزرقي، ومنه: لخصنا باختصار ما ذكرناه من خبر الأصنام^(٥).

(١) الأصنام ص ٢٩.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «مجاور الريح» وصوابه من الأصل، وأخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٢٤.

(٣) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٢٤.

(٤) سورة الإسراء: آية ٨١

(٥) أخبار مكة للأزرقي ج ١ ص ١٢١.

وفيه: عن ابن إسحاق: لما صلى النبي ﷺ الظهر يوم الفتح، أمر بالأصنام التي حول الكعبة كلها فجمعت، ثم حرقت^(١).

ومنها: العُزَّى؛ وكانت ثلاث شجرات بنخلة، وكان أهل الجاهلية إذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة، لم يحلوا حتى يأتوا العُزَّى، فيطوفون بها ويحلون عندها، ويعكفون عندها يوماً، ثم أزال خالد بن الوليد ﷺ العُزَّى، بأمر النبي ﷺ بعد فتح مكة، وذلك: لخمس ليالٍ بقين من رمضان سنة ثمان^(٢).

وخبر العُزَّى، وما ذكرناه من الأصنام أبسط من هذا في أصله، مع كون ذلك مختصراً من «تاريخ الأزرقى» وغيره.

وأما أسواق مكة في الجاهلية فذكر الأزرقى فيها خبراً طويلاً، ذكرنا طرفاً منه في أصله، ونشير هنا إلى ما نبين به المقصود منه بلفظه في البعض، وبمعناه في البعض، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يصبحون بعكاظ يوم هلال ذى القعدة؛ ثم يذهبون منه إلى مِجَنَّة بعد مضي عشرين يوماً من ذى القعدة، فإذا رأوا هلال ذى الحجة: ذهبوا من مِجَنَّة، إلى ذى المجاز، فلبثوا به ثمان ليالٍ، ثم يذهبون إلى عرفة، وكانوا لا يتبايعون في عرفة ولا أيام منى؛ فلما أن جاء الله بالإسلام: أحل الله - عز وجل - ذلك لهم بقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٣) وفي قراءة أبي بن كعب: (في مواسم الحج) يعنى: منى، وعرفة، وعكاظ، ومِجَنَّة، وذى المجاز، فهذه مواسم الحج.

ثم قال: وكانت هذه الأسواق بعكاظ، ومِجَنَّة، وذى المجاز قائمة في الإسلام حتى كان حديثاً من الدهر^(٤).

(١) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ١٢١. (٢) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ١٢٦.

(٣) سورة البقرة: آية ١٩٨. (٤) أخبار مكة للأزرقى ج ١ ص ١٨٧.

فأما عكاظ: فإنها تركت عام حَجِّ الحَرُورَى بِمَكَّةَ مع أبى حمزة المختار ابن عوف الأزدي الإباضى فى سنة تسع وعشرين ومائة، وخاف الناس أن يتتهبوا، وخافوا الفتنة، فتركت حتى الآن^(١).

ثم تركت مجنَّة، وذو المجار بعد ذلك، واستغنوا بالأسواق بِمَكَّةَ ومنى وعرفة.

قال أبو الوليد الأزرقى: وعكاظ: وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء فى عمل الطائف على بريد منها؛ وهى سوق لقيس عيلان^(٢)، وثقيف وأرضها [النصر، ومجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها وهى سوق لكنانة، وأرضها]^(٣) من أرض كنانة، وهى التى يقول فيها بلال رضي الله عنه:

ألا ليت شعرى هل أبين ليلة
بفخ^(٤) وحولى إذخر وجيل
وهل أردن يوماً مياه مجنة
وهل يسدون لى شامة وطفيل

وشامة، وطفيل: جبلان مشرفان على مجنة.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٥١.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «غيلان» وصوابه من الأصل والأزرقى الذى ينقل عنه المؤلف.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل وأخبار مكة للأزرقى.

(٤) فى الأصل: «بواد» والمثبت رواية الأزرقى ج ١ ص ١٩١، وياقوت: (شامة) ج ٣ ص ٣١٥، وشفاء الغرام ج ٢ ص ٤٥١، وفخ: واد معروف فى مكة واقع فى مدخلها بين طريق جدة وبين طريق التنعيم وادى فاطمة، ويسمى أيضاً وادى الزاهر لكثرة الأشجار والأزهار التى كانت فيه قديماً، أما اليوم فيعرف باسم الشهداء، إشارة إلى الواقعة التى وقعت يوم التروية عام ١٦٩ بين الحسين بن على بن الحسن، وجيوش بنى العباس التى قتل فيها الحسين، وقد أسس فى هذا الوادى قصر الـ سور الذى بناه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٧هـ.

وذو المجاز: سوقٌ لهذيل عن يمين الموقف من عرفة، قريب من كبكب على فرسخ من عرفة^(١). انتهى.

وقد خولف الأرقى فيما ذكره في مجنة، وشامة، وطفيل، من أوجه:
منها: أن في كتاب الفاكهي عن ابن إسحاق: وكانت مجنة بمر الظهران إلى جبل يقال له: الأصفر، ومرّ الظهران: لا يقال له: أسفل مكّة.. انتهى.
ومنها: أن القاضي عياض - رحمه الله - قال في «المشارك»: طفيل وشامة، جبلان على نحو من ثلاثين ميلاً.. انتهى.

وكلام الأرقى يقتضى: أن مجنة على بريد من مكّة، فيكون الجبلان كذلك من مكّة على مقتضى قوله، وذلك يخالف ما قاله القاضي [عياض]، والعيان يشهد لما قاله القاضي [عياض] والله أعلم.

ومنها: أن الخطابي قال في شامة وطفيل: كنت أحسبهما جبلين حتى أثبت لى أنهما عينان.. انتهى.

وكلام الأرقى: يقتضى أنهما جبلان.

ومنها: أن الأرقى قال: شامة - بالميم - وقيل فيها: شابة - بالباء - ذكره ابن الأثير، ورجحه الرضى الصغانى اللغوى.

ومجنة - بفتح الميم وكسرهما - والفتح أكثر على ما ذكر المحب الطبرى.
والفيت في «القرى» [بخطه]^(٢) ما صورته: ومجنة: موضع بأعلى مكّة - إلى آخر كلامه - وقوله: بأعلى مكّة: مشكل لمخالفته ما ذكره الناس، والله أعلم.

(١) أخبار مكّة للأزرقى ج ١ ص ١٩٠، ١٩١.

(٢) ساقط من المطبوع، وهو فى الأصل.

[ما قيل من الشعر في التشوق إلى مكة المشرفة]

وأما ما قيل من الشعر في التشوق إلى مكة الشريفة وذكر معالمها المنيفة، فكثير جدا، وقد ذكرنا منه طرقا في أصله، ونشير هنا لشيء من ذلك.

فمنه ما أنشدناه المسندان: محمد بن محمد بن داود الصالحى فى كتابه، وأم الحسن بنت المفتى أبى العباس أحمد بن قاسم مشافهة؛ أن الإمام فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان الإفريقى أنشدها إذنا، قال: أنشدنا أبو بكر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن رشيد البغدادي من قصيدة طويلة لنفسه، قال فيها:

على عرفات قد وقفنا بموقف به الذنبُ مغفورٌ وفيه محونا^(١)
ومنها^(٢):

فقل انفروا فالكل منكم قبلناه	فقل حجيج الله لليل واقفنا
إلى مشعر جاء الكتاب بذكره	أفيضوا وأنتم حامدون إلهكم
فسرنا ومن بعد العشا نزلناه	وسيروا إليه واذكروا الله عنده
تُرى عابد جسعا بجمع جمعناه	وفيه جمعنا مغربا لعشائنا
وربنا ذكرناه على ما هدانا	وبتنا به ومنه التقطنا جمارنا
أفاضوا وغفران الإله طلبناه	ومنه أفضنا حيث ما الناس قبلنا
ونلنا بها ما القلب كان تمناه	ونحو منى ملنا بها كان عيدنا
فعيد منى رب البرية أعلاه	فمن منكم بالله عيد عيدنا
ولا جرّم إلا مع جمار رميناه	وفيه رمينا للعقاب جمارنا

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٥٨.

(١) شفاء الغرام ج ٢ ر ٤٥٧.

ومنها^(١):

وبالخيـف أعطانا الإله أماننا
وردت إلى البيت الحرام وفودنا
وظفنا طواقماً للإفاضة حوله
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلة
ونلنا أمان الله عند دخوله
ومنها^(٢):

وبالحجر الميمون لذنا فإنه
[نقبله]^(٣) من حـبنا لإلهنا
على لثمة للشعث والغبر رحمة
وذاك لنا يوم القيامة شاهد
ونستلم الركن اليماني طاعة
وملتزم فيه التزمنا للذنبا
وكم موقف فيه يُجاب لنا الدعا
وصلّى بأركان المقام حجيجنا
وفيه الشفا فيه بلوغ مرادنا
وبين الصفا والمروة الحاج قد سعى
وأنشدني محمد وفاطمة المذكوران أولاً إذئنا، قالاً: أنشدنا الإمام فخر
الدين المالكي إجازة، قال: أنشدنا الإمام أبو اليمن ابن عساكر الدمشقي،
نزىل مكّة، لنفسه، بقراءةٍ عليه بمسجد الخيف من منى^(٥):

(١) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٥٨.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٥٩.

(٣) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل.

(٤) في المطبوع: «حال» والمثبت رواية الأصل، وشفاء الغرام.

(٥) الأبيات أوردها المؤلف في شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٦٠.

يا جيرتى بين الحَجُونِ إلى الصفا شوقى إليكم مجملٌ ومفصلٌ
 أهوى دياركم ولى ربوعها وجدٌ يشبطنى وعهدٌ أولٌ
 ويزيدنى فيها العذول صباة فيظل يغرينى إذا ما يعذلُ
 ويقول لى: لو قد تبدلت الهوى فأقول: قد عز العداة تبدلُ
 بالله قل لى: كيف تحسن سلوتى عنها وحسن تصبرى هل يَجْمَلُ؟
 هل فى البلاد محلة معروفة مثل المعرف أو محل يحلُّ؟
 أم فى الزمان كليلة النَّفسِ التى فيها من الله العوارف تجزُلُ
 أم مثل أيام تقضت فى منى عمر الزمان بها أغر محجلُ
 [فى جنب مجتمع الرفاق ومنزع الأشواق حيّاها السحاب المسبلُ] (١)
 وأنشدنى الإمام الأديب بدر الدين أحمد بن محمد بن صاحب
 المصرى إذنا لنفسه:

بمكة قد طابت مجاورتى فىا

إلهى فاجعلها مدى العمر سرمدًا

فأنت الذى أحللتنى ساحة الهوى

وعودت قلبى عادة فتعودا (٢)

والأشعار فى التشوق إلى هذه المشاعر الشريفة كثيرة، ونسأل الله أن
 يجعل أعيننا بدوام مشاهدتها قريرة.

وقد انتهى الغرض الذى أردنا جمعه فى هذا الكتاب، ونسأل الله أن
 يجزل لنا الثواب، بمحمد سيد المرسلين، وآله وصحبه الأكرمين (٣).

(١) من شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٦٠، والعقد الثمين ج ١ ص ٢١٧.

(٢) شفاء الغرام ج ٢ ص ٤٦٥.

(٣) بعدها فى الأصل: «قال مؤلفه أبقاه الله تعالى: كان اختصاره بمكة فى أيام من رجب سنة تسع
 عشرة وثمانمائة م زدت فيه متجددات بعد ذلك فى السنة المذكورة».

.....

= وأنا حريص على إلحاق المتجددات في المستقبل وعلى ذكر ما لم أذكره من القوائد المناسبة لذلك.

وقد زدت فيه عدة فوائد ومتجددات...

ونسأل الله أن يزيدنا من الخير والتوفيق، بمحمد عليه السلام وآله وصحبه الصفوة الكرام. فرغ من هذه النسخة كاتبها أحمد بن علي الشوايطي اليمنى، عفا الله عنه، ضحوة يوم الثلاثاء ثالث صفر الخير من شهور سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ - فهرس الأعلام.
- ٤ - فهرس الأمم والطوائف والجماعات ونحوها.
- ٥ - فهرس البلدان والأمكنة.
- ٦ - فهرس الوقائع.
- ٧ - فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب.
- ٨ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية.
- ٩ - فهرس الأشعار.
- ١٠ - فهرس الموضوعات.
- ١١ - فهرس المصادر.

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	البقرة	١٢٧	٢١٥
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	البقرة	١٩٨	٣٤٦
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ... سَبِيلًا ﴾	آل عمران	٩٦ - ٩٧	٩٣
﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾	التوبة	٤٠	١٦١
﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾	الاسراء	٨١	٣٤٥
﴿ يَا بَنِي إِدْرِيسَ اتَّبِعُوا فِي الْمَتَامِ أَنِّي أَذْبَحُكُمْ ﴾	الصافات	١٠٢	٢١٦
﴿ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا ﴾	الصافات	١٠٤ - ١٠٥	٢١٦

٢- فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث / الأثر
٩٩	إن الحج يهدم ما قبله
٩٣	إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
٤٨	إن الصلاة في المسجد الحرام تفضل الصلاة في غيره
٥٤	إن صيد وجّ وعضاهه حرم محرّم
٩٨	إن الله تعالى يباهى بالطائفين
٩٣	إن هذا البيت دعامة الإسلام
٤١	إن هذا الحرم حرم حداؤه من السموات والأرضين السبع
١٤٨	خير ماء على الأرض ماء زمزم
١٢٥	صلوا في مصلى الأختار
٩٩	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
٤٢	لأن أخطئ سبعين خطيئة بركة
٥٤	مكة رباط وجدة جهاد
٤٩	من حج من مكة ماشيا
٨٧	من دخل البيت ف صلى دخل في حسنة
١٩٩	من كنت مولاة فعلى مولاة
٥٣	من مات بمكة بعثه الله في الأمنين يوم القيامة
٥٣	من مات بمكة فكأنما مات بسماء الدنيا
٩٨	من نظر إلى الكعبة
٤٧	والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى
٩٧	وأما طوافك بالبيت
١٢٥	يا أبا هريرة إن على باب الحجر لملكا

٣- فهرس الأعلام

[حرف الألف]

- آدم، عليه السلام: ٣٣، ٥٩.
 آذر: ٢٢٢.
 آقباش الناصر العباسي: ٢٩٢.
 الآقشهرى (محمد بن أحمد بن أمين): ١٢٧.
 إبراهيم بن محمد العباسي الملقب ببريه: ٢٨٨.
 إبراهيم بن موسى بن جعفر الحسيني: ٢٨٦.
 إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي: ٢٨٠.
 إبراهيم بن يحيى بن محمد: ٢٨٣.
 ابن الأثير: ٣٠.
 أحمد بن حنبل: ٢٤، ٤١، ٤٢.
 أحمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس: ٢٨٤.
 أحمد بن طولون: ٢٨٨.
 أحمد بن محمد بن المعتصم: ٢٨٧.
 إدريس بن قتادة: ٢٩٥.
 أذبل بن إسماعيل عليه السلام: ٢٢٢.
 الأزرقي (محمد بن عبد الله بن أحمد): ٢٠، ٢٩، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٩٣.
 أبو إسحاق الشيرازي: ٣٤.
 إسماعيل عليه السلام: ٣٤.
 إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون: ٧٤.
 إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني: ٢٨٧.
 إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم الحسني: ٢٨٧.

- أشناس التركي: ٢٨٦.
 أصبهيد بن سارتيكين: ٢٩١.
 إلياس بن مضر: ١٠٧.
 الأمين العباسي (محمد بن هارون الرشيد): ٧٠.
 أنوش بن شيث بن آدم: ٦٤.
 أويس ابن الشيخ حسن الكبير صاحب بغداد: ٣٢٥.
 إباد بن نزار: ٢٢٧.
 إيتاخ الخزري: ٢٨٧.
 أيوب بن الكامل صاحب مصر: ٢٩٤.

[حرف الباء]

- الباجي: ٣٥.
 أبو بكر الصديق: ٢٤.
 برسبای (السلطان الأشرف): ١٣٣.
 برقوق (الملك الظاهر): ٣٠٠.
 البلقيني (سراج الدين): ٩٨.
 بيبرس الصالحى: ٣١٨.
 بيبرس الملك الظاهر: ٧٤.
 بيسق المالكي الظاهري: ١٣٣.

[حرف التاء]

- تبّع: ١٠٣، ٦٤.
 الترمذى: ٩٧، ٤٧.
 تورانشاه بن أيوب الملك العظيم: ٣١٤.

[حرف الجيم]

- جابر بن عبد الله الأنصاري: ٤٨.
 أبو جاد: ٢٠٥.

جبريل عليه السلام: ٣٣، ١٤٥.

ابن جبير: ٥٤، ١٥٨.

جعفر بن سليمان بن علي العباسي: ٢٨٣.

جعفر بن الفضل المعروف بشاشات: ٢٨٧.

جقمق أمير الحاج المصري: ٣٣٠.

جمار بن حسن بن قنادة: ٢٩٥.

ابن جماعة: ٢٩.

جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني: ٣١٢.

الجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل: ٦١.

[حرف الحاء]

الحارث بن حاطب الجهمي: ٢٧٩.

الحارث بن خالد بن العاص المخزومي: ٢٧٩.

الحارث بن عمرو: ٢٠٩.

الحارث بن نوفل: ٢٧٨.

ابن الحاج: ١٦١.

ابن الحاجب: ٧٠.

الحارمي: ٥٥.

الحاكم العبيدي: ٧٢.

الحاكم النيسابوري: ٤٩.

الحاكم (ال خليفة العباسي بمصر): ٣٢٠.

أبو حامد الإسفراييني: ٦٩.

ابن حبان: ٤٧، ٩٣.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٥٩، ٢٧٩.

ابن حجر: ٤٧.

الحسن البصري: ٤٩.

- الحسن بن سهل : ٢٨٦ .
 حسن بن عجلان : ١٩ .
 الحسين بن الحسن بن على الأقطس : ٢٨٥ .
 الحسين بن على بن الحسن العلوى : ٢٨٤ .
 حسين بن قتادة بن إدريس الحسنى : ٢٩٣ .
 الحصين بن نمير السكونى : ٦٠ .
 حطى : ٢٠٥ .
 حماد البربرى : ٢٨٤ .
 حمدون بن على بن عيسى بن ماهان : ٢٨٦ .
 حمزة بن أبى وهاس : ٢٩٠ .
 ابن حنبل = أحمد بن حنبل .
 أبو حنيفة : ٤١ .

[حرف الخاء]

- خالد بن عبد الله القسرى : ٢٧٩ .
 ابن خرداذبه : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 الخليل عليه السلام : ٣٣ ، ٥٩ .
 ابن خليل : ٣٣ ، ٣٧ .

[حرف الدال]

- أبو داود : ٥٤ .
 داود بن على بن عبد الله العباسى : ٢٨٢ .
 داود بن عيسى بن موسى العباسى : ٢٨٥ .
 دما : ٢٢٢ .

[حرف الذال]

- الذهبي : ٣١٢ .
 ذو القرنين : ١٤٥ .

[حرف الراء]

- راجح بن قتادة: ٢٩٥.
الرافعى: ١٢٤.
رامشت صاحب الرباط بمكة: ٧٣.
ابن رشد: ٥٣.
ابن رشيق: ٢٩.
أبو رغال: ٤٣.
رميثة بن محمد بن عجلان: ٣٠٢.

[حرف الزاى]

- روجة إسماعيل عليه السلام: ١١٧.
رياد بن عبيد الله الحارثى: ٢٨٢.
ابن أبى زيد المالكى: ٣٤.

[حرف السين]

- سارة مولاة لقريش: ٢٧٠.
أبو السرايا: ٢٨٥.
السرى بن عبد الله بن الحارث: ٢٨٢.
سعفص: ٢٠٥.
أبو سعيد بن خربندا (ملك العراقى ، ملك التار): ٧١ ، ٣٢١.
سعيد بن العاص: ١٧٩.
سليمان بن جعفر: ٢٨٤.
سليمان بن خليل: (إمام المقام الشريف بمكة): ٢٦ ، ٩٣.
سليمان بن عبد الله بن سليمان: ٢٨٦.
سنبر بن الحسن القرمطى: ١٠٨.
سنجر بن ملكشاه السلجوقى: ٣١٣.
سنا. بن رميثة: ٢٩٩.

السهيلي: ٢٩، ٥٩.

[حرف الشين]

ابن شاس: ٧٠.

الشافعي (الإمام): ٢٣.

شجاع الدين الدغدكيني: ٢٩٣.

أبو شريح الخزاعي: ٤١.

شكر بن أبي الفتح: ٢٩٠.

شعبان بن حسين: ٦٤.

شيخ (الملك المؤيد أبو النصر): ٣٢٩.

شيخ على (الخوaja الكيلاني): ١٤٧.

الشريف شبيحة: ٢٩٤.

[حرف الصاد]

صالح بن العباسي بن محمد العباسي: ٢٨٦.

صلاح الدين العلاني: ٧٤.

صلاح الدين يوسف بن أيوب: ٢٩٢.

الصليحي صاحب اليمن ومكة: ٧٢.

[حرف الطاء]

طاشتكين أمير الحاج العراقي: ٢٩٢، ٣١٥.

أبو طاهر القرمطي: ٣١٠.

الطبراني: ٨٧، ١٤٨.

ططر (الملك الظاهر أبو الفتح): ٣٣٢.

طفتكين بن أيوب: ٢٩٢.

طلحة بن داود الحضرمي: ٢٨.

طيما: ٢٢٢.

[حرف العين]

- عائشة أم المؤمنين : ٦١ .
 عباد بن كثير : ٥٤ .
 ابن عباس : ٤١ .
 أبو العباس السفاح : ٢٨٢ .
 العباس بن عبد الله بن معبد : ٢٨٢ .
 العباس بن محمد بن إبراهيم الإمام : ٢٨٤ .
 العباس بن المستعين بالله : ٢٨٧ .
 العباس بن موسى : ٢٨٤ .
 أبو العباس الميورقي : ٥٤ .
 ابن عبد البر : ٤٨ .
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : ٢٧٩ .
 عبد الرحمن بن الضحاك الفهري : ٢٨ .
 عبد الصمد بن علي : ٢٨٣ .
 عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام : ٢٨٦ .
 عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد : ٢٨٠ .
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ٢٨١ .
 عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس : ٢٨٦ .
 عبد الله بن خالد بن أسيد : ٢٧٨ .
 عبد الله بن الزبير : ٤٨ ، ٢٧٩ .
 عبد الله بن سفيان المخزومي : ٢٧٩ .
 عبد الله بن عامر الحضرمي : ٢٧٨ .
 عبد الله بن عبد الملك المرجاني : ٣٠ .
 عبد الله بن قثم بن العباس : ٢٨٤ .

- عبد الله بن قيس : ٢٨٠ .
- عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى : ٢٨٦ .
- عبد الله بن محمد بن عمران : ٢٨٤ .
- عبد الله الياقنى (شيخ مكة) ٩٨ .
- عبد الملك بن مروان : ٣٣ ، ١٣٢ .
- عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ٢٨١ .
- عبد الواحد بن عبد الله النصرى : ٢٨٠ .
- عبيد الله بن قثم : ٢٨٣ .
- عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام : ٢٨٤ .
- عتاب بن أسيد : ٥٣ .
- عتبة بن أبى سفيان : ٢٧٩ .
- عثمان بن عبد الله بن سراقه : ٢٨٠ .
- عثمان بن عفان : ٢٤ ، ٣٣ .
- عثمان بن محمد بن أبى سفيان : ٢٧٩ .
- عج بن حاج : ٢٨٩ .
- عجلان بن نمير : ٣٠٢ .
- عدنان بن أدد : ٣٤ .
- عروة بن عياض : ٢٨٠ .
- عز الدين بن جماعة : ٧٧ .
- العزیز بن المعز العبيدى صاحب مصر : ١١٣ .
- عطيفة بن أبى نمر : ٢٩٨ .
- على بن الحسن الهاشمى : ٢٨٨ .
- على بن الحسين بن برطاس : ٢٩٥ .
- على بن عدى بن ربيعة : ٢٧٨ .
- على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور : ٢٨٦ .

- على بن محمد الصليحي (صاحب اليمن): ٢٩٠.
 على بن موسى بن عيسى: ٢٨٤.
 عمر بن الخطاب ٢٤، ٣٣.
 عمر بن عبد الحميد: ٢٨٢.
 عمر بن عبد العزيز: ٢٨٠.
 عمر بن علي بن رسول (نور الدين): ٢٩٣.
 عمران بن محمد بن الزريع الياشي الهمداني (صاحب عدن): ٣١٤.
 عمرو بن الحارث بن مضاخ: ١٠٧.
 أبو عمرو الزجاجي الصوفي: ٤٢.
 عمرو بن سعيد بن العاص: ٢٧٩.
 عثمان بن معاص بن رميثة: ٣٠٠.
 عياض (القاضي): ٧٥.
 عيسى عليه السلام: ٧٦.
 عيسى بن العادل بن أيوب: ٣١٦.
 عيسى بن فليته: ٢٩١.
 عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي: ٢٨٧.
 عيسى بن يزيد الجلودي: ٢٨٥.

[حرف الفين]

غانم بن راجع بن قتادة

[حرف الفاء]

- الفاكهي (محمد بن إسحاق أبو عبد الله) ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٥٩، ٦٢،
 ٧١، ٨٧، ١٠٤.
 فخر الدين الشلاح: ٢٩٥.
 الفضل بن العباسي بن الحسين: ٢٨٨.
 ابن فيروز: ٢٩٥.

[حرف القاف]

ابن القاسم (صاحب مالك) : ٥٣ .

قاسم بن مهنا الحسيني : ٢٩٢ .

قتادة بن إدريس : ٢٩٢ .

أبو قتادة الأنصاري : ٢٧٨ .

قثم بن العباس : ٢٨٤ .

قرامرز الأفزري : ١٩٠ .

قرشت : ٢٠٥ .

قصي بن كلاب : ٣٣ ، ١٠٧ .

قيلار : ٢٢٢

قيلما : ٢٢٢ .

القيراطي : ٢٩ .

[حرف الكاف]

كافور الإخشيدى : ٢٨٩ .

ابن كثير : ٢٩ .

كلمن : ٢٠٥ .

كنود المزينية : ٢٧٠ .

[حرف اللام]

لاجين المنصور صاحب مصر : ١٢٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .

[حرف الميم]

ابن ماجه : ٤٨ .

ماشى بن إسماعيل : ٢٢٢ .

الماوردي ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ .

مبشا بن إسماعيل : ٢٢٢

- مجاهد بن جبر ٤١ ، ٤٢ .
 مجد الدين الشيرازي : ٢٩ .
 المحب الطبري : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٣ .
 محمد بن ابراهيم الإمام ٢٨٣ ، ٢٨٤ .
 محمد بن أحمد بن عجلان : ٣٠٠ .
 محمد بن أحمد بن عيسى الملقب بكعب البقر : ٢٨٨ .
 محمد بن جعفر الصادق : ٢٨٥ .
 محمد بن جعفر بن أبي هاشم : ٢٩٠ .
 أبو محمد الجويني : ١٢٤ .
 محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) : ٥٣ .
 محمد بن الحسن بن معاوية : ٢٨٣ .
 محمد بن داود بن عيسى الملقب بترنجة : ٢٨٦ .
 محمد بن أبي الساج : ٢٨٨ .
 محمد بن سعد كاتب الواقدي : ١٦٨ .
 محمد بن أبي سعد حسن (أبو نمي) : ٢٩٥ .
 محمد بن سليمان بن عبد الله المعروف بالزيني : ٢٨٦ .
 محمد بن طغج الإخشيد : ٢٨٩ .
 محمد بن طلحة بن عبد الله : ٢٨٠ .
 محمد بن عبد الرحمن السفيناني : ٢٨٤ .
 محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين : ٢٨٧ .
 محمد بن عبد الله القرشي ، أبو جراب : ٢٨١ .
 محمد بن عبد الله بن المغيرة : ٢٨٤ .
 محمد بن عبد الملك بن مروان : ٢٨٢ .
 محمد بن عطيفة : ٢٩٩ .
 محمد بن عيسى بن محمد المخزومي : ٢٨٨ .

- محمود بن ملكشاه السلجوقي : ٣١٣ .
 المختار بن عوف الخارجي الإباضي : ٢٨١ .
 مروان بن الحكم : ٢٧٩ .
 المستنصر العباسي : ٦٢ .
 المستنصر العبيدي : ٧٢ .
 ابن مسعود : ١٤ .
 مسلمة بن عبد الملك : ٢٨٠ .
 مسمع بن إسماعيل : ٢٢٢ .
 مضاخ بن عمرو : ٢٠٩ .
 المظفر (صاحب إربل) : ٣٤ .
 المظفر (صاحب اليمن) : ٣٤ ، ٦٣ ، ٧٤ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٣٣ ، ٧٥ .
 المعتمد العباسي : ٧١ .
 المعز "عبيدي صاحب مصر" : ٣١١ .
 مقبل العديدي : ١٣٤ .
 مكث بن عيسى بن فليحة : ٢٩٢ ، ٣١٥ .
 ابن ملاحظ : ٢٨٩ .
 منصور بن منعة البغدادي : ٧٣ .
 المهتدي محمد بن الواثق : ٢٨٨ .
 المهدي العباسي : ٣٤ .
 موسى ملك التكرور : ٣٢٢ .
 موسى بن عيسى : ٢٨٤ .
 الموفق بن المتوكل : ٢٨٨ .
 مؤنس المظفر : ٢٨٩ .

[حرف النون]

- نابت بن إسماعيل عليه السلام: ٢٢٢.
 نافع بن علقمة الكنانى: ٢٨٠، ٢٨١.
 نبش: ٢٢٢.
 النجاشى: ١٠٤.
 الناصر حسن بن الناصر: ٦٤.
 الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق: ٣٠٢.
 الناصر محمد بن قلاوون: ٦٣.
 النقاش المفسر: ٤٨.
 نورا الدين محمود بن رنكى (السلطان): ٣١٤.
 النووى (الإمام) ٢٦، ٣٤، ٥٣.

[حرف الهاء]

- هاجر أم إسماعيل: ١٢٦، ٢٢١.
 هارون بن محمد بن إسحاق: ٢٨٨.
 هارون بن المسيب: ٢٨٦.
 أبو هريرة: ٤١.
 هوز: ٢٠٥.
 الهيثم بن معاوية: ٢٨٢.

[حرف الواو]

- الواقدى: ١٦٨.
 الوليد بن عبد الملك بن مروان: ٦٧، ١٣٢.
 الوليد بن عتبة: ٢٧٩.
 الوليد بن عروة السعدى: ٢٨٢.

[حرف الياء]

- ياقوت الحموى : ٢٠ .
- ياقوت بن عبد الله المسعودى : ٢٩٣ .
- يحيى بن الحكم : ٢٨٠ .
- يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى : ٢٨٦ .
- يزيد بن معاوية : ٦٠ .
- يطور : ٢٢٢ .
- أبو يوسف صاحب أبى حنيفة : الإمام ٢٤ ، ٥٣ .
- يوسف بن أبى الساج : ٢٨٨ .
- يوسف بن الكامل بن العادل صاحب اليمن (الملك المسعود) : ٢٩٣ .
- يوسف بن محمد الثقفى : ٢٨١ .

٤- فهرس الأمم والطوائف والجماعات ونحوها

- | | |
|------|-------------------------------|
| (أ) | الإحايش: ٢٥٦. |
| (ب) | أهل خراسان: ٣١٠. |
| (ج) | الحُمس: ٢٣٥. |
| (د) | حمير: ٢٠٥. |
| (هـ) | الخنفية: ٣٥. |
| (و) | بنو أسد بن عبد العزى: ٢٥٩. |
| (ز) | بنو إسماعيل: ٢٢٢. |
| (ح) | بنو زياد بن نزار: ٢٢٧. |
| (ط) | بنو أيوب: ٣١٨. |
| (ث) | بنو تميم: ٢٥٩. |
| (ج) | بنو رهرة: ٢٥٩. |
| (د) | بنو أبي الطيب الحسينيون: ٢٩٠. |
| (هـ) | بنو العباس: ٣١١. |
| (و) | بنو المحض: ٢٠٥. |
| (ز) | بنو المطلب: ٢٥٩. |
| (ح) | بنو هاشم: ٢٥٩. |
| (ط) | العرب: ٢٦٦. |
| (ث) | التار: ٧١. |
| (ج) | العلويون: ٢٨٥. |
| (د) | العمالقة: ٥٩. |
| (هـ) | العمالق: ٢٠٥. |
| (و) | التركمان: ٢٩١. |
| (ز) | ثمود: ٤٣. |
| (ح) | فقهاء الشافعية: ١٨٧. |
| (ط) | جرهم: ٥٩، ٦٤، ١٠٧. |
| (ث) | القارة: ٢٥٦. |

قوم شعيب: ٢٠٥	القرامطة: ١٠٨ ، ٣١١ .
(م)	قريش: ٢٥ ، ٣٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .
المالكية: ٢٣ ، ١٨٨ .	١٦٤ ، ٢٤٥ .
المطيون: ١٦٤ .	قريش البطاح: ٢٤٥ .
المغاربة: ٣١٠ ، ٣١٢ .	قريش الظواهر: ٢٤٥ .
(هـ)	قريش العائنة: ٢٤٥ .
الهواشم: ٢٩٠ .	قريش العارية: ٢٤٥ .

٥- فهرس البلدان والأمكنة

باب بنى شية: ٣٥، ٣٦، ١١٤، ١٦٧،
٣٣٠.

(آ)

باب الصفا: ١٣٤.

آبار الزاهر: ١٩٩.

باب العباس: ١٣٤، ١٨٣.

آبار العسيلة: ١٩٨.

باب العجلة: ١٣٤.

(أ)

باب على: ١٣٤.

الأبطح: ٢٨١.

باب العمرة: ٣٦، ١٢٦، ١٦٧.

أبر قيس: ٢٠، ٥٩.

باب الكعبة: ٦٩.

الأخشبان: ٢٠.

باب الماجن: ٢٠، ٣٦.

أذاخر: ٢٦٧.

باب المعلاة: ١٩، ٢٠، ٣٦.

إريل: ٣٤.

باب اليمن: ١٥٧.

أسطوانة: ٦٢.

برة: ٢٩.

الإسكندرية: ١٤٢.

بركة السلم: ٢٠١.

أم رَوْح: ٣٠.

بركة الماجن: ٢٠٠.

أم القرى: ٢٩.

بساط (مكة): ٢٩.

أم كوثر: ٣٠.

بطن عرنة: ١٧٢.

أنصاب الحرم: ٣٦.

بكة: ٢٩، ٧٥.

بلاد عك: ٢١.

(ب)

بلاد الهند: ١٨٨.

باب إبراهيم: ٣٦، ١١٤، ١٣٢، ١٦٧.

البلد (مكة): ٢٩.

باب الجنات: ١١٤، ١٣٣.

البلد الأمين: ٢٩.

باب الحزورة: ١٦٧.

البلدة (مكة): ٢٩.

باب دار الندوة: ٣٤.

بنجالة: ١٨٨.

باب السدة: ١٨٩.

البُنية (مكة): ٧٥.

باب الشبيكة: ٣٦.

- بيت أحمد الدوري الفراش: ١٩٧ . الحديد ٢٩٨ .
 البيت الحرام: ٧٥ . الحجرانة: ٣٣ ، ٣٥ .
 البيت العتيق: ٧٥ ، ٢٩ . الجمار: ١٦٩ .
 بيت المقدس: ١٥٩ . جمع (المنذلة) ١٧٩ .
 بيت المؤذنين: ١٩٢ . حناذ، اس صيفي (موضع) ٢١
 بشر أبي بكر الحصار: ١٩٩ . (ح)
 بشر خم: ١٩٩ . حائط خرمد: ١٦٣ .
 بشر الطنبداوية: ١٩٩ . الحجاز: ٧٠ ، ٢٣ .
 بشر السطيين: ١٩٧ ، ٩٧ . الحَجَر الأسود: ٩٣ ، ٦١ ، ١٣ .
 بشر السلك المنصور صاحب اليمن: حجر إسماعيل: ١٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١١٣ ،
 ١٩٩ . ١٢٣ .
 بشر سبون الحضرمي: ١٩٨ . الحجون: ١٦٩ .
 بشار، شان المستنصر العباسي: ١٩٦ . الحديدية: ١٧٠ .
 (ت) خراء: ١٦٠ .
 'شعيم' ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٦٧ . الحرم: ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ .
 تهامة: ٢١ . الحزامية: ١٩٣ .
 (ث) الحزورة: ٤٧ .
 ثسر: ١٦٢ ، ١٦٧ . الحَسْبَة: ٢٢ .
 ثنية أذاخر: ١٥٤ . الحصاحص: ١٦٤ .
 (ج) حصن أبي قبيس بحلب: ٢٠ .
 جبل ثور: ١٦١ . الحَضِيم: ١١٣ .
 جبل طفيل: ٣٤٧ . حلب: ٢٠ .
 جبل العيرة: ١٧٨ . حَلَى: ٢٢ .
 جبل النوى: ١٥٧ . حُنِين: ٢٥ .
 جُدَّة: ١٣ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٤ .

(خ)

الحرمانية: ١٦٣ .

خل: ٣٧ .

الخلف: ٢٩٧ .

الخليف: ٢٩٧ .

المخدمة: ١٦١ .

(د)

دار الأرقم المخزومي: ١٥٨ .

دار أبي بكر الصديق: ١٥٨ .

دار خديجة أم المؤمنين: ١٥٦ ، ١٥٨ .

دار الخيزران: ٢٠ ، ١٥٨ .

دار رييدة: ١٨٧ .

دار عباس بن جعفر: ١٨٣ .

دار العباس بن عبد المطلب: ١٥٩ .

دار عبد الله بن جدعان: ٢٥٩ .

دار العجلة: ٢١ .

دار التدوة: ١٣٢ .

دمشق: ٣١٤ .

الدمناء: ٣٢٣ .

دوقة: ٢٢ .

(ذ)

ذات عرق: ٢١ .

ذو طوى: ١٧٠ .

ذو المجاز: ٣٤٦ .

(ر)

رباط إبراهيم الأصفهاني: ١٩٢ .

رابغ: ٢٣ .

رباط الأخلاطى: ١٩١ .

الرأس (مكة): ٢٩ .

رباط أم الخلفة الناصر العباسي (العطيفية)

١٨٩ .

رباط الأمير إقبال الشرايى: ١٨٩ .

رباط البانياسى: ١٩١ .

رباط ابن بعنجد: ١٩٠ .

رباط بنت التاج: ١٩٣ .

رباط بنت الحرابي: ١٩٤ .

رباط الجهة: ١٩٥ .

رباط حسن بن عجلان: ١٩٠ .

رباط الخاتون: ١٨٩ .

رباط الخورى: ١٣٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ .

رباط الدمشقية: ١٩٣ .

رباط الدورى: ١٩٤ .

رباط رامشت: ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٩٠ .

رباط ربيع: ١٩٣ .

رباط أبى رقية: ١٩٤ .

رباط الزنجيلي: ١٨٩ .

رباط الزيت: ١٩٣ .

رباط الساحة: ١٩٣ .

- رباط السبئية: ١٩٤ .
 رباط السدرة: ١٦٧ ، ١٨٨ .
 رباط سعيد الهندي: ١٩٢ .
 رباط أبي سماحة: ١٩١ .
 رباط ابن السوداء: ١٩٥ .
 رباط السيدة أم الحسين: ١٩٢ .
 رباط شاه شجاع (السلطان): ١٩٠ .
 رباط الشرايى: ١٦٧ .
 رباط صالحه: ١٨٩ .
 رباط الطويل: ١٩٤ .
 رباط العباس: ١٨٣ ، ١٩١ .
 رباط العطيفية: ١٨٩ .
 رباط عطية بن خليفة المطييز: ١٩٢ .
 رباط العفيف: ١٩٤ .
 رباط على أبى بكر بن عمران العطار: ١٩١ .
 رباط غزى: ١٩٣ .
 رباط ابن غنايم: ١٩٥ .
 رباط الفقاهية: ١٨٩ .
 رباط القزوينى: ١٨٩ .
 رباط المراغى: ١٣٣ ، ١٨٩ .
 رباط المسيكة: ١٩٣ .
 رباط ابن منده: ١٨٩ .
 رباط الموفق: ١٥٩ ، ١٩٤ .
 رباط الميانشى: ١٨٩ .
 رباط النسوة: ١٩٤ .
 رباط الوتش: ١٩٢ .
 رباط الوراق: ١٩٤ .
 الردم: ٢٠ ، ١٧٠ .
 ردم بنى جمح: ١٥٦ .
 ردمان: ٢٥١ .
 رُكْبَة: ٤٢ .
 الركن الأسود: ١٥٩ .
 الركن الشامى: ٢٤ ، ٦٧ .
 الركن اليمانى: ٩٤ .
 (ر)
 راوية أم سليمان المتصوفة: ١٩٢ .
 رفاق الحجر: ١٥٨ .
 رفاق العطارين: ١٥٨ .
 زمزم: ١٤ ، ١٤٥ .
 (س)
 ساحل جُلّة: ٣١٥ .
 سبيل الجونخى: ١٩٧ .
 سبيل الست: ١٧٨ ، ١٩٦ .
 سبيل الملك المؤيد أبى النصر شيخ: ١٤٧ .
 سَرَف: ١٦٤ .
 سقاية العباسى: ١٤ ، ١٤٩ .
 سور باب الشبيكة: ١٩ .
 سور باب الماجن: ١٩ .

- سور باب اليمين : ١٩ .
 سوق العطارين : ٢٠٢ .
 سوق العلافة : ٢٠ .
 سوق الليل : ١٥٦ .
 السويقة : ١٨٩ .
 (ش)
 الشام : ٦٠ ، ١٣٣ .
 شامة : ٣٤٧ .
 الشبيكة : ٢٠ .
 شعب العفاريت : ١٦٩ .
 شيزر : ٢٠ .
 (ص)
 الصفا والمروة : ١٤ .
 الصفا : ١٧١ .
 صنعاء : ٢١ .
 (ض)
 ضنكان : ٢١ .
 (ط)
 الطائف : ١٣ ، ٣٤ ، ٥٥ .
 طريق ضَبَّ : ١٧٢ .
 (ع)
 العدة القصوى : ١٦٨ .
 العراق : ٢١ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 عرفة : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٧٢ .
 عُرنة : ١٧٥ .
 عسفا : ٢١ .
 عقبة أيلة : ٣٢٥ .
 عقبة منى : ١٥٤ .
 عكاظ : ٣٤٦ .
 العُمير : ٢١ .
 عيذاب : ٣١٥ .
 عين ياران : ١٩٩ .
 عين جبل ثقبه : ٢٠١ .
 (غ)
 غار الكثر : ١٥٩ .
 (ف)
 فنج : ٢٨٤ .
 (ق)
 فادس : ٧٥ .
 القادسية (مكة) : ٢٩ .
 قبر آدم عليه السلام : ١٥٩ .
 قبر إسماعيل : ١٢٦ .
 قبر حواء : ٥٤ ، ١٦٠ .
 قبر شيث بن آدم : ١٦٠ .
 قبر ميمونة بنت الحارث : ١٦٤ .
 قبة الوحى : ١٥٧ .
 قديد : ٢٨٣ .
 قرن المنازل : ٣٤٧ .
 القرية (مكة) : ٢٩ .
 القرية القديمة (مكة) : ٧٥ .

- قزح: ١٧٥ .
 قعيقعان: ٢٠ ، ١٧٩ .
 قنوني: ٢٢ .
 (ك)
 كداء: ٧٦ .
 كُدَي: ١٧٦ .
 كراع الغميم: ٢٧١ .
 الكرك: ٣٢٣ .
 الكعبة: ١٣ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٨٢ .
 ووردت في كثير من صفحات الكتاب .
 (ل)
 لُبْن: ٣٧ .
 الليث: ٢٢ .
 الليط: ٢٦٦ .
 (م)
 المأرمان: ١٧٧ ، ١٧٩ .
 المجزرة الكبيرة: ١٥٣ .
 مجنة: ٣٤٦ .
 مُحَسَّر: ١٧٨ .
 الْمُحَصَّب: ١٧٨ .
 المختبأ: ١٥٣ .
 مدرسة الأرسوفى: ١٨٨ .
 المدرسة الأفضلية: ١٣٤ .
 مدرسة ابن الحداد: ١٨٨ .
 مدرسة دار العجلة: ١٨٧ .
 مدرسة الزنجيلي: ١٨٩ .
 مدرسة طاب الزمان الحبشية: ١٨٧ .
 مدرسة أبى على بن أبى زكري: ١٨٨ .
 مدرسة فخر الدين الزنجيلي: ١٨٧ .
 مدرسة الملك الأفضل عباس ابن المجاهد
 صاحب اليمن: ١٨٧ .
 مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن:
 ١٨٧ .
 مدرسة الملك المنصور غياث الدين أبى
 المظفر أعظم شاه: ١٨٨ .
 مدرسة النهاوندى: ١٨٨ .
 المدينة المنورة: ١٩ ، ٢٣ ، ٤١ .
 مر: ٢١ .
 مر الظهران: ٢٢ .
 المروة: ١٨٧ .
 المزدلفة: ١٦٨ ، ١٧٩ .
 المستجار: ١١٣ .
 مسجد الإجابة: ١٥٤ .
 المسجد الأقصى: ١٦٨ .
 مسجد التنعيم: ١٥٥ .
 المسجد الحرام: ٢٤ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٨ ،
 ٣١٣ ، وقد تكرر كثيرا .
 مسجد الخيف: ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٣٥٠ .
 مسجد الراية: ١٥٣ .
 مسجد عائشة: ١٥٥ .

- مسجد الفتح: ١٥٦ .
 مقبرة الشبيكة: ١٦٤ .
 مسجد الكبش: ١٥٤ .
 المقبرة العليا: ١٦٣ .
 مسجد الهليلجة: ١٥٥ .
 مقبرة المهاجرين: ١٦٤ .
 المسعى: ٣١٦ .
 المكثان (مكة): ٢٩ .
 المسفلة: ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢٩ .
 مكة المكرمة: (وردت في كل صفحات الكتاب تقريبًا).
 المشعر الحرام: ١٨٠ .
 مصر: ٦٤ ، ١٣٣ .
 الملتزم: ١١٣ .
 المطاف: ١٨٠ .
 ملكان: ٢٦٩ .
 مطهرة الأشرف شعبان: ٢٠١ .
 منارة المسجد الحرام: ١٦٧ .
 منارة باب سى شية: ١٨٩ .
 منى: ١٨١ ، ٣٠٣ وتكررت كثيرا .
 مطهرة الأمير بركة: ٢٠٢ .
 مولد جعفر الطيار: ١٥٧ .
 مطهرة صرغتمش الناصري: ٢٠١ .
 مولد حمزة بن عبد المطلب: ١٥٧ .
 مطهرة طيغا: ٢٠١ .
 مولد على بن أبي طالب: ١٥٦ .
 مطهرة الناصر محمد بن قلاوون: ٢٠١ .
 مولد عمر بن الخطاب: ١٥٧ .
 مطهرة الواسطي: ٢٠٢ .
 مولد فاطمة الزهراء: ١٥٦ .
 معاد (مكة): ٢٩ .
 مولد النبي: ١٥٦ .
 معبد الجنيد: ١٥٩ .
 المعطشة (مكة): ٢٩ .
 الموصل: ٦١ .
 المعلاة: ٢٠ ، ٢١ ، ٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٩ .
 ميزاب الكعبة: ٦٣ ، ١٢٥ .
 المغرب: ١٢٦ .
 الميلان الأخضران: ١٨٢ .
 المغمس: ١٠٤ .
 (ن)
 مقام إبراهيم: ١٤١ ، ١٣ .
 النابية: ٢٩ .
 نادر: ٧٥ .
 نجد: ٢١ ، ٢٣ .
 نجران: ٢١ .
 مقام الحنبلي: ١٤١ .
 مقام الحنفى: ١٤١ .
 مقام الشافعى: ١٤١ .
 مقام المالكى: ١٤١ .

- نخلة اليمانية : ٢٢ .
 نفار : ٣٧ .
 نَمرة : ١٨٤ ، ٣٤ .
 (هـ)
 هجر : ١٠٨ .
 الهند : ١٥٩ .
 (و)
 وادى الطائف : ٢٢ .
 وادى عُرنة : ١٧٣ ، ١٧٢ .
 وادى القرى : ٢٨١ .
 وادى لية : ٢٢ .
 وادى نخلة : ٣٦ .
- وادى نخلة الشامية : ٢٢ .
 وادى الهدة : ٢٢ .
 وادى ينبع : ٣٢٣ .
 الرادبان : ٢٢ .
 الوثير : ٢٦٩ .
 وجّ : ٢٢ ، ٥٥ .
 وصيق : ١٧٢ .
 (ي)
 اليمامة : ٢٣ .
 اليمن : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 ينبع : ٢٩٢ .

٦- فهرس الوقائع

أيام الفجار: ٢٥٦.	عام الفتح: ٨٣.
حرب الفجار: ٢٥٥.	فتح مكة: ١٦٨، ٢٦٥، ٢٦٩
عام الطوفان: ١٥٩.	يوم فتح مكة: ٨١، ٨٣.

٧- فهرس الكتب الواردة في منه الكتاب

- أخبار مكة للأزرقى: ٢٤، ٧٥، ٨٢، سنن النسائي: ٤٧.
 ١٠٧، ١٢٣، ١٥٩. السيرة لمغلطاي: ١٥٦، ٢٥٦.
 أخبار مكة للفاكهى: ٢٤، ٤٧، ١٢٤. الشامل لابن الصباغ: ٢٦، ٧٠.
 الاستيعاب: لابن عبد البر: ٢٧٧. شرح التنبيه للمحب الطبرى: ١٦٧.
 الإيضاح للنووى: ٥٣. شرح مسلم للقاضى عياض: ٢٦.
 البحر للرويانى: ١٤٩. شرح المهذب للنووى: ١٤٩.
 تاريخ الرسل والملوك للطبرى: ٢٧٧. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للمؤلف:
 تاريخ المدينة للمرجانى: ٣٠. ١٤.
 تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام صحيح البخارى: ٧٦.
 للمؤلف: ١٤. صحيح ابن حبان: ٤٧، ٤٨، ٩٣، ٩٧،
 تحفة الكرام بأخبار بلد الله الحرام ١٤٨.
 للمؤلف: ١٤. عجائب المخلوقات للقزوينى: ١٦٠.
 تفسير ابن عطية: ١٦١. عجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى
 تفسير ابن كثير: ٢٩. للمحب الطبرى: ٣٠٣.
 ثمانين الآجرى: ٩٨. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٥٩. للمؤلف: ١٣، ٣٠٣.
 الحاوى للماوردى: ٤٩. العقد الفريد لابن عبد ربه: ٧٢.
 ديوان القيراطى: ٢٩. العملة فى اللغة لابن رشيق: ٢٩.
 رسالة الحسن البصرى: ١١٣. عواطف النصر فى تفضيل الطواف على
 الروضة للنووى: ٢٢. العمرة للمحب الطبرى: ٩٨.
 الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبرى:
 للدثلى: ١٤. ٣٥، ٤٧، ٩٧، ١٢٦.
 سنن الدارقطنى: ١٤٨. قواعد صلاح الدين العلائى: ٧٤.
 سنن ابن ماجه: ٤٩. الكامل فى التاريخ لابن الاثير: ٢٧٧.

- مجاىى الدعوة لابن أبى الدنيا . ١١٣ .
 مختصر خليل الجندى المالكى . ١٢٤
 مختصر عجلة القرى للراغب فى تاريخ أم
 القرى للمؤلف : ١٤ .
 المدونة : ٤٢ .
 مرآة الزمان لسبط ابن الحورى : ٢٩٠ .
 المرصع لابن الأثير . ٣٠ .
 المسالك والممالك لابن خرداذبه : ٣٤ .
 مسند أحمد بن حنبل : ٤١ ، ٤٨ ، ١٦٢ .
 مسند الطيالسى : ٨٢ ، ٤٨ .
 المشارق للفاضى عياض : ٧٥ .
 المضالع : ١٦١ .
 مغازى موسى بن عقبة : ٢٧٧ .
 منسك ابن جماعة : ٢٩ .
 المهذب لأبى إسحاق الشيرازى : ٢٦ .
 النسب للزبير بن بكار . ٥٣ .
 نكت العراقى على ابن الصلاح . ١٤٩ .
 نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى :
 ٣٢٣ .
 النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير :
 ٢٥ .
 الوادر لابن أبى زيد المالكى : ٣٤ .
 هادى دوى الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام
 للمؤلف . ١٤ .

٨- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

- انشقاق القمر: ١٦٠ .
 أوقية - أواق: ٣٤٠ .
 أول بني كعب بن لؤى أصاب مُلكاً: ٢٤٨ .
 أول خليفة عباسى بويح بمصر: ٣٢٠ .
 أول من أحدث الأرحية: ٢١٧ .
 أول من أنسا: ٢٣٥ .
 أول من يؤب الكعبة: ٦٤ .
 أول من تكلم بالعربية: ٢١٦ .
 أول من ثرد الثريد: ٢٤٧ .
 أول من جعل للكعبة بايين: ٦٠ .
 أول من حلّى الكعبة فى الإسلام: ٧٠ .
 أول من حلّى الكعبة فى الجاهلية: ٧٠ .
 أول من خطب على منبر بمكة: ١٤٠ .
 أول من ذللت له الخيل العرباب: ٢١٦ .
 أول من رخّم الكعبة: ٦٧ .
 أول من ركب الخيل: ٢١٦ .
 أول من رفع باب الكعبة: ٦٠ .
 أول من سقّف الكعبة: ٦٠ .
 أول من سقى اللبن: ٢٤٧ .
 أول من وسع البيت الحرام: ١٣١ .
 أول من وضع الحجر للناس بعد الغرق: ١٠٧ .
 أول من ولى البيت ومكة: ٢٤١ .
 (آ)
 آجر: ١٤٦ .
 (١)
 أحرف الجُمَّل: ٢٠٥ .
 أحواض ظَلَّة المؤذنين: ١٤٥ .
 أخشاب يحا حلق من حديد: ٦٧ .
 الإذخر: ٤٢ .
 الإردب: ٣٣٩ .
 الأرضة: ١٤٥ .
 أرواد الركب: ٢٦٠ .
 أساطين زيادة باب إبراهيم: ١٣٩ .
 إساف: ٣٤٥ .
 أسطوانة: ١٤١ .
 إسقاط المكس المأخوذ من المأكولات بمكة: ٣٢٤ .
 أصحاب القيل: ١٠٤ .
 الإفاضة من المزدلفة: ٢٣٢ .
 الإفرتى: ٣٤١ .
 إفريز مبنى بحجارة: ٦٧ .
 إمام المقام الشريف: ٢٦ ، ٩٣ .
 أمير جـ.ار: ٢٩٦ .
 أمير الحاج: ٢٩٢ .
 أمير الركب الشامى: ٣٢٧ .

- أيام التشريق: ١٨٢ .
(ب)
بركة: ١٤٧ .
بلخش: ٧١ .
البندق: ٣١٧ .
(ت)
تحریم صید وج: ٥٥ .
تنفیر صید مكة: ٥٥ .
(ث)
ثياب كسوة الكعبة: ٧٣ .
(ج)
جذامات: ٧٣ .
جبس: ١٤٦ .
الجص: ١٠٨ .
جمرة «عقة»: ١٦٨ ، ١٨١ .
الجنایات: ٣١٨ .
(ح)
حجاة البيت: ٢٤٧ .
الحج: ٩٨ .
الحجاج الحليون: ٣٢٦ .
الحجاج الشاميون: ٣٢٦ .
الحجاج العراقيون: ٣١٣ ، ٣٢٦ .
الحجاج المصريون: ٣٢٧ .
الحجاج المكيون: ٣٣١ .
حجة الوداع: ٨٣ .
- الحدأة: ١٨٢ .
الحرامية: ٣٣١ .
حريق الكعبة: ٦ .
حصى الجمار: ١٨٢ .
الحفرة المرخمة فى وجه الكعبة: ١٢٧ .
حلف الفضول: ٢٥٩ .
حلق من حديد: ٦٧ .
حلفتان من ذهب أهداهما للكعبة الوزير
على شاه: ٧١ .
حمام مكة: ٣١٧ .
الحنطة اللقيمية: ٣٤١ .
(خ)
خزانة الكعبة: ١٣١ .
الخبز: ٣٤٠ .
خشب: ١٤٦ .
الخطبة بمكة لصاحب مصر المستنصر
العبيدى: ٣١٣ .
خطبة بنى العباس بالحرمين: ٣١١ .
الخطبة العباسية بمكة: ٢٩١ .
خطيب المسجد الحرام: ٩٣ .
الحنصة: ٣٤٥ .
(د)
دبوس - ضرب به القرمطى الحجر
الأسود: ١٠٨ .
درايزين خشب: ١٤٦ .

- الدراهم الكاملة: ٣٣٩.
السمن: ٣٤٠.
درهم: ٦٣.
الديباج الأبيض الخراساني: ٧٢.
الديباج الأحمر الخراساني: ٧٢.
الديباج الأصفر: ٧٣.
دينار مغربي: ٣٤٠.
(ذ)
الذباب: ١٨٢.
ذراع الحديد: ١١٧، ١١٨، ١٣٥.
ذراع اليد: ٢٠، ٣٦، ١١٨، ١٣٥.
الذرة: ٣٣٩.
(ر)
رخام: ٦١.
الرخام الأبيض: ٦٧.
رخام الكعبة الملون: ٦٧.
رطل: ٦٣.
الرفادة: ٢٥١.
روان الكعبة: ٦٧.
(ز)
ريازيب: ١٤٧.
(س)
الساج: ٦٢، ٦٤.
الساج المرخرف: ١٣٢.
السباع: ١٠٤.
السقاية: ٢٥١.
السنط الأحمر: ٦٣.
سبيل ابن حنظلة: ٣٣٥.
سبيل أبي شاعر: ٣٣٦.
سبيل أم نهشل: ٣٣٥.
سبيل الجحاف: ٣٣٥.
سبيل قارة: ٣٣٥.
سبيل الليري: ٣٣٦.
سبيل المخبل: ٣٣٥.
السيوف: ٣٢٠.
(ش)
شافروان: الكعبة: ٦٩.
شباك حديد: ١٤٦.
شرافات: ١٣٩.
شيخ الإسلام: ٩٨.
شيخ مكة: ٩٨.
(ص)
صاحب بلاد فارس: ١٩٠.
صفائح فضة: ٦٣.
صلاة العيد بمكة: ٤١.
(ط)
الطائفة الصوفية: ١٥٩.
طاقات المسجد الحرام: ١٣٩.
الطلاء بالنورة: ٦٧.

- طوق ذهب: ١٧١ .
(ظ)
الظباء: ١٠٤ .
(ع)
عدم كراهية صلاة النافلة بمكة: ٤٢
العزى: ٣٤٦ .
عمارة المنصور لاجين للمطاف: ١٢٧ .
عمرة القضية: ٨٣ .
(غ)
العرارة المكية: ٢٢ ، ٣٣٩ .
الغلال: ٣٠٠ .
(ف)
الفرش بالحرم المكي: ١٤٩ .
فضل أهل مكة: ٥٣ .
فقهاء الشافعية: ٢٢ .
الفياريز: ٦٤ ، ٦٨ .
القليل: ١٠٤ .
(ق)
قفل الكعبة: ٧١ .
القمح المصري: ٣٣٩ .
القناديل: ٧٢ ، ١٤٠ .
القواد العمرة: ٣٢٩ .
قيراط: ٦٨ .
(ك)
كجاوة: ٣١٢ .
كسوة الكعبة: ٦٧ .
كسوة الكعبة الخضراء والسوداء: ٧٣ .
(ل)
لا جزاء في صيد المدينة: ٤١ .
اللحم: ١٨٢ .
لقطة مكة: ٤١ .
اللقمية: ٣٣٩ .
النؤلؤ: ٧١ .
(م)
مثقال: ٧١ .
المجاورة بمكة: ٥٣ .
المجاورون: ٣١٢ .
المحمل: ٣٢٥ .
المصريون: ٣١٢ .
مذهب الشافعي: ٤٨ .
مذهب مالك: ٤١ .
مراكب الكارم: ٣٠٠ .
المظالم: ٣١٨ .
مفتاح الكعبة: ٢٦٨ .
المكس - المكوسات: ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ .
ملك السند: ٧١ .
ملك العراقيين: ٣٢٠ .
ملوك الترك: ٧٤ .
المن: ٣٤٠ .

المنجنيق: ٦٠.

المواشى: ٣٤٠.

(ي)

الياقوت: ٧١.

يوم التروية: ١٨١، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٨،
٣٣٥.

يوم عاشوراء: ٢٩٠.

يوم عرفة: ١٨١، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٠.

يوم النفر: ١٠٩.

(ن)

ناقة قوم ثمود: ٤٣.

ناثلة: ٣٤٥.

النورة: ١٤٦.

(هـ)

هبل: ٣٤٥.

الهجن: ٣٢١.

(و)

وجوب الجزاء فى صيد مكة: ٤١.

وقود النار بالمزدلفة: ٢٤٧.

٩- فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الآيات	الصفحة
الألف الممدودة					
على عرفات	محوناه	الطويل	أبو بكر بن محمد بن عبد الله	٢٥	٣٤٩
(الباء)					
وفى الأصنام	العقابا	الوافر	تميم بن أسد الخراسي	١	٢٦٩
(الـدال)					
بمكة	سرمداً	الطويل	أحمد بن محمد بن صاحب	٢	٣٥١
(الـراء)					
كان لم	سامرُ	الطويل	—	١	٢١١
فلما هبطنا	كراكرٍ	الطويل	ثعلبة بن عمرو	١	٢٣٩
(الـكاف)					
لأهمُ	عبادكا	رجز	الحارث بن مضاف الجرمي	٢	٢٠٩
(الـلام)					
ألا ليت	جليلُ	الطويل	بلال بن رباح	٢	٣٤٧
يا جيرتى	مفصلُ	الكامل	أبو اليمن بن عساكر	٩	٣٥١
(الـنون)					
يأيها الناس	لا تسيرونا	البسيط	ثعلبة بن عمرو	١	٢١٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
صور المخطوط	٩
مقدمة المؤلف	١٣
الباب الأول: فى ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها وإجارتها	١٧
الباب الثانى: فى أسماء مكة	٢٧
الباب الثالث: فى ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وتحديده	٣١
الباب الرابع: فى ذكر شىء من الأحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمتها وشىء من الأحكام المختصة بذلك، وذكر شىء مما ورد فى تعظيم الناس لمكة وحرمتها، وفى تعظيم الذنب فى ذلك، وفى فضل الحرم	٣٩
الباب الخامس: فى الأحاديث الدالة على أن مكة المشرفة أفضل من غيرها من البلاد، وأن الصلاة فيها أفضل من غيرها، وغير ذلك من فضلها	٤٥
الباب السادس: فى المجاورة بمكة، والموت فيها، وشىء من فضل أهلها، وشىء من خبرها، وفضل جدة بساحل مكة وشىء من خبرها، وفضل الطائف وشىء من خبره	٥١
الباب السابع: فى أخبار عمارة الكعبة المعظمة	٥٧
الباب الثامن: فى صفة الكعبة المعظمة، وذرعها، وشاذرواتها، وحليتها، ومعاليقها، وكسوتها، وطيبها، وإخدامها وأسمائها، وهدم الحبشى لها، ووقت فتحها فى الجاهلية والإسلام، وبيان جهة المصلين إلى الكعبة من سائر الآفاق، ومعرفة أدلة القبلة بالآفاق، المشار إليها	٦٥
الباب التاسع: فى بيان مصلى النبى ﷺ فى الكعبة المعظمة، وقدر	

الموضوع _____ الصفحة

- صلاته فيها ووقتها، ومن رواها من الصحابة، ومن نفاها منهم عليه السلام،
وترجيح رواية من أثبتها على رواية من نفاها، وما قيل من الجمع بين
ذلك، وعدد دخوله عليه السلام الكعبة بعد هجرته إلى المدينة، وأول وقت
دخلها فيه بعد هجرته عليه السلام ٧٩
- الباب العاشر: في ثواب دخول الكعبة المعظمة، وفيما جاء من الأخبار
الموهمة لعدم استحباب ذلك، وفيما يطلب فيها من الأمور التي صنعها
فيها النبي عليه السلام وحكم الصلاة فيها وآداب دخولها ٨٥
- الباب الحادي عشر: في ذكر شيء من فضائل الكعبة وفضائل ركنيها:
الحجر الأسود واليماني ٩١
- الباب الثاني عشر: في فضائل الأعمال المتعلقة بالكعبة، كالطواف بها،
والنظر إليها، والحج والعمرة، وغير ذلك ٩٥
- الباب الثالث عشر: في الآيات المتعلقة بالكعبة المعظمة ١٠١
- الباب الرابع عشر: في ذكر شيء من أخبار الحجر الأسود ١٠٥
- الباب الخامس عشر: في الملتزم، والمستجار، والحطيم، وما جاء في
استجابة الدعاء في هذه المواضع، وغيرها من الأماكن بمكة المشرفة
وحرمها ١١١
- الباب السادس عشر: في ذكر شيء من أخبار المقام ١١٥
- الباب السابع عشر: في ذكر شيء من أخبار الحجر المكرم - حجر
إسماعيل عليه السلام - وفيه بيان المواضع التي صلى فيها النبي عليه السلام
حول الكعبة ١٢١
- الباب الثامن عشر: في ذكر شيء من أخبار توسعة المسجد الحرام
وعمارته وذرحه ١٢٩
- الباب التاسع عشر: في عدد أساطين المسجد الحرام، وصفتها، وعدد

- عقودها، وشرفاته، وقناديله، وأبوابه، وأسمائه ومناثره وفيما صنع فيه لمصلحته، أو لنفع الناس به، وفيما فيه الآن من المقامات، وكيفية صلاة الأئمة بها وحكمها ١٣٧
- الباب العشرون: في ذكر شيء من خبر رمزم وسقاية العباس عليه السلام ١٤٣
- الباب الحادي والعشرون: في ذكر الأماكن المباركة التي ينبغي زيارتها الكائنة بمكة المشرفة، وحرمها وقربه ١٥١
- الباب الثاني والعشرون: في ذكر أماكن بمكة المشرفة وحرمها وقربه لها تعلق بالمناسك ١٦٥
- الباب الثالث والعشرون: فيما بمكة من المدارس، والربط، والسقايات والبرك المسبلة، والآبار، والعيون، والمظاهر وعبر ذلك من المآثر وما في حرمها من ذلك ١٨٥
- الباب الرابع والعشرون: في ذكر شيء من خبر بني المَحْص بن جندل ملوك مكة ونسبهم وذكر شيء من أخبار العماليق ملوك مكة ونسبهم، وذكر ولاية طسم للبيت الحرام ٢٠٣
- الباب الخامس والعشرون: في ذكر شيء من خبر جرهم ولاة مكة ونسبهم وذكر من ملك مكة من جرهم، ومدة ملكهم لها وما وقع في نسبهم من الخلاف، وفوائد تتعلق بذلك وذكر من أخرج جرهما من مكة، وكيفية خروجهم منها، وغير ذلك من خبرهم ٢٠٧
- الباب السادس والعشرون: في ذكر شيء من خبر إسماعيل عليه السلام، وذكر ذبح إبراهيم لإسماعيل، عليهما السلام ٢١٣
- الباب السابع والعشرون: في ذكر شيء من خبر هاجر، أم إسماعيل، عليه السلام، وذكر أسماء أولاد إسماعيل، وفوائد تتعلق بهم، وذكر شيء من خبر بني إسماعيل. وذكر ولاية نابت بن إسماعيل للبيت الحرام ٢١٩

الصفحة

الموضوع

- الباب الثامن والعشرون: فى ذكر ولاية إِيَاد بن نَزَار بن معد بن عدنان
للْكَعْبَةِ، وشيء من خبره، وذكر ولاية بنى إِيَاد بن نَزَار للْكَعْبَةِ، وشيء
من خبرهم، وخبر مضر، ومن ولى الْكَعْبَةِ من مضر قبل قريش ٢٢٥
- الباب التاسع والعشرون: فى ذكر من ولى الإجازة بالناس من عرفة
ومزدلفة ومنى من العرب فى ولاية جرهم، وفى ولاية خزاعة، وقريش
على مكة ٢٢٩
- الباب الثلاثون: فى ذكر من ولى إنساء الشهور من العرب بمكة، وذكر
صفة الإنساء وذكر الحمس، والحلة، والطلس ٢٣٣
- الباب الحادى والثلاثون: فى ذكر شيء من خبر خزاعة ولاة مكة فى
الجاهلية ونسبهم، ومدة ولايتهم لمكة، وأول ملوكهم لها، وغير ذلك
من خبرهم، وشيء من خبر عمرو بن عامر ماء السماء، الذى تنسب إليه
خزاعة، على ما قيل، وشيء من خبر بنيه، وغير ذلك ٢٣٧
- الباب الثانى والثلاثون: فى ذكر شيء من أخبار قريش بمكة فى الجاهلية
وشيء من فضلهم، وما وصفوا به وبيان نسبهم، وسبب تسميتهم بقريش
وابتداء ولايتهم للْكَعْبَةِ وأمر مكة ٢٤٣
- الباب الثالث والثلاثون: فى ذكر شيء من خبر قصى بن كلاب وتوليتهم
لما كان بيده من الحجابة، والسقاية والرفادة، والندوة، واللواء، والقيادة
وتفسير ذلك ٢٤٩
- الباب الرابع والثلاثون: فى ذكر شيء من خبر الفجار والأحايش ٢٥٣
- الباب الخامس والثلاثون: فى حلف الفضول، وخبر ابن جدعان الذى
كان هذا الحلف فى داره، وذكر أجواد قريش وحكامهم فى الجاهلية،
وتملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى عليهم،
وشيء من خبرهم ٢٥٧

الصفحة

الموضوع

٢٦٣	تتعلق بذلك
٢٧٥	الباب السابع والثلاثون: فى ذكر ولاية مكة المشرفة فى الإسلام
٣٠٥	الباب الثامن والثلاثون: فى ذكر شىء من الحوادث المتعلقة بمكة فى الإسلام
٣٣٣	الباب التاسع والثلاثون: فى ذكر شىء من أمطار مكة وسيولها فى الجاهلية والإسلام وشىء من أخبار الصواعق بمكة وذكر شىء من أخبار الرخص والغلاء والوباء بمكة
٣٤٣	الباب الأربعون: فى ذكر الأصنام التى كانت بمكة وحولها وشىء من خبرها، وذكر شىء من خبر أسواق مكة فى الجاهلية والإسلام، وذكر شىء مما قيل من الشعر فى الشوق إلى مكة الشريفة، وذكر معالمها المنيفة
٣٥٣	فهرس الفهارس
٣٥٥	١ - فهرس الآيات القرآنية
٣٥٧	٢ - فهرس الأحاديث والآثار
٣٥٩	٣ - فهرس الأعلام
٣٧٣	٤ - فهرس الأمم والطوائف والجماعات ونحوها
٣٧٥	٥ - فهرس البلدان والأمكنة
٣٨٣	٦ - فهرس الوقائع
٣٨٥	٧ - فهرس الكتب الواردة فى متن الكتاب
٣٨٧	٨ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية
٣٩٣	٩ - فهرس الأشعار
٣٩٥	١٠ - فهرس الموضوعات
٤٠١	١١ - فهرس المصادر

١١- فهرس المصادر

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى: ابن بهد (محمد بن محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ) طبعة جامعة أم القرى بمكة.
- الأحكام السلطانية: الماوردى (أبو الحسن على بن محمد ت ٤٥٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
- إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام: الأسد (أحمد بن محمد ت ١٠٦٦هـ) دار الصحوة، القاهرة ١٩٨٥.
- أخبار مكة: الأرقى (محمد بن عبد الله ت نحو ٢٥٠هـ) بيروت ١٣٨٥هـ، وطبعة ١٤٠٣هـ.
- أخبار مكة: الفاكهى (محمد بن إسحاق من علماء القرن الثالث الهجرى) مكة المكرمة ١٩٨٦م.
- الاشتقاق: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) مصر ١٩٥٨م.
- الأصنام: الكلبي (هشام بن محمد ت ٢٠٤هـ) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٥م.
- الأغاني: الاصبهاني (أبو الفرج على بن الحسين ت ٣٥٦هـ) طبعة الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٩٣م.
- الإكمال فى رفع الارتياح: ابن ماكولا (على بن هبة الله، ت ٤٨٦هـ) طبعة حيدر أباد ١٩٦٢.
- البداية والنهاية فى التاريخ: ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى ت ٧٧٤هـ) طبعة بيروت، الرياض ١٩٦٦م.
- تاريخ الرسل والملوك: الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١١هـ) طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٠.
- تقريب التهذيب: ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن على ت ٨٥٢هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.
- تكملة الإكمال: ابن نقطة (أبو بكر محمد بن عبد الغنى ت ٦٢٩هـ) جامعة أم القرى، مكة ١٤٨٣م.

- التكملة لوفيات النقلة: المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ) طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م
- تهذيب الأسماء واللغات: النووى (يحيى بن شرف ت ٦٧٦هـ) القاهرة.
- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: المزى (جمال الدين يوسف ت ٧٥٢هـ) طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠م.
- توضيح المشتبه: ابن ناصر الدين (شمس الدين محمد بن عبد الله ت ٨٤٢هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م.
- الجامع اللطيف: ابن ظهيرة (محمد جار الله بن محمد ت ٩٥٠هـ) طبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م.
- جمهرة أنساب العرب: ابن حزم (أبو محمد على ت ٤٥٦هـ) طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧١م.
- حسن الصفاء والابتهاج: الرشيدى (أحمد ت ١١٧٨هـ) مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة (على باشا مبارك) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.
- الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك: المقرئى (أحمد بن على ت ٨٤٥هـ) مطبعة لجنة التأليف والترجمان والنشر، القاهرة ١٩٥٥م.
- الذيل على الروضتين: أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن ت ٦٦٥هـ) طبعة دار الجيل، بيروت.
- رحلة ابن جبیر (أبو الحسين محمد ت ٦١٤هـ) مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٥.
- رسالة فى فضل مكة المكرمة: البصرى (أبو الحسن بن أبى الحسن ت ١١٠هـ) مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٠٦٩ تاريخ.
- الروض الأتف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام: السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١هـ) طبعة دار المعرفة، بيروت، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- السلوك لمعرفة دول الملوك: المقرئى (تقى الدين أحمد ت ٨٤٥هـ) مصر ١٩٣٤ وما بعدها.

- السيرة النبوية: ابن هشام (أبو محمد عبد الملك ت ٢١٣هـ) المكتبة العلمية، بيروت.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) بيروت ١٩٥٨م، وطبعة مكتبة النهضة الحديثة، مكة ١٩٩٩م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي (أحمد بن علي ت ٨٢١هـ) نسخة مصورة عن دار الكتب، القاهرة ١٩٦٣م.
- صحيح البخاري (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ) دار الشعب القاهرة، وطبعة دار الفكر، بيروت.
- صحيح مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ) طبعة إحياء التراث العربي، بيروت.
- العبر في خبر من غير: الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ) الكويت ١٩٦٠م.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: القزويني (زكريا بن محمد ت ٦٨٢هـ) دار ابن خلدون، الإسكندرية.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: الفاسي (تقى الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ) القاهرة ١٩٦٠م.
- عيون الأثر في فنون المغاري والشمائل والسير: ابن سيد الناس (محمد بن محمد ت ٧٣٤هـ) دار المعرفة، بيروت.
- غاية المرام في أخبار البلد الحرام: ابن فهد (عبد العزيز بن عمر ت ٩٢٢هـ) طبعة جامعة أم القرى، مكة ١٩٨٦.
- القرى لقاصد أم القرى: المحب الطبري (أحمد بن عبد الله ت ٦٩٤هـ) طبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٧٠م.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠هـ) طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٥م.
- كتاب الطبقات الكبير: ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع ت ٢٣٠هـ) طبعة الخانجي، القاهرة ٢٠٠١م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي (على بن الحسين ت ٣٤٦هـ) المكتبة
العصرية، بيروت ١٩٨٨م.
- المسالك والممالك: ابن خرداذبه (عبد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـ) طبعة ليدن
١٨٨٩هـ.
- المسالك والممالك (أبو عبيد البكري ت ٤٨٧هـ) تحقيق أدريان فان ليفن، وأندرى
فيرى.
- مسند ابن حنبل (أحمد بن محمد ت ٢٤١هـ) طبعة المكتب الإسلامي، بيروت
١٩٨٣م.
- المعارف: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ) طبعة دار المعارف بمصر:
١٩٦٩.
- معجم البلدان (ياقوت بن عبد الله الرومي ت ٦٢٦هـ) طبعة دار صادر، بيروت
١٩٧٧م.
- المغازي: الواقدي (محمد بن عمر ت ٢٠٧هـ) بيروت.
- المؤلف والمختلف: الدارقطني (على بن عمر ت ٣٨٥هـ) دار الغرب الإسلامي
١٩٨٦م.
- نزهة الألباب في الألقاب: ابن حجر (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ) الرياض ١٩٨٥م.
- نسب قريش: الزبيرى (أبو عبد الله المصعب بن عبد الله ت ٢٣٦هـ) طبعة دار
المعارف بمصر ١٩٧٦م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (المبارك بن محمد ت ٦٠٦هـ) طبعة
عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٣م.
- وفاء الوفا: السمعودي (على بن أحمد ت ٩١١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥١٦ شارع بورسعيد / القاهرة
ب ٥٩٢٢١٢٠ فاكس. ٥٩٣٦١٧٧